كتاب حلاوة القرطاس
وجواهر الأنفاس
في بعض مناقب
سيدنا
الحبيب أبي بكر بن عبد الله بن طالب بن حسين بن عمر بن عبد الرحمن العطاس علوي
نفعنا بهم وبعلومهم
في الدارين آمين
اللهم
آمين

المجلد (١)

طوبى لمن ذاق الحلاوة جاعلاً
قرطاسها يغشاه حب جنانه

وقال آخر :

يا قارئ حلاوة القرطاس ابشر بفتح عاجل عطاسي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين المبدئ المعيد، الفعّال لما يريد، مبدئ الأكوان ومنشئها، وخالق الثقلين ورازقها، ورافع السموات ومنيرها بالأقمار والشموس، وباسط الأرضين ومظهر أثمار أنواع عجائبها. والصلاة والسلام على من أظهر بالرسالة في سماء الجلاله، وأظهر الدين وشيّد أركانه سيّدنا محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين وحبيب ربّ العالمين وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتخبين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين:

أما بعد فقد طلب منّي الأخ الصالح: علوي بن عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور ابداء واثبات واظهار ما عندي وفي حفظي من مناقب وكرامات لسيّدي وحبيبي وشيخي وقدوتي ووالدي الفخر شيخ السالكين ومربي الطالبين (أبي بكر بن عبد الله بن طالب بن حسين بن عمر العطاس علوي) رضي الله عنه ونفعنا به: فأجبته إلى ذلك محبّة وفرحًا ورجاء لدعوة صالحة منه ومن صاحب المناقب وسمّيتها حلاوة القرطاس وجواهر الانفاس من العلم المكنون والسرّ المصون

والعلم الرّبّاني والفيض الإلهي فأحببت أن أقدّم على ذلك شيئاً من الآيات القرآنيّة، والأحاديث النبويّة والآثار المرويّة في فضائل أهل البيت النبويّ والنبيّ المصطفوي السّاكنين بوادي حضرموت من بني علوي المنتسبين إلى سيّدنا الإمام المهاجر إلى الله أحمد بن عيسى بن محمد علوي: معتمدي في ذلك ما ذكره سيّدنا الحبيب الشيخ علي بن أبي بكر السّكران بن عبد الرحمن السّقاف في كتابه البرقة: وسيدنا الحبيب علي بن حسن العطّاس: ساكن المشهد في كتابه القرطاس: ...

فأقول أمّا من الآيات فقوله تعالى ﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾ وقوله تعالى ﴿فمن حاجّك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندعُ أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثمّ نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾ وقوله تعالى ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى﴾ وقوله تعالى ﴿إنّا أعطيناك الكوثر ... إلى آخرها:

وأمّا الأخبار عنه صلى الله عليه وآله وسلّم الذي قال الله في الأمر باتّباع قوله في كلّ مقام ﴿وما آتاكم الرّسول

فخذوهُ وما نهاكم عنهُ فانتهوا ... الآية :
مَن يطع الرّسول فقد أطاع اللّه وَمَن تولّى فما أرسلناك عليهم حفيظا ﴾
فقد رَوى الإمام الواحدي في كتابه أسباب النزول يرفعه بسنده إلى أمّ سلمة زوج النبي صلى الله عليه وَآله وَسَلّم أنها قالت : كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بيتها يَومًا فأتته فاطمة رضي الله عنها ببرمة فيها عصيدة فدخلت بها عليه فقال لها عليه وآله الصّلاة وَالسّلام ادعي لي زَوجك وَابنيك فجاء علي وَالحسن وَالحسين فدخلوا وَجلسوا يأكلون وَالنبي صلى الله عليه وَآله وَسلّم جالس على دكة تحته كساء خيبري قالت وَأنا في الحجرة قريبة منهم ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وَسلّم الكساء وَغشّاهم به ثمّ قال: اللهمّ هؤلاء أهل بيتي وخاصّتي اذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيرا : قالت فأدخلت رَأسي البيت وقلتُ وأنا معكم يا رسول الله . فقالَ إنّكِ إلى خير انك إلى خير . فأنزل ﴿ إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيرا ﴾ . وَروى الترمذي في صحيحه عن أنس رَضي الله عنه أنّ رسولَ الله صَلى الله

عليهِ وآلهِ وَسلّم كان من وقت نزول هذه الآية إلى
قريب ستة أشهر إذا خرج إلى الصَّلاة يمرّ بباب
فاطمة رَضي الله عنها ويقول الصَّلاة أهل البيت
إنما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهركم
تطهيرا : وفي صحيح الإمام مسلم رحمه الله لما نزلت
آية المباهلة ﴿فقُل تعالوا ندعُ أبناءَنا وأبناءَكم ... الآية.
دَعا رسول الله صلى اللهُ عليهِ وَآلهِ وَسلّم عَليًّا وفاطمة
وَحَسنًا وَحُسَينًا فقالَ : اللّهُمَّ هؤلاءِ أهل بيتي: إذا
دَعوتُ أمّنُوا ؛
وَممَّا قاله سيّدنا الإمام القُطب الحبيب: عبد اللهِ بن علوي
الحدّاد في ذِكر السَّادة أهل بيت رسول الله صَلّى الله عليه
وَآلهِ وَسلّم القاطنين بوادي حضرموت. وَأشار بهِ فيهم
رضي الله عنهم شِعراً ؛

عَلى ريم وادي الرّحمتين سَلامي ... وَحسبي بهِ في رِحلتي ومقامي

إلى أن قال رضي الله عنهُ

نمتها القُرومِ الصّيد من آل هاشم ... إذا انتسبَتْ جاءت بكُلِّ هُمَامِ
مِن الفاطِميّين الدُعاة إلى الهُدى ... قَد انتهجُوا في نَهج خيرِ إمَامِ
نبيّ الهُدى بحر النّدى سيد الوَرى ... وَسامي الذُرى الماحي لكُلّ ظلامِ

ثم قال في موضع آخر مِنها

بهم أصبح الوادي أنيسًا وعامرًا ... أمينًا ومحميًا بغير حسام

ثم قال

أولئك ورّاث النبي ورهطه ... وأولاده بالرغم للمتعامي
مواريثهم فينا وفينا علومهم ... وأسرارهم فليسأل المترامي
إذا جاء بالصدق الذي هو سلم ... إلى كل خير نال كل مرام
من السلف الماضين والخلف الذي ... ذكرنا كرام أعقبت بكرام

ثم قال في موضع آخر منها

ومنا إمام حان حين خروجه ... يقوم بأمر الله خير قيام
فيملأها بالحق والعدل والهدى ... كما ملئت جوراً بظلم طغام
إذا قام قمنا والموفق ربنا ... بنصرته إن راث حين حمام
والآن نرجو أن يقوم بنصره ... فروع من البيت المصون نوامي

وقال أيضًا من جملة قصيدة أخرى

ويح قوم قد أقيمت فيهم ... دعوة الحق التي قد شهرت
فغدوا والم يرفعوا رأسًا بها ... عن نفوس جهلت واستكبرت
نعم لله كانت عندهم ... حوّلت إذ لم تكن قد شكرت
وكتاب الله قد نبههم ... لو تلوه بقلوب حضرت
آية الأنفال والرعد مع النحل لما غيّروها غيّرت
نعم ان شكروها بقيت ... ونمت أو كفروها نفرت

جهلوا حقًّا لقوم بينهم ... من ذوي الحق بدور اسفرت
من دعاة الخير أعلام الهدى ... والندى من عترة قد طهرت
ظلموها حقها فاستنصرت ... برسول الله حتى نصرت

إلى آخر ما قال: وقال أيضًا من قصيدة أخرى

وآل رسول الله بيت مطهر ... محبتهم مفروضة كالمودة
هم الحاملون السر بعد نبيهم ... ووراثه أكرم بها من وراثة

وقال الشيخ العارف عمر بن علي الفارض في تائيته المشهورة:

بعترته استغنت عن الرسل الورى ... وأصحابه والتابعين الأئمة

وقال الشيخ محمد بن سعيد البوصيري رحمه الله

آل النبي من أو ما أشبهكم ... لقد تعذر تشبيه وتمثيل
وهل سبيل الى مدح يكون به ... لأهل بيت رسول الله تأهيل
يا قوم ما يعنكم أن لا شبيه لكم ... من الورى فاستقيلوا البيع أو قيلوا
جاءت على تلو آيات النبي لهم ... دلائل هن للتاريخ تذييل
معاشر ما رضوا إلا لمبتهج ... بهم وما يسخطوا إلا لمتكول

وقال سيدنا الحبيب عبد الله بن علوي الحداد في

قصيدته العينية

فهم الكثير الطيّب المدعو لهم ... من جدّهم حين الزّفاف الأتقى

بيت النبوّة والفتوّة والهدى ... والعلم في الماضي وفي المتوقّع

بيت السّيادة والسّعادة والعبا ... دة والخيرات كلّ أجمع

بيت الإمامة والزّعامة والشّها ... مة والأمنات للمتورّع

قوم يغاث بهم إذا حلّ البلا ... ولدى المساغب كالغيوث الهمّع

قوم إذا أرخى الظلام ستوره ... لم تلقهم رهن الوطا والمضجع

بل تلقهم عمد المحارب قوّما ... لله أكرم بالسّجود الرّكّع

يتلون آيات القرآن تدبّرا ... فيه ولا كالغافل المتورّع

ثبتوا على قدم الرّسول وصحبه ... والتابعين لهم فسل وتتبّع

ومضوا على قصد السبيل إلى العلا ... قدمًا على قدم بجدٍّ أوزع

وذكر سيدنا الشيخ علي بن أبي بكر السّكران في كتابه البرقة. ما قاله الشيخ عبد الرحمن ابن عبد الله بن أسعد اليافعي رحمه الله منشدًا في حضرموت ومشيرًا إلى من بها من الأكابر :

مررت بوادي حضرموت مسلّمًا ... فألفيته بالبشر مبتسمًا رحبا

وألفيت فيه من جهابذة العلا ... أكابر لا يلقون شرقًا ولا غربا

فَلِلّٰهِ درّه مِن إمام وَأسَد نهّام وليث همام وشجاع ضرغام
لقد طرح عن سرّه الكونين وَما نظر إليهما بعينين
بَل فني في بحر أنوار جمال جلال كمال الله وَعام وساح في
البرار وَالقفار من فرط حُبّ مولاه وهام، وسكر من شراب
صفا حُمَيّا الغرام، ولقد سَافر إلى حضرموت من مكّة
شرّفها الله تعالىٰ سفرتين إحداهما قبيل الممات والأخرى
قبلها بزمان وَأوقات لِلقاء هؤلاء وَرُؤيتهم والإستمداد
مِن أسرارهم وبركات زيارتهم والنظر إلى وُجوهِهم
واقتباس الأنوار من أنفاسهم: وعلى الجملة فالصُّوفيّة
المُخلصُون والصّادقون مع الله تعالى في جميع الحركات
والسّكنات في ظواهرهم وبواطنهم هُم الذين فازوا
بكمال الإقتداء والمتابعة وَكظموا على مجامع كمال
محاسن الشريعة، وهم أهل الله وَخاصّته وَأمناء
أسراره وَخزاين أنواره وَورّاث رُسُلِه وغياث خلقه
وَخُلفاؤُه في أرضه، فطوبىٰ لهم بل طوبىٰ لِمَن أحبّهم
والتمس بَركتهم وَخصّ بدُعائهم وأجاب دَعوتهم
وبذل الجهد في خِدمتهم وحفظ حرمتهم واقتبس
مِن أنوارهم وفيض نفحاتهم ونظر إلى وُجوهِهم
وَقبّل الثرىٰ مِن بين أقدامهم وَرُزق ودادهم وَشمّ

شذاهم. وَشام برق سَناهم وحام حول حماهم وَقبل
نَصيحتهم وَعشق سِيرتهم واستنزل الرَّحمة بذكرهم
وارتجى المغفرة بحبِّهم واستمدَّ الفيض بوُدِّهم
واستعدَّ بكمال الأدب لقربهم وَراعاهم بباطنه وقوّة
حُسن ظنّه وصفا اعتقاده وحفظهم بسرِّ قلبه وظاهره
وانقادَ لحكمهم في مجامعه. وَسلَّم الأمر في معالمه
ومن أرادَ من المريدين كمال نجاحه والوفاء بشروط
فلاحه والظفر بغاية فوزه وصلاحه انطرح لهم
بكُلّيّته وَصارَ كميت ذَهَبت عنه حركته بعد انقضاء
نحبه وَمنيَّته غارق في بحر الإنكسار والإفتقار
مَغمُوسًا في بحبُوحة حقيقة الإضطرار متحليًا
بمحاسن الشريعة وأخلاق الأبرار وَكمال صفات
عباده المقرَّبين الأخيار التي ترجع مجامعها الكثيرة
وَمجاهدها المنيره وشعبها الغزيرة عند الإختصار
إلى شيئين: طاعة المولى فيما نَهى وَأَمَر، والثاني
الرِّضا بما قضى وَقدَّر، وإذا تحقّق المريد بذلك
وَصحَّ له ماهنالك دَخل في غمارِ أقوام وَأيّ أقوام
دَعاهم مولاهم فأجابُوا وَخاطبهم فطابوا وَإلى مواطن
قُربه أنابُوا وَعن سواه أفناهم فغابُوا وأسكرهم فذابُوا

غراماً واكتئاباً فإن كنت محسوباً عليهم فلا تعد عيناك عنهم، واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم تضرعاً وانتحاباً : ﴿ شعرا ﴾

وحقق في محبتهم طلابا　　لعلك أن ترى ذاك الجنابا
وقف بالباب منكسراً ذليلاً　　فكم فتح التذلل ثم بابا
وعم في بحر فقر واضطرار　　تكن بالله ذا عز مهابا
فيعطيك المهيمن كل فضل　　إذا صححت في التقوى المآبا
وأهل الله كن بالحب فيهم　　فذا عيش به الأحباب طابا
وصل على النبي وخير آل　　وصحب ثم صحح للمتابا

فهم القوم لا يشقى بهم جليس ولا يخاف من ريب الزمان وخطوبه لهم أنيس، وعند الشدائد والكروب عدة وذخر وكنز نفيس، وجوههم ميمونه وصحبتهم مأمونه. وأسرارهم مكنونه وكنوز جواهرهم في بواطن الصدور مدفونه. وأنوار علومهم في القلوب مضنونه والنجاة لمحبها مضمونه، فهم في أوج العلا ومعالي الفضل الأسنى على مراتب عاليه ودرجات ساميه؛ منهم المستور في خيام الاختصاص المحصن في قباب الصدق والإخلاص مضروب عليه سرادق الغيره وخنادق الزهد المنيره، فلا الأصابع إليه مشيره وأكثر الخلق منه

في دهش وحيره ، غمرت بركاته العباد وشملت نفحات أنفاسه حضيض الأرض وبقاع البلاد ، ومنهم المشهور لذوي البصائر بنور أظهر من شوارق الشموس في الظهاير وأجلا من سواطع الأقمار البواهر وأوضح من البدور المشرقة في الدياجر فهم الهداة في الدجا والهواجر ... والكنوز والذخاير بدور رجما لهم متشرقه ونيران جلالهم محرقه وبحور أسرارهم مغرقه وأسود أحوالهم محدقه والتفكه بأعراضهم للدين فساد ورقه ، وأكل لحومهم للمولعين بها سموم مهلكه أعاذنا الله من كل بلاء وعمنا بجزيل الآلاء :

وفي السادة الفحول أهل العطاء والوهب أقول : شعرا ...

هم القوم لا يشقى جليس لهم بهم ولا خوف من ريب الزمان بحبهم

لنا العيش يصفو في الحياة بقربهم وكنز إذا ماتوا لنا ضمن تربهم

إذا ما اعتلا الأرواح والجسم علة لجأنا إليهم في الحياة وموتهم

ومنهم لنا الأسرار في كل برزخ مؤثرها يسري لسر محبهم

فكن صادقا في حبهم تحظ قربهم وتعطى المنى والنفع يجري بمدهم

وتمتزج الأرواح حال اتحادها بصدق وداد حاليا عند صفوهم

وتنشد صدقا قول من قال منشدا يشير الى محض اتحاد بودهم

أنا من أهوى ومن أهوى أنا مقال صدوق معربا عنهم بهم

فهنيئاً لهم من أقوام وسادات أعلام سبقت لهم من الله تعالى سوابق السّعادات ونطق في القدم لهم محكم الكتاب بالآيات فقال تعالى ﴿ يحبهم ويحبّونه ﴾ وَبَشِّرِ الذين آمنوا أنّ لهم قدم صدق عند ربّهم : وغير ذلك من الآيات العظيمة. والأحاديث الكريمة والأخبار الشهيرة والآثار المنيرة مِمَّا يدّل على عظيم جاههم وعليّ مقامهم وَسَنِيّ حالهم ورفيع درجاتهم وشرائف مراتبهم عند مَلِك الملوك المالك وما خصّهم الله به من واسع الفضل وَبَسْطَت الجاه هنالك في جنّات وَنَهَر في مقعد صدق عند مليك مقتدر ، بَاعوا ما يفنى بما يبقى واستعاضوا عن محو الأغيار وَالسّوى بجمال الجلال الأسنى وكمال البهجة واللذة والسّرور الأهنى والراحة والفوز وَالحبور وَالفخر الأكبر الأعلا بكمال النظر الى وَجه الكريم المَولى في الآخرة في الجنّة مع الدرجات العُلى والكرامات العُظمى وَجزل المواهب وجزيل العطاء مِمَّا لا عَينٌ رأتْ وَلا أُذُنٌ سَمِعَتْ ولا خَطرَ على قَلب بَشر ﴿ فلا تعلم نفس ما أُخفي لهم من قُرّة أعين جزاء بما كانوا يعملون ﴾ أُولئك الذين ربحت صفقتهم وكملت بكمال السّعادة بيعتهم وإلى حضرة قدسه

أزلفهم وقرّبهم وعلى جميع الخليقة منّ بهم عليهم
وفي الإشارة إلى شيءٍ من فضلهم أقولُ شعرا :

قومٌ سموا وعلوا بالله ربّهم
إلى حضائر قدسٍ في حمى النّعم
وقد ترقّوا بصدقِ العزم وارتحلوا
مراكب الإسم والأوصاف والهمم
وللشريعة بالأعمال قد محضوا
طرائقًا أشرقت من مجلي الظُّلَم
شمس الحقائق تبدُو في حقائقها
بثمر أسرارها والغيد في الخيم
نواهج النُّور عزّت في مداركها
عن غير كفؤ نحى الأسنا رعن نِعَم
وعن خرائد أبكارٍ بأوج علا
وفيض فضلٍ ومجدٍ غالي القيم
وسرّ وصلٍ به فازوا وقد فخروا
في أمّة فضلها يعلو على الأمم
بسرّ شرع سرى عن فيض شارعه
ذاك الذي فاق كلّ الخلق في الشِّيَم
صلاة ربّي وتسليم عليه كما يسمو العوالم بالإفضال والكرم

وَعمّ فيضهما صحبًا وعترته
وَآلهُ ثُمَّ أتباعًا على القَدَمِ

مُضاعَفًا دائمًا مالاح بَرقُ ضِيَاء
وَهَبَّ رِيح وَأُمطر سُحب منسجم

وَغَرَّدَ الورق في الأشجار مشجية
شُجُون ذِي شَجَن في غيهب الظُّلَم

وقال الحبيب علي بن حسن العطّاس في كتابه المُسمّى بالقرطاس في مناقب العطاس: ومن المشهور الذي لاخلاف فيه عند الجمهور أنَّ في جهات حضرموت أربع فضائل كبار لاتوجد في غيرها من الجهات الأولى: كثرة مَن فيها من أهل البيت النبوي من بني علوي الحُسَيْنِيِّين السُّنِّيِّين السّالمين من الزيغ والبدع والأهواء والجهالة والضّلالة الحايزين مع شرف القرابة محبّة السّواد الأعظم من الصّحابة ...

ألثانية: أنَّ فيها قبر نبي الله هود عليه السّلام ابن سَانح: ومعنى هود: الرّسول وَالوكيل البار بن ارفخشد ابن سام بن نوح عليه السّلام: المقصود بازدحام الزائرين من الوُفود لاسيما في موقفه المحشود في منتصف شعبان

المشهود. المشهور عندهم بشهر هود: وقبره في أسفل الوادي عن يمين مفيض وادي برهوت: وقبر نبي الله صالح عليه السَّلام في أعلاه بوادي سَرْ. في شعب يُقال له عسنب. وهو قبر مَزور إلاَّ انَّهُ غير مشهو عند الجَمهُور: وهو صالح بن عُبيد بن أسف بن ماسح بن عُبيد ابن جادر بن ثمود بن عاد بن عوص بن أرم بن سام بن نوح: قال الإمام البغوي في تفسيره انّ وادي حضرمُوت انما سمّي بذلك لأنّ نبي الله صالح عليه السَّلام لمّا وَصَل إليه بعد ما عُقرت ناقته وَهَلَكَ قومه حضره أجله فقال الآن حضر المَوت. فسمّي الوادي حضرموت: قال ومعه أربعة آلاف: ومنهم حنظل وحنظله، وهم الذين قاما بالأمر بعد نبي الله صالح عليه السَّلام في قومه. قلتُ وهما مقبُوران بشعب مدر. قريب قرية بور، وطول قبر كل واحد نحو مائة ذراع. وَقبر نبي الله صالح عليه السلام مثل ذلك وقد زرتهم بحمد الله الجميع:

الثالثة: أنّ مقام شهر رمضان في حضرموت لايساويه مقام غيرها من الجهات فيه حتى في الحرمين الشريفين وذلك أنّهم يقومون في غالب مساجد حضرموت من أوّل الليل في تلاوة القرآن فاذا انتصف الليل صَلّوا العِشاء

ثم التراويح ثم الوتر ثم يأخذون في شيء من الأشعار المطربة في مدح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل الوتريه والطرايفي والبرده وغيرها حيلة على الذكر لله والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، بعد ذلك يخرجون ويتسحرون ويعودون لصلاة الصبح جماعة في المسجد ثم إذا انتصف النهار عادوا إلى المسجد يتلون القرآن إلى الليل:

الرابعة: أن جهة حضرموت في وقت خريفها وحصول الرطب فيها لا تساويها جهة ولا تماثلها أرض مع صحة جوها ولذاذة مطعمها ومشربها وكثرة أنواع نخيلها وسهالة مسلك سبيلها مع المسكنة الظاهرة على أهلها المشار إليها بقوله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم أحيني مسكينًا وأمتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين ... انتهى: وذكر الحبيب علي بن حسن العطاس المذكور في القرطاس أيضًا رحمه الله ونفعنا به: في هجرة سيدنا الإمام المهاجر إلى الله: أحمد بن عيسى من البصرة وقراره بحضرموت المباركة التي هي أصل لكل خير ودفع لكل ضير: هو الإمام الأعظم والهمام الأفخم والسبيل الأقوم الذي هو في كل مصنف مترجم المنهل الصافي الروي

وَأصل أُصول السَّادة آل بني علوي وفرع الأصل النبوي
وَثمر المنبع المصطفوي الإمام الأمجد ذِي العزم وَالجدّ
والشهاب الأوحد : أحمد بن عيسى بن محمد. كان رضي الله عنه
وَجزاه عنّا خيرا مِمّن فاق في المحاسن وَالفضائل وَعلا
في المجد والأخلاق والشمائل وارتفع في مقام الكرم
والسخاء والتنزّه عن الرذائل، نشأ في العراق بالبصره
فلمّا كمل في العِلم والطاعة والعبادة وتنوّرت بصيرته
أشرق عليه نور الولايه وظهرت فيه سر الخصوصيّة
مع كمال غزيرة عقله وطيب أصله فظهرت له حقيقة
عواقب الأمور وانكشفت له حقائق الدنيا والآخرة وما
فيهما وما بينهما مِن منافع وسرور وَمضار وَشرور
وشاهدة عين بصيرته ما سيحصل في العراق مِن الفتن
والمحن والإحن فهاجر منها امتثالاً لقوله تعالى
{ففرّوا إلى الله إني لكم منه نذير} ولقوله
تعالى تحذيراً لعباده مِن ظلم أنفسهم وهلاكها بالإقامة
في كلّ وطن تؤول إقامتهم فيه إلى تهوينهم وتدنيسهم
بالذلّ والدّرن ومضلاّت الفِتن {إنّ الذين توفّاهم
الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيما كنتم قالوا كنّا
مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة

فتهاجروا فيها ﴾ ولقوله تعالى ﴿ ومن يهاجر في سبيل الله
يجد في الأرض مراغمًا كثيرًا وسعة ﴾ (الآيات) .....
وَاتباعًا لجدّه صلى الله عليه وآله وسلّم في هجرته من
بلده ووطنه ومستقرّه لوجه الله تعالى وفي ذات الله كما
أمره بالمهاجرة من مواضع الفتن في الدّين ومظانها
وقد كان له في العراق الجاه الواسع والعيش الرّغيد النافع
وَلكنّه كان بعقله الغزير وعلمه البسيط المنير له نظر
عظيم في سُمُوم الشهوات ، وفيما تحصل له السعادات
العُظمى وَالدرجات وَالفوز في العُقبى ولذّة النظر إلى وجه
الله الكريم الأعلى فزهد فيما سواه وآثر رضاه فهاجر
بنفسه وَدِينه وأهله ومَن يقبل مشورته من عشيرته
وأصحابه من وطنه في رضا ربّه ، واحتمل المشقّه
وَالتعب في ذلك رغبة فيما هنالك ، وَمَن عرف قدر مَا
يطلب هان عليه ما يترك ، فطلب جزيل الثواب وعظيم
حُسن المآب ، وترك الحظوظ الفانية وزهد فيها
وَفرّ إلى حضرة المولى سبحانه وتعالى وَقد عظمت رُتبة
الهجرة لمَا فيها من عظيم المشقّة لاسيما مَعَ بُعد الشّقّه
وقد قال عليه وعلى آله الصّلاة والسّلام ﴿ موت الغُربة شهادة
فهاجر سيدنا أحمد بن عيسى المذكور بمن معه من البصرة المباركة

وذلك سنة ٣١٧ هجرية إلى المدينة المنورة ثم إلى مكة المكرمة المنيفة، ثم انتقل إلى قرى اليمن إلى حضرموت من بلد إلى بلد، إلى أن استوطن حضرموت ثم استقر بتريم أولاده وذريته، وكان في كل أحواله وأموره في سفره وإقامته يطلب من الله الإستخارة والخيرة، وكل ذلك بأمر من الله تعالى له وإذن وإشارة وذلك لإيداع السلالة النبوية والعصابة العلوية في البلد المحروسة ببركة الرسول عليه وعلى آله الصلاة والسلام. وقد رءاه بعض الأخيار من أهل تريم قبل ذلك يقول لأهل تريم إن لنا عندكم وديعة من أغضبها أغضبنا ومن أرضاها أرضانا: أو ما هذا معناه

وخرج سيدنا أحمد المذكور من البصرة ومعه ولده عبيد الله بن أحمد وأولاده الثلاثة علوي بن عبيد الله جد بني علوي وبه يسمون: وبصري. جد بني بصري وجديد: جد بني جديد؛ ومعه أيضا من بني عمه جد السادة بني الأهدل، وجد السادة بني قديم وخلف من أولاده محمد بن أحمد بالبصرة على أموالهم بها وله بها عقب وتوفي بها:
وممن هاجر معه من الموالي والأخدام: مُخَدَّم بضم الميم وفتح الخاء وتشديد الدال المهملة، وهو من عرب

البصرة وهاجر معه من مواليه مختار وشويه ....
وَلهؤلاء الثلاثة عقبٌ بحضرموت محترمون

وَفي سنة ٣١٨ هـ حَجّ الإمام السيد أحمد بن عيسى وَمَن
معه من بني عمّه ومواليه ثاني سَنة من خروجه
ثم لمّا رجع من الحجّ إلى حضرموت دخل بلد الهجرين
وَأقام بها واشترى بألف وخمسمائة دينار نخيلاً وعقاراً
ثمّ وهبها عتيقه شويه ؛ وَسَار منها فسَكن قارة بني
جُشيب فلم تطب له فرحل إلى الحسيّسه قرية على نصف
مرحلة من تريم فاستوطنها واشترى أكثر أرض صوح
وهي من القلعة المعروفة فيها إلى أعلى مدينة بور
والبئر المشهورة التي حفرها سيدنا علوي بن عُبيد الله
بن أحمد المذكور وظفرها بحجارة كبار وكتب اسمه
على كل حجارة من الحبل الأعلى ، وهو المذماك ،

وَلمّا استقرّ السيد أحمد بن عيسى المذكور هناك قصده
الأخيار من كلّ جانب ، واعملت إليه المطي وَقام
بنصر السُّنَّة وتاب على يديه خَلق كثير ورجع إلى
السُّنّة جمّ غفير فسلمت الذريه وَالأتباع ممّا شان
أهل العراق من الإبتداع وقبيح المُعتقد ، وصارت هذه

الذرية أوتاداً لتلك البلد وغشيت أنوارهم أبصار من
جحد: ثم انتقل الإمام السيد أحمد بن عيسى المذكور
هناك بشعب الحسيسة الشرقي المعروف بشعب مخدم
وكانت وفاته وانتقاله رضي الله عنه ونفعنا به إلى
رحمة الله تعالى سنة ٣٤٥ هـ: وقبره مشهور بالشعب
المذكور يعرف بإشراق باهر النور مقصود مزور
وسعي قاصده مشكور وعمله مبرور؛ زاره الأكابر
من السلف والخلف من السادة آل أبي لاسيما الشيخ
الكبير وجيه الدين عبد الرحمن السقاف: والشيخ محيي الدين
عبد الله بن أبي بكر العيدروس: فإنهما كانا كثيري الزيارة
في الشعب المذكور ؛ إنتهى :

وقال سيدنا الشيخ علي بن أبي بكر السكران في كتابه البرقه في
ذكر استيطان أولاد سيدنا الإمام المهاجر إلى الله تعالى أحمد
ابن عيسى القاطنين بحضرموت التي هي محلهم وقرارهم
ولما استقر بهذا الوادي قرارهم وبنيت فيه ديارهم وفي
نواحيه منارهم وطاب لزائريهم مزارهم قصدهم الأخيار
من جميع الأقطار لنيل الأوطار وفيض الأسرار من سر
سراية نور النبي المختار لأنهم أهل بيته الأطهار وعترته
الأخيار وذريته الأبرار المطهرين من الرجس والأقذار

وَهَاهنا أذكر تاريخ وُجود سيدي وَوَالدي فخر الدّين إمام المحقّقين وقدوة العُلَماء العاملين العالم العلّامة الشيخ أبي بكر بن عبد الله بن طالب بن حسين بن عمر العطاس علوي صاحب الترجمة المشار إليه: فأقول

وُلِد رضي الله عنه ونفعنا به ببلد حريضه لستّ عشر خلت من شهر جمادى الأولى سنة ١٢١٦هـ: والدته سلمى بنت الشيخ محمد بن مبارك باسهل بافضل ساكن بلد حريضه وَتربّى في حِجْر أبيه وَأمّه ونشأ نشأة مباركة وقرأ القرءان العظيم على المعلّم عمر بن عقيل بن حَيد العُبيدي ببلد حريضه، وحفظ من القرءان نصفه على المعلم عمر المذكور حفظاً أكيداً، وحفظ المتون، وطرح النظر عليه والده الحبيب عبد الله بن طالب بن حسين إلى أن بَلغ في الجدّ والإجتهاد وَأخذ عن شيخه الحبيب العالم المحقّق الحبر محمد بن الحبيب جعفر بن محمد العطّاس ساكن غيل باوزير وقت إقامته ببلد حريضه قبل رحلته إلى الخريبة والشحر وغيل باوزير ولازمه وَتفقّه عليه وَتخرّج به. فكان الحبيب محمد بن جعفر المذكور أوّل مشايخه: وَاخذ بالإقبال بالجدّ والتشمير والإجتهاد وَدخل الرياضة والعزلة في تلك المدّة بنظر

الحبيب محمد المذكور وكان يختلي في شعاب بلد حريضه وبطون الأوديه فيأخذ الليالي والأيام في شعب المطالع وادي اللقيطه، والليالي والأيام في شعب نبر وادي الوهد والليالي والأيام بوادي نسم على العيش القليل، ومدة إقامته على صيام وقيام وقراءة قرءان وذكر يأتي فيما بين اليوم والليله: اثني عشر ألف مره من قراءة قل هو الله أحد: واثني عشر ألف مره من لا إله إلا الله: واثني عشر ألف مره من الله الله: واثني عشر ألف مره من: هو هو: ولازم ذلك مدة طويله حتى انه كان من كثرة الذكر يسمع أزير صدره كالمرجل، وإذا أكثر الذكر معه طاربه في الهوى: وكثيراً ما يجتمع بالخضر وأهل الغيب في تلك المدة، وفتح الله عليه ونور قلبه وبصيرته: ثم انه رحل بعد تلك المدة إلى بلد الخريبه وأخذ عن شيخه العلامه الحبر المحقق الشيخ عبدالله ابن أحمد باسودان ولازمه ونوى الإقامة بجواره في بلد الخريبة، وأخذ حصة في دار ببلد الخريبه وأراد أن يخلص بها للسكنى بجوار الشيخ عبدالله المذكور ثم بعد ما أشار عليه الشيخ عبد الله المذكور أن يسافر إلى بلد تريم ويحوله حصة البيت التي أخذها ويردها

إليه بالملك، فخلص بباقيها الشيخ عبد الله المذكور وقال له على بركتك نسمّيها دار الطلبة في مدّة حياته وَدُفن فيها بعد وفاته فكانت محلّ ضريحه المعروف الآن قريب مسجد الجامع ببلد الخريبه؛
وَأخذ أيضًا عن شيخه العلاّمة الشيخ سعيد بَا محمد بَاعشن سَاكن الرباط مُؤَلِّف: بشرى الكريم
وَأخذ أيضًا عن الشيخ عمر بن أبي بكر باجنيد سَاكن الخريبه عِلم الفرائض:
وَأخذ أيضًا عن شيخه الحبيب العلاّمة محمد بن عبد الله قطبان ساكن بلد سَيؤُن ولازمه مدّه:
وَأخذ أيضًا عن شيخه الحبيب العلاّمة محمد بن حسين بن عبد الله الحبشي في مدّة إقامته بالسّحيل القبْلي ببلد تاربه:
وَأخذ أيضًا عن شيخه العلاّمة الحبر المحقّق الحبيب عبد الله بن حسين بن عبد الله بلفقيه سَاكن بلد تريم ولازمه مُدّة وصار يتردّد إليه من بلد جريضه إلى بلد تريم مدّة طويلة: ثمّ رحل إلى جهة اليمن وجاور ببلد زبيد وأخذ عن شيخه العارف بالله تعالى الحبيب العلاّمه: عبد الرّحمن بن سُليمان الأهدل سَاكن بلد زبيد

وأخذ عن جملة من علمائها :
ورحل إلى بَرِّ عجم بلد مقدشوه وزيلع وأخذ عن جملة
من علمائها من السّادة العقيليّين وغيرهم :
ورحل رحمه الله تعالى إلى مكّة المشرّفة وجاور بها
وحجّ ثلاثة حجوج وأخذ عن شيخه العلاّمة المحقّق
المدقّق النحرير الشيخ علي بن محمد بن هادي الملاّح المصري
ولازمه في تلك المدّة مدّة إقامته بمكّة، ويحكي عنه
حكاية عن والده الشيخ محمد بن هادي قبل وجود الشيخ
علي في واقعة جرت له مع أهل الدّرك بجهة مصر أنّه في
بعض أسفاره حاد عن الطريق وتخلّف عن القافلة وأوصلوه
أهل الدّرك إلى رفقته وقافلته التي تخلّف عنها وبشّروه
وأخبروه أنه سيولد له ولد صالح وذلك قبل وجود الشيخ
علي المذكور :
وأخذ الوالد أبو بكر رضي الله عنه أيضًا عن الشيخ محمد صالح
الرّئيس المكي ولازمه . ثم هاجر إلى المدينة المنوّرة
لزيارة جدّه سيد الكونين صلى الله عليه وآله وسلم
وأراد الإقامة والإستيطان بها بعد الزيارة والتملّي
بالرّسول الكريم والنبيّ الأمين سيدنا محمد خاتم النّبيّين
وسيّد المرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ؛

وأخذ بها عن الشيخ الجليل منصور البديري ولازمه
وأجازه في قراءة قل هو الله أحد : احدى عشر مرّه
بعد كلّ فريضة من الصّلوات الخمس على اثني عشر حبّة
تمر والأرطب ، ويجيز من أراد على اثني عشر حبّة ؛ وقد
أجاز الوالد أبو بكر جملة في ذلك على الشرط المذكور في
قراءة قل هو الله أحد . أناسًا كثيرين ، وبعد أن مضت
له مدّة في المدينه المنوّرة على صاحبها وآله أفضل الصّلاة
والسّلام جاء الحبيب الفاضل صالح بن عبد الله العطاس
ساكن بلد عمد زايراً المدينة قاصداً زيارة النبي صلى الله
عليه وآله وسلم واجتمع بالوالد أبي بكر في المدينه
وحصلت بينهم المذاكرة فأخبره الوالد بنيّته الإقامة
في المدينة والإستيطان بها . فقال له الحبيب صالح جلوسك
في بلد حريضه أفضل من إقامتك في المدينة والنفع
المتعدّي أفضل من النفع الخاصّ ، ونحن بانتنفع بك وبا ينتفعون
بك ناس كثير ، وأنا شوف في ظهرك أولاد . والأولى أن
يقعون في بلد حريضه ، اخرج إلى حريضة وتزوّج بها
ثمّ انّه عمل الإستخارة وخرجت الخيرة والرّخصة في
الخروج الى حريضه ، وذلك في حياة والده الحبيب عبد الله بن
طالب : قلت وقد قال له الحبيب الولي الصّالح المكاشف أحمد بن محمد

المشهور ساكن بلد تريم أيام إقامته بها أبي شوف أولاد
في ظهرك كما الطلع ، وخرج بعد تلك المدّة من المدينه
إلى بلد حريضه وزوّجه والده الحبيب عبد الله في بلد
حريضه على السيّدة الشريفة عائشة بنت السيد محمد بن
عبد الله العطّاس ساكن بلد حريضه فولدت له بنته
نور وفارقها ثمّ توفي والده سنة ١٢٤٥هـ : رحمه الله تعالى
ونفع بأسراره وبركاته بعد ذلك في بلد حريضه ودفن
في قبّة جدّه الحبيب حسين بن عمر في الرّكن الشّرقي
النجدي قبالة والده الحبيب طالب بن حسين ممّا يلي
جهة رأسه إلى نجد المتوفي سنة ١٢١٠هـ : وقبره ظاهر
معروف يزار : ثم تزوّج الوالد أبو بكر رضي الله عنه
بعد وفاة أبيه الحبيب عبد الله المذكور بالشيخة
فاطمة بنت الشيخ أحمد بن محمد باصبرين بوادي دوعن
فولدت له بنته صفيّة . ثم توفت والدته رحمة الله عليها
وفارق زوجته الشيخة فاطمه المذكورة ثم تزوّج
أيضًا بالشريفة رقيّة بنت السيد الشريف عبد الله بن
عقيل العطاس ببلد حريضه وذلك بإشارة القطب
الحبيب صالح بن عبد الله العطّاس فولدت له أولاده وهم
سالم ، سمّاه الحبيب صالح بهذا الإسم سالم ، وولدت له الولد

عبد الله سمّاه الحبيب صَالح المذكور: عبد الله: وجوده سَنَة ه: ووفاته سَنَة ه: وولدت له الولد محمّد سمّاه الحبيب صالح أيضًا: محمد المشهور، على بركة الحبيب أحمد بن محمد المشهور الذي قد شهرهم قبل وجودهم وجوده سَنَة ه: ووفاته سَنَة ه: وأولدت له البنت فاطمه، والبنت سَلمَى: والآن المذكورون لهم ذُرّيّة ولم يمت مِن أولاده أحد قبل موته رحمة الله تعالى عليه: وكان سيدي الوالد أبو بكر المذكور رضي الله عنه له سيرة حسنة وحالة مرضيّة و بهجة سَنيّه وخلق حسَن، وكان ذا تواضع مِن غير ضعة، يؤثر الخمول وَالتقشّف، ويحبّ العزلة ويحيد عن الناس، وكان هَشًّا بَشًّا كثير التبسّم ظاهر البشر وَالرّضاء والقبول، ويصافح مَن لقيَهُ بالبشر، له رائحة طيّبة وَأخلاق نبويّه، حَسَن الصّوت والقراءة، وَيحبّ المساكين ويجالسهم ويزورهم في أماكنهم، وَيحبّ الصّبيان ويفرّحهم، وكان رضي الله عنه أبيض اللون مَربُوع القامة لحيته مشرّبه بالحمرة من أصل خلقتها زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة يرضى بالقليل من الدّنيا أغلب لباسه الصُّوف لا يطرح ثوبًا إلا بعد أن تخلقه

ويرقعه في عيد وجمعة وفي سائر الأيّام، وكان كثير الأسفار في جهة حضرموت يميناً وشمالاً أغلب سفره ماشيًا، ولا يصحبُ أحدٌ في سفره، ووردت إليه المراكب النفيسة والجوائز العظيمة من السّلاطين والأمراء وغيرهم فَلَم يقبلها ويأباها ويردّها على مَن حُملت منه وكان رضي الله عنه مرتّبَ أوقاته وموزّعها لا يصرف شيئًا منها إلاّ فيما يعود نفعه عليه، وأغلب كلامه مذاكرة ولا تحبّ في مجلسه الهذوه، وكان لا يفارق كلام سيدنا الحبيب أحمد بن عمر بن سُميط؛ وإذا كثر الزوّار عنده واتسع المجلس جاء لهم بكلام الحبيب أحمد المذكور، وبعد ذلك يرتّب الفاتحة على نية الإذن والرخصة لهم وتفسيح المجلس، وكان من كثرة ملازمته كلام الحبيب أحمد يكاد يحفظه عن ظهر قلب، ولا يجلس عنده أحد إلاّ وذاكره في أمور دينهم ومعادهم ظاهره مع الناس وباطنه مع الله تعالى، وكان يكره الكلام الهاذل الفارغ، ويكره التمباك كراهة شديدة وتحذّر منه وينهى عنه، ولا يقدر أحد يقرب منه وهو فيه رائحة تمباك، وكثيراً ما يبالغ في تحذير أصحابه منه والبعد عنه وينهاهم عن قربه ومعاطاته والمعاملة فيه.

وكان سَخِيًّا جوادًا ذا كَرَم وصِلة ومواصلة وله صدقات سِرّيّه في أقاربه وأهل بَلده وغيرهم، ويعطي النّقد من الفلوس والفاخر من المَلبُوس، ويقنع بالقليل من المأكول وكان حافظًا أوقاته كلّها ليلاً ونهاراً، وكان استيقاظه رضي الله عنه من النّوم بعد النّصف الأخير من الليل غالبًا فإذا استيقظ استاك ومسح النوم عن وجهه وقرأ الآيات العشر الأواخر من سُورة آل عمران ﴿إنَّ في خلق السموات والأرض ...﴾ الخ ... مع حضور وتدبّر، وأخذ هينة قبل أن يتوضّى في المكان الذي هو فيه في ذكر وخشوع وبُكاء ونحيب وتضرّع إلى ربّه تعالى وتشوّق، ثم يتوضّى ويُصلّي رَكعتين خفيفتين وَيأخذ في عَمَل القهوة بنفسه ويَكبّها في الفياجين، ويرتّب ثلاث فواتح :

الأولى: لسيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وَسَلَّمَ وسيدنا الفقيه المقدّم وأُصُوله وفروعهم :

وَالثانيه : لمشايخ القهوة . الشيخ علي بن عمر الشاذلي والشيخ أبي الحسن الشاذلي . والشيخ عبد الهادي السُّودي والشيخ عبد الرحمن بن عمر العَمُودي والشيخ عمر بن عبد الله بَامخرمه والشيخ أحمد بن عبد القادر باعشن والحبيب علي بن حسن العطاس والحبيب عمر بن سقّاف وجميع مشايخ

القهوة أجمعين :

والثالثه بنية صلاح أمور المسلمين وصلاح قضاتهم وولاتهم وخمود نيران الفتن ما ظهر منها وما بطن وبنية الرخا لأسعار المسلمين وتغزير أمطارهم ودفع أشرارهم ورفع البليات والأذيات من جهتنا خاصّه ومن بلدان جميع المسلمين عامّه ؛ ويقرأ الفاتحة وآية الكرسي بعدها مرّه : ومائة وستّ عشر مرّه ؛ من اسم الله تعالى القويّ ؛ وأربع أشراف من سورة يس المعظمه ويشرب القهوة : ولا ينقص عن ثلاث عشر فيجان قدر ما يشرب منها .

ثم يُصلّي الوتر احدى عشر ركعة وأحياناً ثلاث عشر ركعة ويطيلهن ويحسنهن ، يسلم من كل ركعتين أحياناً وأحياناً يسلم من كل أربع ؛ وفي الثلاث الأخيرة يقرأ سبّح اسم ربّك الأعلى ، وفي الثانية الكافرون ، وفي الثالثة الإخلاص والمعوّذتين ؛ ويقول بعد الفراغ منه :

سُبحان الملك القُدّوس (ثلاثا) سُبُّوحٌ قُدُّوس رَبّ الملآئكة والرُّوح ، اللّهُمَّ إنّي أعوذُ برضاكَ من سَخَطِكَ وبمعافاتكَ من عُقوبتكَ وأعوذُ بكَ منكَ لا أُحصي ثناءً عليكَ أنتَ كما أثنيتَ على نفسِكَ ؛

ويأتي بالآية وهي قوله تعالى ﴿ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مغاضِبًا فظنّ أن لن نقدِرَ عليه فنادَى في الظُّلُمَاتِ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبحانَكَ إنِي كُنتُ مِنَ الظالمين ، فاستجبنا لهُ ونجّيناهُ مِنَ الغمّ وكذلكَ نُنجي المُؤمنين ﴾ ثم يقول لَآ إِلَهَ إلّا أنتَ سُبحانك إني كُنتُ مِنَ الظالمين ﴿ أربعين مَرّة ﴾ ثمّ يأتي بالعشرة الأذكار المذكورة في الإحياء ويقرأ خُلاصة المغتنم مَرّة واحدة ؛ المُسمّى بُغية المهتم في إسم الله الأعظم ، الذي اختصره سيدنا الحبيب علي بن حسن العَطّاس مِن كتاب القُطب الغَوث الفرد الجامع ناصر الدّين محمد بن عبد الدائم الشهير بابن بنت المليق الشافعيّ ، سمّاه جواب مَن استفهم عن اسم الله الأعظم ؛ ويقرأ أربعين شرفًا من يس المعظّمة ، وإذا اتّسع الوقت وامتدّ معه يقرأها خمسمائة مَرّة ، وَمَا تيسّر مِن الصّلاة على النبيّ صلى الله عليه وَآله وَسلّم والإستغفار ، وبعد ذلك ينام قليلاً قبل الفجر ثم يستيقظ مع طُلوع الفجر وَيتوضّى وَيُصلّي ركعتي الفجر ويأتي بعدهما بالدّعاء الوارد وَيخرج مِن البيت إلى مسجد الجامع وَيُصلّي فيه الصّبح أوّل الوقت في جماعة ، ويجلس بعد الصلاة على قراءة

كتاب لِمَن حَضَر إلى أن تطلع الشّمس وَتغلق القراءة
ثمّ يُصلي الإشراق ركعتين يقرأ فيها سُورة والشّمس
وَ والضّحىٰ، وسُورة الكافرون. والإخلاص. وركعتين
بعد هما من الضّحىٰ والإستخارة، يقرأ فيهما بسُورة
الكافرون والإخلاص: ثمّ يقرأ بعد هما دُعاء الإستخارة
إلى آخره، ثم يقول:
أللهُمَّ إني نبات نِعمتك فلا تجعلني حصاد نقمتك
أللهُمَّ لا تحرمنا خير ما عندك لِشرِّ ما عندنا
أللهُمَّ إنّي أسألكَ مِن كلّ خَير أحاط به علمك في الدّنيا
وَالآخرة وَأعوذ بكَ مِن كلّ شرّ أحاط به علمك في الدنيا
وَالآخرة يا مَالكَ الدُّنيا والآخرة؛
وَيضيف إليهِ مَا شاءَ الله مِن الدعوات؛ ثم يخرج من المسجد
إلى البيت ويؤانس الضيف إن كان عنده هادف ويأخذ
ما تيسّر من القهوة في البيت؛ ثم يخرج من البلد والعمران
ويعود وقت الغداء ويأخذ ما تيسّر في البيت إن لم يكن
غائبًا وتخرج أحيانًا بعد ذلك لزيارة الإخوان والأقارب
وَلا يزيد على الجُلوس عند هم عَلىٰ مقدار عمل قهوة عند
كُلّ واحد وهكذا كانت عادته، ويعود إلى البيت وَيُصلي
الضّحىٰ ثمان ركعات في البيت إن لم يكن صلاهنّ في

المسجد بطيلهنّ وتحسنهنّ، ويأتي بما تيسّر من الدُّعاء بعد الفراغ، ومن دُعائه:

أللّهمّ بك أُصاول وبك أحاولُ وبك أُقاتل ولاحول ولاقُوّة إلاّ بك اكفني ما أهمّني من أمر الدّنيا والآخرة وصدّق قولي وفعلي بالتّحقيق يا شفيق يا رفيق فرّج عنّي كلّ ضيق ولاتحمّلني مالا أطيق فأنتَ إلٰهي الحقّ الحقيق يا مشرق البرهان يا قويّ الأركان يا مَن رحمته في هذا المكان وفي كلّ مكان يا من لايخلو منه مكان احرسني بعينك التي لاتنام واكنفني بركنك الذي لايُرام فقد تيقّن قلبي أن لاَ إله إلاّ أنتَ وأنتَ إلٰهي فارحمني بقُدرتك عَليّ يا عظيم يا حليم أنت بحاجتي عليم وعلى خلاصي قدير وهو عليك يسير فامنن عَليّ بقضائها يا أكرم الأكرمين يا أجوَدَ الأجودين يا أسرع الحاسبين يا ربّ العالمين ارحمني وارحم جميع المذنبين من أمّة محمّد أجمعين إنك على كلّ شيءٍ قدير وصلى الله على سَيّدنا محمّد وآله وَصَحبه وسلّم:

ومن دُعاءه أيضًا

اكفني ما أهمّني من أمر آخرتي وَدُنياي وعافني في منقلبي وَمثواي وانعش قلبي بآداب المراقبة لأُحاسب نفسي أفحص المحاسبه وَأُطالبها أكمل المطالبه: أللّهمّ اجعل حركاتي وسكناتي محفوظة

على حسن الإتباع، وجوارحي ملجومة في الإسترسال والإمتناع راضية على سبيل رضوانك بأحسن مساع، اللهم دلني بك عليك حتى لا أخجل يوم الوقوف بين يديك ولا تضلني مد لهمات الفتن قبل الوصول إليك اللهم اشرح قلبي بنور الإستبصار حتى اخرج عن التدبير والإختيار وأتحلى بحلية الإعتبار والإدكار وأستأنس بظهور جمالك في الظهور والإستينار راضيا مسلما بما سبقت به الأقضية والأقدار راغبا عند الوعد لأصفيائك بالنعيم المقيم دار القرار راهبا عند الوعيد لأعدائك دار الخزي والبوار إنك حليم غفار وصلى الله وسلم على سيدنا محمد النبي المختار وعلى آله وصحبه وسلم :

ثم يدخل في العزلة ويقرأ ما تيسر من القرءان نحو امن الثمن

ثم ينام القيلولة ويستيقظ قبل الظهر :

وكان رضي الله عنه لما يأتي إلى سيئون قبل أن يعرف أحدا يجلس بمسجد الجامع يأخذ أكله من السوق تمر مدة إقامته بها حتى عرفه محمد الخطيب، لعله خطيب الجمعة بالجامع، رجع يقدم الحبيب أبي بكر إلى بيته ويأخذ بخاطره ويؤنسه ويتردد إليه مرات حتى تعرف الحبيب أبو بكر بالسيد عبد القادر بن عمر السقاف رجع يقصد عنده : اهـ.

من كلام الحبيب علي بن محمد الحبشي

وكان مكتوب على جدرات العزلة آيات من القرآن كتبها بقلم يده تذكرة له وتنبيهًا وتبصرة ، وأضاف إليها كلمات وعظية ومن جملتها قوله تعالى ﴿إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض. الآية ...

وقوله تعالى ﴿واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيمًا تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا﴾

ألدنيا ساعه اجعلها طاعه ؛ اعتزل عن الناس يسلم الناس من شرك ؛

الزم باب ربك واترك كل دون واسأله السلامه من دار الفتون

وغير ذلك مما كتبه بخطه رضي الله عنه ونفعنا به

فإذا استيقظ توضأ وصلى ركعتين سنة الوضوء ، ثم يصلي أربع ركعات سنة الزوال ، وأربع قبلية الظهر يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة : شرف من سورة يس وآية الكرسي مره وثلاثًا من سورة الإخلاص ؛ يسلم من كل ركعتين ويقول بعد الفراغ من الأولتين :

سلام على ملائكة الله المقربين وأنبياء الله المرسلين وعلينا وعلى عباد الله الصالحين :

ثم يصلي الركعتين الأخيرتين : ويقرأ فيهما ما ذكرناه في الأولتين

وكان رضي الله عنه خفيف القراءة خفيف الصّلاة إلّا أنّها مع كمال الإحسان والإحكام حتى كان يأتي بالتسبيحات في الرّكوع والسجود من إحدى عشر مرّة؛ ثمّ يصلّي الظهر جماعة، ويصلّي سُنّتها البَعديّة أربعًا، وإن صلّى في البيت يجلس بعد الصّلاة، ويشرب قهوة بُنّيّة كاملة لاتنقص عن ثلاث عشر فيجان: ويرتب الفاتحة لسيدنا الفقيه المقدّم ومشايخ القهوة؛ وشرفًا من سورة يس المعظمة، وآية الكرسي مرّة؛ ومائة وستّ عشر مرّة من اسم الله القويّ؛ ويشرب القهوة وقبلها أيضًا يقول: لآ إله إلاّ الله الملك الحقّ المبين (مائة مرّة) وفي هذه الجلسة يحصل له من الإنشراح والبسط والسّرور الغاية مسفر الوجه متجلّيًا منبسطا جدًّا على قراءة كتاب تَصوُّف أو فقه؛ وكانت هذه عادته كلّ يوم إلى أن يدخل وقت العصر، ثم يصلّي سُنّة العصر أربعًا في البيت أحيانا وفي المسجد بتشهّدين يقرأ في الركعتين الأوّلتين سُورة إذا زُلزلت وسُورة والعاديات: فإذا سلّم منهما قال اَللّهمّ صَلّ على ملآئكة الله المقرّبين وأنبياء الله المرسلين وَعلينا وعلى عباد الله الصّالحين؛

ثمّ يصلّي الركعتين الأخيرتين يقرأ في الأولى سُورة القارعة

وفي الأخيرة ألهاكم، ويُسلّم منهما ثمّ يقرأ دُعاء أبينا آدم عليه السّلام المشهور وهو:

أللهمّ إنّك تعلم سرّي وعلانيتي.. إلى آخره. ثمّ يأتي بدعاء العصر المشهور:

إلهي تمّ نورك فهديت فلك الحمد وعظم حلمك فعفوت فلك الحمد وبسطت رزقك فأعطيت فلك الحمد ربّنا وجهك أكرم الوجوه وجاهك أعظم الجاه وعطيّتك أفضل العطيّة تُطاع فتشكر وتُعصى فتغفر وتجيب المضطرّ وتكشف الضُرّ وتنجّي من الكرب وتغفر الذنب ولا يجزي بآلائك أحد ولا يبلغ مدحك قول قائل تباركت ربنا وتعاليت يا ذا الجلال والإكرام وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم

ثم يقرأ آيات الإستغفار القرءانيّة ويتبعها مائة مرّة من أستغفر الله أستغفر الله: ثمّ يصلّي العصر جماعة وبعدها يأتي بالتوحيد للحبيب عمر العطّاس. والمصافحة ثم يجلس ويقرأ عنده من حضر من أهل الدرس في الإحياء وغيره من كتب الصّوفيّة في التّصوّف من بعد صلاة العصر إلى أن ينتصف الوقت ثم يخرج رضي الله عنه إلى برّا البلد إن كان في حريضة أو غيرها من البلدان ويمشي إلى أن يجاوز العمران. ويغيب عن أبصار الحاضرين تلك المرّه: ويعود

لِصَلاةِ المغرب في المسجد، وَيصلّي المغرب في جماعة
ويتحوّل إلى ناحية في المسجد قُرب اسطوانة والأجدار
وَيصلّي سُنّة المغرب البعديّة ركعتين ثمّ يصلّي الأوابين
عشرين ركعة. يسلّم من كلّ ركعتين. ثمّ يأتي بالأوراد
وراتب الحبيب عمر العطّاس، والأراتب الحبيب عبد الله
الحدّاد. ثم يصلّي ركعتين قبليّة العشاء ثمّ يصلّي العشاء
جماعة ثمّ سُنّتها البعديّه. وأربع بعدها ويخرج إلى
البيت وَيأكل ما تيسّر ويؤانس الضيف وَيأخذ بخاطره
إن كان عنده أحد، وَيبالغ في إكرامه وَيسمر معه قليلاً
وَكان آخر وقته يصلّي العشاء في البيت ويدخل بعد
ذلك إلى خلوته وَيأخذ في بقيّة أوراده وَمنها سُورة
ألمّ السّجده: ويس. والواقعة. وتبارك. المُلك وغيرها
ويسبّح: ثلاثاً وثلاثين: ويحمد: ثلاثاً وثلاثين: وَيكبّر
ثلاثاً وثلاثين: وَتمام المائة: لآ إله إلاّ الله وَحده
لاشريك له لهُ المُلكُ وَلهُ الحمدُ يحيي ويميت وَهوَ على
كلّ شيءٍ قدير: (مرّة) وَيستصحب السواك. وَيقرأ
الإخلاص والمعوّذتين مَرّة مَرّة: يَنفث بها في يده وَيمسح
بها وجهه وما استطاع من جَسَده (ثلاث مرّات) وَيأخذ
مَضجعهُ وَيقولُ بِسْمِ اللهِ أللّهُمَّ بك وَضَعتُ جنبي وَبك

أن فعله: إلى آخر الدعاء المشهور عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند النوم: وَمِمَّا كان يقرأه أيضًا حينئذٍ من الأذكار.

أَعُوذُ بالله السميع العليم من الشيطان الرَّجيم (ثلاثًا)

أَعُوذُ بكلماتِ الله التَّامَّات من شرِّ ما خَلَق: (ثلاثًا)

بِسْمِ اللهِ الذي لا يَضُرُّ مع اسْمِهِ شيءٌ في الأرض وَلا في السَّمَاء وهو السميع العليم: (ثلاثًا)

وَآخر سُورة الحشر لو أنزلنا هذا القُرآنَ: إلى آخر السُورة ثم يقرأ آية الكرسي: وخواتم البقرة: وآخر الذكر المأثور

أَللَّهُمَّ ربَّ السَّموات السَّبع وربَّ الأرضين السبع وما بينهما وَربَّ العرش العظيم رَبّنا وَرَبَّ كُلِّ شيءٍ فالقَ الحبِّ والنوى منزل التوراة والإنجيل أعوذُ بك من شرِّ كلِّ ذي شرٍّ ومن شرِّ كُلِّ دابةٍ أنتَ آخذ بناصيتها إنَّ رَبِّي على صراطٍ مستقيم أللهمَّ أنتَ الأوّل فليسَ قبلك شيءٌ وأنتَ الآخر فليس بعدك شيءٌ وَأنتَ الظاهر فليس فوقك شيءٌ وأنتَ الباطن فليسَ دُونك شيءٌ اقض عنِّي الدَّين واغنِني من الفقر:

وكان يقرأ القُرآن ويختم في كُلِّ يوم خميس بعد صلاة الصّبح في مسجد الجامع. يبتدي من سُورة إنا أعطيناك الكوثر إلى قُل أعُوذُ بربِّ الناس. وبعدها الفاتحة وأوّل

البقرة إلى المفلحون ؛ وَإلهُكم .. الآيه .. وَآية الكرسيّ
وَلله ما في السّموات .. إلى آخر سُورة البقرة ؛ ويقرأ دُعاء
الخَتم : وَوَهَبَ الله .. إلى آخره .. وذلك مع شرب القهوة
وبخور يُدار على الحاضرين :
وَأيضًا له ترتيب قراءة الفاتحة بعد الصّلوات الخمس
فبعد صلاة الظهر : ثمان عشر مرّة ؛ وَبعد صلاة
العَصر : ثمان عشر مرّة ؛ وبعد المغرب ثمان عشر مرّة
وَبعد العِشاء : ثمان وعشرين مرّة : وبعد صلاة الصّبح
ثمان عشر مرّة : فصَار المجمُوع : مائة مَرّة ..
وَفواتح الصُّبح يرتّبها ، فالأولى : يقرأها بنية قوّة الإيمان
وَالرّضى والتوفيق وصلاح النيات في العادات والعبادات

وَالثانية : يرتّبها بنية حفظ القرآن والعُلوم النافعة

وَالثالثة : يرتّبها بنية العمل بما علمتُ والإخلاص فيه
وقبوله وحصول البركات :

والرابعة : يرتّبها بنية العافية الشاملة الكاملة ولطف الله
الخفي في الدارين ومابينهما وسائر الحالات :
والخامسة : بنية أن يهب لي حقّه ويرضي عنّي خلقه وَيحبّبني

الى جميع البريات :

وَالسادسة : بنية محبّة الصّالحين وتسخير الأمور
وتختار لي بخيرته المباركة في جميع اللّحظات

وَالسّابعة : أن يغفر لي ولوالديّ ويرحمهما ويرزقني
برّهما ورضاهما في الحَيَاة وبعد المماتْ

وَالثامنة : بنيّة أن يوجّه لي أينما توجّهتُ ويصلح أهلي
وذُرّيتي والقرابات :

والتاسعة : بنية صلاح المشايخ والإخوان والمحسنين إلينا
وذوي الحُقوق والمَطلُوبات :

والعاشرة : بنية الغنىٰ عن خلقه وطول العمر في طاعته
مع أمْن وعافية ومسرّات :

والحادية عشرة أن يزيل عنّي الخصال المذمُومات ويحلّيني
بالخصال المَحمُودات :

والثانية عشرة أن يكفيني شرّ إبليس وَجُنوده من الجنّ والإنس
وجميع المؤذيات :

والثالثة عشرة بنية الراحة عند المَوت والعفو عند الحساب
والوفاة على حُسن الخاتمة والثبات :

الرابعة عشرة بنية كفاية فتنة القبر وعذابه وأن يؤتيني
كتابي بيميني وكفاية هَول المطلع وشديد يوم

القيامة وجميع المروّعات

والخامسة عشرة بنية أن يجيزني على الصراط مع السابقين ويرجح ميزاني عند تقابل الحسنات والسيئات

والسادسة عشرة أن يجيرني من سخطه ومن النار دار العقوبات

والسابعة عشرة بنية أن يمنّ عليّ برضاه ودخول الجنة دار المثوبات :

الثامنة عشرة بنية أن يرزقني النظر إلى وجهه الكريم مع النبيّين والصدّيقين وأهل الفضل والمزيّات

وبعد ذلك يقرأ سورة ﴿ يس ﴾ المعظّمة أربعة أشراف ويقول قبل القراءة :

نويتُ أن أقرأ ﴿ يس ﴾ بنية جلب كلّ خير حسّي أو معنوي عاجلاً أو آجلاً وحصول هذه النيات السابقة وأن يؤتيني ما سألته ومالم أسأله من الخيرات :

وكان يقرأ بعد كلّ فريضة سورة الإخلاص ﴿ إحدى عشر مرّة ﴾ ولا يخلو دعاؤه من الوارد بعد كلّ فريضة أيضًا وهو :

أللّهمّ يا من أظهر الجميل وستر القبيح يا من لا يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر يا عظيم العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة

يا باسط اليدين بالعطيه يا صاحب كل نجوى ومنتهى كل شكوى يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها يا ألله يا ألله يا ألله يا رباه ويا سيداه ويا مولاه ويا غاية رغبتاه أسألك يا ألله أن لا تشوه خلقي ولا خلق والدي بالنار؛ ويأتي : ب

لا إله إلا الله : ﴿اثنا عشر مرة﴾ الله ألله ﴿١٢ مره﴾

هو هو : ﴿اثنا عشر مره﴾

لا إله إلا الله محمد رسول الله ﴿ثلاث مرات﴾

يقول في الثالثة

صلى الله عليه وسلم : ويقول بعدها

أللهم ثبت علمها في قلبي واغفر لي ذنبي واغفر للمؤمنين والمؤمنات، وقل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى أللهم حققني حقائقها ورقائقها ودقائقها واحيني عليها ياحي وأمتني عليها يا مميت وابعثني عليها يا باعث إنك على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وكان رضي الله عنه ونفعنا ببركاته في شهر رمضان يصلي صلاة العشاء جماعة في مسجد الحبيب محسن بن حسين العطاس أول الليل: ويصلي بعدها ثمان ركعات من الوتر

وَذلك في العشرين الأول من الشهر يوزّع على ذلك ختمة من القرآن، يقرأ نظر في المصحف في الثمان الركعات المذكورة يبتدي من أوّل ليلة ويختمها لتمام العشرين، ثم يعتكف في مسجد الجامع في العشر الأواخر كلّها ببلد حريضه، ولا يخرج من المسجد إلاّ بعد صلاة الصّبح يوم العيد إلى البيت وكانت هذه عادته من أوّل: والذين يصلّون معه ناس قليل في العشرين الأُول قدر ستّة أنفار، والمواظبون منهم الحبيب حسن بن علي بن جعفر العطّاس، والحبيب محمد بن علي بن حسن المثنّى العطّاس، والشيخ صالح بن عبد الله بن نقح: وقد كان يقرأ أحياناً في الرّكعة الواحدة قريب من رُبع القرآن رضي الله عنه. وكان من عادته في يوم عيدي الفطر والإضحى يدور على دُور الحبايب أهل بلد حريضه كلّهم جميعاً يسمّيه عَواد وزيارة عادة سلفنا الذين أدركناهم وعاصرناهم الحبيب علي بن جعفر العطّاس ومن في طبقته إلى وقتنا هذا. وكان له رضي الله عنه مدّة حياته من الرزق الحلال ما يقوم به الكفاية وزيادة من ثمر النخل تمر حاصل ما يزيد على قدر الكفاية ومن الحُبوب من الطعام من بلد حريضه وبلد نفحون ما يقوم بقرب

الكفاية وما يزيد عليه من جنا النوب عسل من حنكة وادي عمد قدر ثمانمائة رطل التي تنباع في بندر الشحر عين كل سنة وذلك في مدة نحو ثلاثين سنة ويأخذ كفاية البيت لمصالحه من قهوة وسكر وزنجبيل ورز وغير ذلك مما يحتاجه البيت مما لا يأتي على غلاقه إلا على سنة زمان. وما يخلف من عسل قدر كفاية البيت له ولأهل البلد ممن جاء منهم ما يأتي على غلاقه إلا على سنة وهذه أبيات وردت إليه جوابا لكتاب منه للحبيب عبد الله ابن حسين بن طاهر أجابه بهامع كتابه وهي:

بوبكر سر في طريق الله رب العباد	وخذ من الزاد ما يصلح لتلك البلاد
والزاد تقواك للرحمن يا خير زاد	تنفعك تقواك في الدنيا ويوم المعاد
واذكر إلهك عسى تحظى بنيل المراد	فالذكر لله تحصل به صلاح الفؤاد
وذاكر الله يذكره الكريم الجواد	جليسه الله يهديه سبيل الرشاد

وها هنا نذكر طريقة الأخذ والإرادة إجمالاً، وطريقة الأخذ والإرادة والإلباس خصوصًا:

فقد أخذ سيدي ووالدي وشيخي شيخ الطريقة والحقيقة العالم العامل العارف بالله تعالى فخر الدين وإمام المرشدين المتقين: أبو بكر بن عبد الله بن طالب بن حسين بن عمر العطاس

المذكور عن جملة من السّادة العلويين، والمشايخ العلماء العاملين المحقّقين من أهل حضرموت وغيرها من البلدان يمنًا وشامًا ماين يدون عن الأربعين شيخًا من الأحياء، ومن أهل البرزخ والروحانيين ضعفي ذلك وعن الخضر كما أخبرنا بذلك رضي الله عنه ونفعنا به فأحقّهم بالتقديم والذكر ممّن أخذ عنهم تلقين الذكر والمصافحة والإرادة والإلباس صاحب الأحوال الوَهبيَّة والعلوم اللّدُنيَّه. والده عبد الله. وهو أخذ عن الحبيب العالم العارف والده: طالب. وهو أخذ عن الحبيب الإمام رفيع المقام القطب الرّباني والغوث الصمدأني والده: حسين. وهو أخذ عن القطب الغوث الجامع والده: عمر بن عبد الرّحمن العطاس: وهو أخذ عن كثيرين: وأخذ عن السيد الشريف الإمام القطب الرّباني الحُسين بن الشيخ أبي بكر: وهو أخذ عن أخيه الشيخ عمر المحضار بن الشيخ أبي بكر: وهو أخذ عن فخر الوُجُود الشيخ الكبير أبي بكر بن سالم صاحب عينات: وهو أخذ عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن وهو أخذ عن والده الشيخ عبد الرحمن: وهو أخذ عن والده الشيخ علي بن أبي بكر: وهو أخذ عن والده الشيخ أبي بكر السكران

وهو أخذ عن والده القطب الشهير عبد الرحمن السقاف وهو أخذ عن والده الشيخ محمد بن علي مولى الدويله وهو أخذ عن والده الشيخ علي بن علوي وهو أخذ عن والده الشيخ علوي بن سيدنا الفقيه المقدم محمد بن علي وهو عن والده الاستاذ الأعظم سيدنا الفقيه المقدم محمد بن علي وهو عن والده الشيخ علي:

ولسيدنا الفقيه المقدم رضي الله عنه ونفعنا به في نسبة الخرقة وصلة الصحبة وسلسلة الإسناد طريقان أحدهما أنه أعني سيدنا الفقيه المقدم محمد بن علي تأدب بآداب أبيه علي. وعمه علوي، وهما تأدبا بآداب الشيخ محمد بن علي صاحب مرباط، ومحمد تأدب بآداب أبيه علي خالع قسم وعلي تأدب بآداب أبيه علوي وهو تأدب بآداب أبيه عبيد الله وهو تأدب بآداب أبيه أحمد بن عيسى صاحب الشعب وهو تأدب بآداب أبيه عيسى وهو تأدب بآداب أبيه محمد وهو تأدب بآداب أبيه علي العريضي وهو تأدب بآداب أبيه الإمام جعفر الصادق وهو تأدب بآداب أبيه محمد الباقر، وهو تأدب بآداب أبيه زين العابدين علي ابن الحسين. وهو تأدب بآداب السبطين عمه الحسن وأبيه الحسين، وهما تأدبا بآداب جدهما الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

وأبيهما الإمام أمير المؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه في الجنّة وهو وابناه الحسنين تأدّبوا بآداب سيد المرسلين وحبيب ربّ العالمين وخير الخلق أجمعين سيدنا محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم تسليماً وسيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلّم يقول وهو الصادق المصدوق ﴿أدّبني ربّي فأحسن تأديبي﴾

وأمّا الطّريقة الثانية لسيّدنا الفقيه المقدّم نفع الله به دنيا وأخرى: فإنه لبس الخرقة الصّوفية من الشيخ شعيب بن أبي مدين المغربي بواسطة الشيخ عبد الرحمن المقعد الحضرمي. وعبد الله الصّالح المغربي كما يأتي بيان ذلك وتفصيله نقلاً بعد تمام الإسناد المبارك انشاء الله تعالى:

والشيخ شعيب المذكور أخذ الخرقة عن الشيخ أبي يعزى المغربي وهو أخذها من يدّ الشيخ أبي الحسن ابن حرزهم: ويقال أبي حرازم. وهو أخذها من يد الشيخ الإمام أبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي. والقاضي المغافري، وابن العربي أخذها من يد الشيخ الإمام حجّة الإسلام محمد بن محمد بن محمد الغزالي. وهو أخذها من يد شيخه إمام الحرمين عبد الملك بن الشيخ أبي محمد

الجويني عبد الله بن يوسف وهو أخذها من يد والده
أبي محمد الجويني وهو أخذها من يد الشيخ أبي طالب
المكي وأبو طالب أخذها من يد الشيخ الأستاذ الشبلي
وهو أخذها من يد سيد الطائفة الصوفيه أبي القاسم
الجنيد وهو أخذها من يد خاله السري السقطي وهو
أخذها من يد معروف الكرخي وهو أخذها من يد داود
الطائي وهو لبسها من يد حبيب العجمي وهو لبس من
يد الحسن البصري وهو لبس من يد الإمام علي بن أبي
طالب كرّم الله وجهه وهو أخذها من يد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ورضي عنهم ورسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم أخذها عن جبريل الأمين
وهو أخذها عن الله عزّ وجلّ جلاله :
وأخذ سيدنا القطب الرباني السيد الشريف الحبيب
عمر بن عبد الرحمن العطاس طريقة الذكر والتلقين
والإلباس والإرادة عن السيد الشريف محمد بن عبد الرحمن
الهادي. وأخذ الهادي عن والده جمال الدين عبد الرحمن
وهو عن والده الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن
وهو عن والده الشيخ عبد الرحمن بن علي وهو عن والده الشيخ
الإمام علي بن أبي بكر عن الفقيه الصالح نور الدين الشيخ علي بن

محمد الخطيب الحضرمي كما صافح هو الشيخ أبا اليمن
الطبري كما صافح أبو اليمن الشيخ ابراهيم الشوهاني
ببلد الصعيد بمصر المحروس. قال أبو اليمن قال
الشيخ إبراهيم المذكور صافحت الشيخ أبا العبّاس
الملثم ودعا لي وأخبرني أنّ عمره يزيد على أربعمائة سنه
قال وذكر لي الشيخ أبو العبّاس الملثم أنه صافح المعمّر
وَدَعَا له المعمّر كما دعا لي أنا سيدي الشيخ الملثم وأخبرنا
الشيخ الملثّم المذكور أنّ عُمرَ المعمّر المذكور يزيد
على الثلاثمائة سَنَة، وأخبر الشيخ الملثم أن الشيخ المعمّر
رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصافحه ودعا
لهُ وهو بالخندق؛
وَأمّا أخذ سيدنا الحبيب عمر بن عبد الرّحمن العطّاس رضي الله
عنه تلقين الذكر بقول لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله:
فهو عن الشيخ العالم العارف بالله وبأمره الذي أظهر
كلمة التوحيد وأشاد دعائم التجريد مربّي المريدين
بإشاراته الشريفة حتّى سَرَت فيهم معانيها اللّطيفه
قطب الأولياء وفرد أهل العرفان حامل لواء التوحيد
وَمبيّن أسرار التفريد الذي أوقد في قلوب المريدين
نار التوحيد بعد أن خمدت ومبيّن حقائقها وطرائقها

وقد درست: الشريف الحبيب الشيخ عمر بن عيسى باركوه السمرقندي المقبور ببلد الغرفه قدّس الله سرّه العزيز وأسكنه بحبوح الحضرة الإلهيه وأدام على روحه التجليات الربانيه الذاتيه والصفاتية والأسمائيه آمين

قال الشيخ عمر بن عبد القادر باعشن صاحب الرباط رحمه الله تعالى ونفع به. بعد أن أورد هذه الترجمه للسيد عمر المذكور وذكر لنا الشيخ عمر باركوه المذكور أنَّ شعبته متّصلة بالشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلاني والشيخ محيي الدين أخذ تلقين الذكر عن أربعمائة شيخ وشعبة مشايخه متّصلة بسيدنا الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين: والكلّ من أهل تلقين الذكر ذكر التوحيد متّصل برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: والأخرى من زمر أهل الذكر ملحقة بالأولى وملحقة بأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم كمثل سلسلة حلقة فوق حلقة إذا تحرّكت السّفلى تحرّكت العليا وإذا تحرّكت العليا تحرّكت السّفلى لارتباط البعض: ذرية بعضها من بعض: الحمد لله الذي جعل لنا فيهم اسوة وبهم قدوة وإليهم وصلة: انتهى كلام الشيخ أحمد بن عبد القادر

وأمّا أخذ سيدي ووالدي وشيخي: أبي بكر بن عبد الله العطّاس

شيخ المريدين ومربي السالكين فحن كثيرين: فقد أخذ
طريقة الإرادة والتلقين والإلباس عن شيخه الحبيب
العلامة: محمد بن جعفر بن محمد العطاس المتوفي بغيل باوزير
ولازمه، وهو أخذ عن كثيرين. فمن أجلهم والده العلامة
صاحب المقام والأحوال: جعفر بن محمد العطاس المتوفي ببلد
صبيخ: وهو أخذ عن الحبيب العلي صاحب المقام الجلي
ذا العلوم الزاخرة والأحوال الباهره حامي حماه الأمنع
علي بن حسن العطاس: صاحب المشهد، وهو أخذ
عن كثيرين: وأخذ أيضاً عن والده وشيخه السيد الشريف
العارف بالله الحبيب الإمام رفيع المقام القطب الرباني
الفرد الغوث الصمداني الهمام العالم الصوفي الصفي
شيخ أهل الطريقة والعروة الوثيقة الشيخ الأجل الحسين
بن عمر: أجازه بعد صيام ثلاثة أيام: وفي اليوم الرابع
أمره أن يغتسل وينوي به غسل التوبة وبعد ذلك
أمره أن يجلس متربعاً بين يديه مستقبل القبلة وجلس
هو متربعاً أيضاً أي الحبيب حسين وظهره إلى القبلة
مواجهاً إلى الحبيب علي ووضع يده الكريمة على رأسه
ولقنه كلمة التوحيد وهي شهادة أن لا إله إلا الله وأن
محمداً رسول الله: وعلمه النفي والإثبات فيها وبعد ذلك

صافحه وأجازه وألبسه وقال له أنت منا وإلينا وأخذ
الحبيب حسين بن عمر المذكور عن والده القطب الرباني
عمر بن عبد الرحمن العطاس إلى آخر النسبة رضي الله
عنهم ونفعنا بهم وأعاد علينا من بركات أسرارهم
في الدنيا والآخرة :
وأخذ أيضاً سيدي الوالد الفخر شيخ المريدين ومربي
الطالبين : أبو بكر بن عبد الله بن طالب العطاس المذكور
طريقة الأخذ والإلباس والإرادة والتلقين عن الشيخ
المحقق الجامع بين علمي الشريعة والحقيقة: شيخه
عبد الله بن أحمد باسودان ولازمه ، وهو عن شيخه
الشريف صاحب الأحوال والمقامات والمعارف
أحمد بن علي بحر القديمي الحسيني اليمني نفع الله به
وهو أخذ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلا واسطة
لأنه كان ممن يجتمع بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم
في اليقظة : وأخذ الشيخ عبد الله المذكور أيضاً
عن الشيخ عبد الله بن أحمد بافارس باقيس عن بعض
مشايخ الشام بسند المصافحة إلى النبي صلى الله عليه
وآله وسلم؛ وقد ذكر الشيخ ابن حجر أن شيخه أبا الكامل
أخذ عن تابعي من الجن وهو عن صحابي منهم عن النبي

صلى الله عليه وآله وسلم: وقال في آخره ان هذه من جملة النعم التي أمر الله بالتحدث بها في قوله تعالى ﴿وأما بنعمة ربك فحدث﴾ فإن القرب من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نعمة كبرى:

وأخذ أيضا سيدي الوالد الفخر شيخ المريدين ومربي السالكين: أبو بكر بن عبد الله المذكور عن شيخه السيد الشريف العالم العامل المحقق الفرد الغوث الحبيب عبد الله بن حسين بن عبد الله بلفقيه العلوي التريمي طريقة الأخذ والإلباس للخرقة الشريفة على اختلاف أنواعها وشعوبها الشهيرة وتلقين الذكر بجميع طرقه المعهودة على اختلاف كيفياته المشهورة المحمودة، وصافحه أصابعه بأصابعه وبايعه وهو لبسها وأخذ عن كثيرين يبلغ مجموع طرقه في سند هذه الخرقة وما تعلق بها من اصطلاحاتهم من نحو الأخذ والتلقين إلى الشيخين القطب الحداد ومجمع البحرين الوجيه: عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه إلى نحو من عشرين طريقا فضلا عن غيرهما ولنقتصر على واحدة روما للإختصار هي طريقة والده رحمه الله تعالى: فإنه ألبسه إياها مرارا، وهو لبسها من كثيرين

كما ألبسوها من الحبيبين المذكورين كما ألبساها ممن لا يحصون، ولبسها المذكور من الشيخ القشاشي وهو لبسها من الشريف الفاضل محمد الهادي عن الفقيه أبي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين وهو لبسها من أبيه الشريف عبد الرحمن وهو لبس من أبيه القطب شهاب الدين وهو لبس من أبيه الشريف القطب عبد الرحمن وهو لبس من أبيه القطب الشيخ علي وهو لبس من والده الشيخ أبي بكر السكران ومن عمه المحضار ومن عمه أحمد بن عبد الرحمن ومن عمه شيخ بن عبد الرحمن ومن الشيخ القطب جمل الليل باحسن ومن الشيخ القطب محمد بن علي صاحب عيديد ومن أخيه القطب العيدروس ومن الشيخ الولي سعد بن علي مدحج: وهؤلاء الشيوخ لبسوها من يد الشيخ القطب الرباني عبد الرحمن السقاف والشيخ السقاف لبس من جماعة: من أجلهم والده القطب علي ومن عمه الشيخ القطب عبد الله باعلوي وهما لبساها من يد والدهما القطب علوي وهو لبس من يد والده قطب الأقطاب الفرد الغوث الفقيه المقدم محمد ابن علي: وهو لبس من طرق كثيرة من جهة الكسب والظاهر ومن جهة الإشارة والكشف الباهر على تفاوت

مناهجه من رؤية المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم والأنبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام والأولياء والإجتماع بالخضر وغيره من رجال الغيب وأهل البرزخ وغير ذلك إلى آخر النسبة :

وأخذ أيضاً سيدي الوالد الفخر أبوبكر بن عبدالله بن طالب العطاس المذكور طريقة الأخذ والإلباس والتلقين عن السيد الشريف العالم العامل الحبيب محمد بن عبدالله قطبان وهو أخذ عن كثيرين : وأخذ أيضاً عن الحبيب حامد بن عمر وهو عن والده عمر وهو عن والده حامد وهو عن القطب الحبيب عبدالله بن علوي الحداد إلى آخر السند :

وأخذ أيضاً سيدي الوالد الفخر شيخ المريدين ومربي السالكين أبوبكر بن عبدالله بن طالب العطاس طريقة الأخذ والإرادة والإلباس عن السيد الشريف العالم العلامة الجامع بين علمي الشريعة والحقيقة شيخه الحبيب طاهر بن الحسين بن طاهر علوي وهو أخذ عن كثيرين من ساداتنا العلويين وغيرهم وأخذ عن الحبيب عمر بن سقاف وهو عن كثيرين من أجلهم الحبيب علي بن عبدالله السقاف وهو عن الحبيب حسن بن عبدالله

الحدّاد : وهو عن والده الحبيب القطب عبدالله الحدّاد إلى آخر السند :

وَأخذ سيدي الوالد أبو بكر المذكور طريقة الأخذ والإلباس والتلقين عن الحبيب العلاّمة علي بن محمد الكاف سَاكن بلد الهجرين وهو أخذ عن كثيرين :

وَأخذ أيضًا سيدي الوالد أبو بكر المذكور طريقة الأخذ والتلقين والإلباس وخرقة الإرادة عن الحبيب العلامة الحَبر هارون بن هود العطاس ساكن المشهد وهو عن كثيرين : مِن أجلِّهم والده هود بن علي وهو عن والده الشيخ علي بن حسن صاحب المشهد وهو عن كثيرين وعن شيخه الحبيب حسين بن عُمر وهو عن والده الحبيب عمر العطاس :

وَأخذ أيضًا سيدي الوالد أبو بكر المذكور طريقة الأخذ والإلباس والتلقين عن الشيخ عفيف بن عبد الله العفيف سَاكن بلد الهجرين وهو عن كثيرين :

وَأخذ أيضًا سيدي الوالد أبو بكر المذكور طريقة الأخذ والإرادة والإلباس والتلقين عن قُطب الواصلين الإمام العالم العامل الحبر الغوث الداعي إلى الله تعالى والدال عليه سيدنا السيد الشريف الحبيب أحمد بن عمر

بن سميط ساكن بلد شبام وهو عن والده الحبيب عمر
وهو عن الحبيب أحمد بن زين الحبشي وهو عن القطب
الحبيب عبد الله بن علوي الحداد ولاحظه وطرح النظر
عليه من حال صباه إلى حين وفاته : ثم بعد وفاته
نشر الوالد أبو بكر رحمه الله تعالى كلام الحبيب أحمد بن
عمر المذكور المنثور فكان لا يفارقه حضراً وسفراً
حتى كاد أن يحفظه عن ظهر قلب رضي الله عنهم
أجمعين :
وأخذ أيضاً سيدي الوالد أبو بكر رحمه الله تعالى
عن مربي الطالبين وشيخ المريدين العالم العلامه
الحبر الغوث الفرد الجامع بين علمي الظاهر والباطن
القطب الكبير سيدنا الحسن بن صالح البحر الجفري
علوي ساكن ذي أصبح طريقة الأخذ والإرادة
بجماع طرقها وأسانيدها والذكر والتلقين والإلباس
وهو عن شيخه الحبيب عمر بن سقاف وهو عن كثيرين
وأخذ عن الحبيب علي بن عبد الله السقاف وهو عن شيخه
الحبيب حسن بن عبد الله الحداد وهو عن والده الحبيب
القطب عبد الله الحداد ولازمه ملازمة تامة وكان
الحبيب حسن البحر المذكور رضي الله عنه آخر مشايخ الوالد

أبو بكر رضي الله عنه وآخر من أخذ عنهم، وكان آخر
اتفاق الوالد أبو بكر بالحبيب حسن المذكور بقرب
وفاته وأخذ عنه نحواً من عشرين يوماً بذي أصبح
واستأذنه في زيارة تريم فلم يأذن له حينئذٍ وقال له
الحبيب حسن نحن نكفيك عنهم، والزيارة إلا لك ما هي
عليك، وأشار عليه أن يرجع إلى بلده حريضه وقال له
الذي قده معك يكفي: قال الوالد أبو بكر رضي الله عنه
فامتثلتُ أمره ورجعتُ إلى بلد حريضه ثم لم تمض
إلا مدّة قليلة حتى وصل الخبر الذي شوّش الخاطر وكدّر
البال بانتقال روحه الزكيّة إلى فسيح الجنان في الغُرف
العليّه رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به في الدارين آمين
فحزن عليه الوالد أبو بكر رحمه الله تعالى كثير وحصل
له بفراقه مشقّة عظيمة يلُوح على ظاهره أثرها. وكان
يقول بعد وفاته. ما عاد أحد الذي حلّ المشكلات من
بعد الحبيب حسن المذكور، إلى آخر ما قال رضي الله عنهم
أجمعين: وهؤلاء المشايخ المحفوظين عندي منه وغيرهم
ممن أخذ عنهم ما يزيدون عن الأربعين شيخ لم أحفظ
أسماءهم: وقال سيدي الوالد أبو بكر رضي الله عنه: لي
من المشايخ من أهل البرزخ ما يزيدون عن الأربعين شيخ

ومن رجال الغيب والخضر أيضًا ما لا يحصى عددهم حفظت منه ممن ذكرهم من أهل البرزخ أربعة وهم الشيخ علي ابن عبد الله باراس صاحب بلد الخريبة. والشيخ ناجه ابن امتَع صاحب رحاب. وقال لي انه شيخي وشيخ جدّي الحبيب طالب بن حسين؛ والشيخ محمد بن عثمان العمودي ساكن قيدون صاحب العلمه؛ والحبيب القطب عمر بن عبد الرّحمن العطاس ساكن بلد حريضه نفع الله بهم وكان سيدي الوالد أبو بكر رضي الله عنه ونفعنا به له اتفاقات مع الخضر مرارًا كثيرة ومع أهل الغيب ممّن لا يحصر عددهم ولا يحصر جمعهم وذلك في أماكن وأوقات كثيرة:

وقد أثنى عليه من المعاصرين له في وقته واعترف له بالفضل والصّلاح والولاية الجمّ الغفير من مشايخه وغيرهم من ذوي العلوم والمعارف وأطنبوا في مدحه والثناء عليه؛ فمنهم الحبيب الفاضل العالم العامل القطب صالح بن عبد الله بن أحمد العطاس ساكن بلد عمد؛ ومنهم شيخه العالم العلاّمة الحبر الشيخ عبد الله بن أحمد باسودان ساكن بلد الخريبة ومنهم الحبيب العلاّمه الحبر محمد بن حسين بن عبد الله

الحبشي ساكن مَكَّة المشرّفة؛ ومنهم الشيخ العلّامة
الحبر شيخ العُلماء بالحرم المكيّ بلد الله الحرام
السيد أحمد بن زين دحلان: ومنهم الحبيب
العَالم الولي الصَّالح الحَبر السيد الشريف فضل بن
بن علوي بن سَهل سَاكن مَكّة المشرّفة: ومنهم
شيخه الكامل الحبر العلامة الفرد القطب الحسَن
ابن صَالح البحر الجفري علوي: ومنهم شيخه الحبيب
الفاضل الوليّ الصَّالح صَاحب العُلوم الرّبانيه والكشوف
الواضحة الجَليَّه السيد الشريف أحمد بن محمد المشهور
باعلوي التريمي: وَغيرهم ممَّن لا يحصون عَددًا
نفع الله بهم وبأسرارهم:

وَهاهنا نذكر أيضًا مَن صحب وَأخذ عن سيّدي الوالد
أبي بكر رضي الله عنه ونفعنا به في حياته ممّن لا تزال
بركته عليه لائحة وتجارته رابحة. وفاز في الدّنيا
وَسعد في الأُخرى ببركته رضي الله عنه:

فممَّن أخذ عنه طريقة الذّكر والتَّلقين وَخرقة
الإرادة والإلباس: السَّادة النُّبلاء الأشراف أولاده
منهم ابنه سَالم بن أبي بكر؛ ومنهم ابنه العفيف

عبد الله بن أبي بكر: ومنهم ابنه محمد المشهور بن أبي بكر
وهؤلاء المذكورون ممّن صحبه ولازمه وترّبى
في حجرته وبتربيته وطرح نظره عليه:
وممّن أخذ عنه أيضا خرقة الإرادة والذكر والتلقين
ولازمه السيد الشريف العالم الفاضل الحسن بن علي
ابن جعفر العطّاس: ساكن بلد حريضه:
وممّن أخذ عنه أيضا طريقة الذّكر والتلقين وخرقة
الإرادة ولازمه وصحبه السيّد الشريف العالم
العارف: نور الدّين. علي بن سالم بن الشيخ أبي بكر بن سالم
صاحب عينات:
قلت وقد أخبرني الأخ الصّالح: علي بن سالم المذكور قال إني
قلت يومًا لسيدي وشيخي فخر الدين الحبيب أبي بكر بن
عبد الله العطاس: اني أريد الوصول إلى الله واطلب
الدعاء منك لي ولأولادك؛ فقال لي رضي الله عنه
ونفعنا به إني منذ رك بخمسة أوصلهم الى الله تعالى
وهم أولادي: سالم. وعبد الله. ومحمد؛ وأنت؛ وحسن
بن علي بن جعفر العطاس: نفع الله تعالى به وأعاد علينا
من بركاته:
وممّن أخذ عنه أيضا طريقة الذكر والتلقين وخرقة

الإرادة السيد الشريف العالم الحبر: أحمد بن
حسن بن عبد الله العطاس: ساكن بلد حريضه ولازمه
وممن أخذ عنه أيضًا طريقة الذكر والتلقين وخرقة
الإرادة ولازمه السيد الشريف العالم الداعي الى الله
تعالى: علي بن محمد بن حسين الحبشي: ساكن بلد سيؤن
وممن أخذ عنه أيضًا طريقة الذكر والتلقين وخرقة
الإرادة ولازمه السيد الشريف الفاضل العلامة
عبد القادر بن أحمد بن طاهر: ساكن المسيله وله معه
وقايع كثيرة مدونة في كراريس:
وممن أخذ عنه أيضًا: طريقة الذكر والتلقين والارادة
السيد الشريف العالم العامل: عبد القادر بن عمر
بن طه السقاف ساكن بلد سيؤن:
وممن أخذ عنه أيضا: طريقة الذكر والتلقين والإرادة
السيد الشريف العالم العامل: حسين بن محمد بن جعفر
العطاس: ساكن بلد حريضه:
وممن أخذ عنه أيضًا: طريقة الذكر والإلباس
والتلقين والإرادة ولازمه الشيخ: محمد بن عبود بن
محمد بايزيد: ساكن بلد خنفر:
وممن أخذ عنه أيضًا: طريقة الذكر والتلقين

والإلباس والإرادة ولازمه وصحبه الشيخ المنور
العالم الفاضل: حسن بن عوض بن زين بن مخدم
ساكن بلد بور وله معه وقايع مذكورة أثبتها ودونها
في كراريس:
وممن أخذ عنه أيضا: طريقة الذكر والتلقين والإرادة
وصحبه الشيخ المنور العارف بالله تعالى أحمد بن
عمر بن عبود باجابر: ساكن سفولة عندل: ...
وممن أخذ عنه أيضا طريقة الذكر والتلقين والإرادة
الشيخ الصالح المنور النوير: صالح بن علي بن سليمان
ابن منيف النهدي: ساكن بلد قعوطه. ولازمه
وممن أخذ عنه أيضا: طريقة الذكر والتلقين وخرقة
الإرادة. الشيخ العالم المحقق: أبوبكر بن الشيخ
العلامة عبد الله بن أحمد باسودان: ساكن بلد الخريبة
وممن أخذ عنه أيضا: طريقة الذكر والتلقين وخرقة
الإرادة الشيخ النوير الصالح: أحمد بن مبارك بن سعيد
ابن فرج: ساكن بندر المكلا:
وممن أخذ عنه أيضا طريقة الذكر والتلقين وخرقة
الارادة الحبيب العالم السيد الشريف: علي بن حسين
البيض: ساكن بندر الشحر:

وممن أخذ عنه أيضا: طريقة الذكر والتلقين والإرادة السيد الشريف العالم المحقق: أبكر بن علي بن مصلح مقبولي: ساكن بندر الحديدة. وله معه وقايع ومناقب دوّنها وأثبتها في كراريس

وممّن أخذ عنه أيضا طريقة الذكر والتلقين وخرقة الإرادة ابن أخيه: حسن أحمد بن حسن بن عبد الله العطاس: المتوفي ببلد بهان رحمه الله تعالى

وممن أخذ عنه أيضا: طريقة الذكر والتلقين وخرقة الإرادة السيد الشريف علي بن حسين بن هود العطّاس ساكن المشهد:

وممن أخذ عنه أيضا: طريقة الذكر والتلقين وخرقة الإرادة السيد الشريف العارف بالله تعالى: عبد الله ابن سالم عَبِيد ساكن الشحر:

وممن أخذ عنه أيضا: طريقة الذكر والتلقين وخرقة الإرادة الشيخ النوير المنوّر العارف بالله تعالى صالح بن عبد الله بن نفح الصّقير: ساكن بلد حريضه ولازمه: وممّن أخذ عنه أيضا: طريقة الذكر والتلقين وخرقة الإرادة ولازمه الشيخ النوير المنوّر الصّالح: أبو بكر بن أحمد بن سلمة باسهل

ساكن بلد حريضه : وغير هؤلاء : وممن أخذ عنه جمع غفير ممن لم أذكرهم ولم يحضرني تعيينهم في هذا الوقت : والله أعلم :

وهاهنا أحببت إيراد ما ذكره السيد الشريف القطب الرّباني الشيخ الأكبر الفخر : أبو بكر بن عبد الله العيدروس العدني رضي الله عنه ونفعنا به في كتابه في ذكر لبس الخرقة المسمّى (الجزؤ اللطيف في علم التحكيم الشريف) تتميمًا للفايده . حين ذكر ما ورد فيه من الأخبار حديثا رَواه : عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل عن أبيه رحمة الله عليهما بسنده إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلّم : أن جبريل عليه السلام ألبسه ليلة الإسراء خرقة الفقر . وقال له قد أمرني الحقّ سبحانه أن ألبسك إيّاها فلا تودعها إلاّ عند مستحقها فجال بها النبي صلى الله عليه وآله وسلّم في الجنّة وقال الفقر فخري وفخر أمّتي إلى يوم القيامة

ومن الآثار عن الشيخ شهاب الدّين السّهروردي أنه قال في كتابه عوارف المعارف : لبس الخرقة الصوفيّة ارتباط بين الشيخ والمريد ، والتحكيم من المريد

للشيخ في نفسه ليرشده ويهديه ويعرّفه الطريق ويبصّره بآفات نفسه وفساد أعماله ومداخل الشيطان عليه ، فتحكّم المريد للشيخ على الحقيقة دخولٌ في حُكم اللّه وحُكم رَسوله ؛ أي الذي أقسم الله بِرُبُوبيّته على نفي الإيمان عمّن لم يرض به ؛ ثمّ قال الشيخ رضي الله عنه : فهو شبيه بمبايعة الصحابة رضي الله عنهم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الثابتة في الصّحيحَين كقول عبادة بن الصّامت رضي الله عنه : (بايعنا رسول الله صلى اللّه عليه وآله وسلم على السمع والطاعة في العُسر واليُسر والمنشط والمكره وأن لا ننازع الأمر أهله وأن نقول بالحق حيث كنّا ولا نخاف في الله لومة لائم) :

وأيضا روي ممّا نقل عن السيد الشريف العارف الشيخ عبد القادر بن شيخ العيدروس رضي الله عنه في كتابه الفتوحات القُدُسيّة في السّلسلة العيدَرُوسيّة قال بعض المشايخ خطر ببالي في أثناء الخلوة لمَ صار سُلوك الطريق في زماننا أسهل ممّا كان في زمن المشايخ المتقدّمين والسلف من سادات الأمّة : فأراني الله تعالى طريقًا فيها انقلب البصر عن إدراك كنهه خاسِئًا

وهو حسير: وإذا هي مملوءة بمشاعل الأنوار فألقي في روعي أوان الرؤية أنّ هذه هي الطريقة وأنّ المشاعل والأنوار هي أرواح المشايخ. فكلما ازدادت الأنوار في الطريق انجلت الظلمات فيسهل السلوك: فعلى هذا كلما كان المشايخ بين المريد وبين النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أكثر كان استمداده من أرواحهم أكثر وأتمّ، وإن كان يتعلق بشيخ حقيقي فإنه لو قبله قلب شيخ يصدق عليه اسم الشيوخة قبله المشايخ والأولياء بأجمعهم، بل قبله الأنبياء صلوات الله عليهم بأسرهم: ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم المؤمنون كنفس واحدة يسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم، وقوله تعالى { والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض }، ولهذا كانت شريعة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم أسمح وأسهل لأنه كان آخر الأنبياء بعثة كما قال عليه السلام { بعثت بالحنيفية السمحة السهلة } إلى آخر ما قال سيدنا عبد القادر في كتابه الفتوحات القدسية، رحمه الله ونفعنا به:

وقال الإمام المحقق الشيخ علي بن أبي بكر في البرقة المشيقة

أمّا بعد: فقد أجمع شيوخ هذه الأُمّة المحمّدية
وأكابر السادات الأحمديّة على أنّ صفة الخرقة
الشريفة ونوابعها المنيفة من اذن وتحكيم وتنويب
وَنصح وَوَصيّة وتلقين وَ تعليم لأهل طريقة
الحقيقة أصحاب المعارف الدقيقة وأرباب الإشارات
النورانية والمنازلات الربانية سلسلة وَاحدة متصلة
بالنبي المصطفى من الربّ العلي الأعلى إذا تحرّك
أدناها تحرّكَ أعلاها. ومَن دخل في دائرة أهلها
بصحبة ونسبة خرقة فقد دَخل من حِمَاهم في
حَرَم الله وَاعتصم، وإلى فيض بحر الرحمة والبركة
قَصَدَ وَأَلمّ؛ ومن لبس من شيخ من شيوخها خرقة
فقد أصبح وأمسى في ظلال جلال كنف عظمة الله
تحت لِواءٍ وَعَلَم؛ ثم قال رضي الله عنه ونفع به
وهذه السلسلة المشار إليها هي سلسلة النسب المعنوي
الدّيني المحمّدي والسبب الربّاني السّرّيّ الأحمدي
اللذان هُمَا لا ينقطعان كما تنقطع الأنسابُ الطبيعيّة
والأسباب الدنيويّة: وقد قال صلى الله عليه وآله
وَسلّم «كُلّ نسب وسبب ينقطع إلا سَببي ونسبي»
ثم قال الشيخ علي المذكور فتنبغي شِدّة الإعتناء بلبس

الخرقة والباسها لتتأكد الصحبة وتقوى عروة القربة ويكمل نصح التوبة وتخلع ملابس الإثم والحوبة وتحصل تمام الطهارة المطلوبة والإتصاف بمحاسن الأخلاق المحبوبة بعد التنزه عن رذائل الأخلاق المشوبة قال وقد رغب المشايخ في الصحبة ولبس الخرقة وحرضوا على ذلك وحثوا عليه حثاً شهيراً وأشاروا إلى ما فيه من الفضائل الشهيرة والبركات الغزيرة والأسرار الكثيرة والفوائد المنيرة قال وليس من شرط لابسها كمال الحال وطهارة الفعال بل جائز لبسها لكل محب للطريق وأهلها ومتبرك بفئة السادة الصوفية ومُوالٍ لها يقتبس الأنوار من مجالستهم ويستنزل البركة بذكرهم ونقل عنه أيضا أن هذه الخرقة المشار إليها والمرغب فيها قسمان: خرقة إرادة خص بها السادة: وخرقة تبرك وإفادة. ويقرب بها المحب إلى أهل السعادة فخرقة الإرادة مخصوصة بأهل الإرادة وشدة الرياضة والمجاهدة الذين اشتعلت في قلوبهم نيران الطلب وتوقد لهيبها في بواطنهم والتهب: وهم في لبسها على مراتب ودرجات متفاضلون. ومقاصد

عالية هم لها عاملون وعلى مولاهم يعوّلون وفي جميع
الأمور مفوّضون وعلى ربّهم في جميع الأحوال يتوكلون
وعليه مطرحون وفي جميع الحركات والسكنات
مستسلمون. ويتولى ذلك بهم ومعهم كمّل المشايخ
المحقّقون. والسادة الأوليا المقرّبون الذين علت
في مقام التربية مقاماتهم وارتفعت في تدريج
المريدين وتلقيح الصّادقين درجاتهم، وسمت
بسراية خوارق الأحوال أنفاسهم: فإن قلت
قد عزّ أهل هذا الشان وتعذّر وجود مثلهم
في هذه الأزمان فأقول لك السّاقي باقي وكرم المولى
على جميع الوجود طامي جلّ جوده المطلق ووصفه
المقدّس أن يحوم بكماله نقصان أو يعزب عن
وسع كرمه وبسط رحمته بيان: بل لمّا كثر الفساد
واستطار الظلم في البلاد وطمى الظلم والمعصية من
العباد غار الحقّ على أسراره وسترها بستور
اختصاصه وحجبها بخفيّ لطفه في أكناف بلاده
فيظنّ العوام أنهم قد عدموا وما عدم موابل حجبهم
مولاهم في قباب غيرته وخيام مبرّته ومخادع
سرّ صفو مودّته وضرب عليهم سرادقات العناية

وخنادق الرعاية ودروب الصّدق والإخلاص في العبادة والعبودية والعبودة، والله المستعان وعليه التكلان : إنتهى .

قال سيدنا الحبيب العالم الحبر مجمع البحرين الوجيه عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه علوي التريمي في رشفاته

يقول قوم عن هداهم ضلوا ... قد عدموا في عصرنا أو قلوا
فقل لهم كلا ولكن جلوا ... عن أن تراهم أعين الجهال
فكيف يخلو عالم الشهاده ... عنهم وهم فيه الهداة القاده
قد حفظ الله بهم عباده ... وصانهم في سائر الأحوال

وقال العلامة السيد الشريف عبد الله بن حسين بلفقيه علوي التريمي :

فقد ستروا وما عدموا ولكن ... مسيئ الظن فيهم لا يراهم
فلا تخلو بقاع الأرض منهم ... بهم يحمي الإله من عداهم

وقال في الرشفة أيضا ولكن هذه الأمة أمة مرحومة ونظرات المولى إليها وعناياته بها معلومة ولابد في الأزمنة من تنفس تحصل به اشراق جواهر الأسرار من ظلمات الأنفس . وظهور سواطع أنوار الأرواح على الحس : وفي الناس بقية وإن اختفوا لكمال السر والغيبة

عن عمومِ البريّه، فسوالمع الإتّباع عليهم لامعة وطوالع الإقتفاء من محيّا وجوههم طالعة وشوامل سعادة الإقتداء بالمصطفى صلى الله عليه وآله وسلم لعوالمهم جامعة وأنوار أسرارها من قلوبهم على أشباحهم ساطعة: فرأيتهم في الحركات والسكنات تجدها فيهم ومنهم ومعهم موزونة بموازين الكتاب والسنّة فهم شموس الأمّة وبدور كلّ ظلمة فإذا عرفتهم بسيماهم وقربت من شريف حِماهم ورجوت الورود على بحور ماهم وشرب زلال عيون حياة صفاهم فالزم صدق الأدب وقوّ العزيمة بعلوّ الهمّة في الطلب. واكشف حجاب العلائق والتعويق بأيدي رُسُل الطاعة والتوفيق بعد الطراحك في بحر الإنكسار والإفتقار وانغماسك في حقايق الإضطرار: وأتوا البيوت من أبوابها تفتح لكم سدنة الحضرة والحجاب الأبواب بمقاليدها وتسلّم لكم خزاين جوهرها وكنوز حكمها ودقائق يواقيت أسرارها وأنوارها. وتأمن الخسارة والفوت وتتحقّق بحقايق أسرار توت. وإذا منَّ عليك المولى بمعرفتهم وقربت من حضرتهم فانظر إليهم بعين

الرّضى تحظ منهم بشوامل الألطاف والعطاء وينحّي
عنك حجاب المماثلة وتصفولك معهم المعاملة
ويطيب بهم عيشك ويعظم بقربهم نيلك وتجرّد
عن الحول والقوّة والدّعاوي قلبك ويفيض منهم
إليك المدد وترزق من فضل الله تعالى ما لا يُحدّ
ولا ينحصر بعدد :
والقسم الثاني : خرقة التبرّك الحميدة السهلة التناول
المفيدة المتداول لبسها والباسها بين الفقراء المباركين
والمحبّين المنتسبين الملتمسين لآثار الرّحمة
والمقتبسين لأنوارها الغامرة والمتعرّضين لنفحات
بركاتها الباهرة بواسطة الأكابر المشايخ العارفين
أو نوّابهم الفضلاء المتوسّطين في الباس الخرقة
الشريفة والإتّصال بسلسلة الوصلة المنيفة وينبغي
إذا لبس خرقة التبرّك منهم من هو محبّ للقوم
محسن الظنّ بهم معتقد للطريق وأهلها مسلّم لأرباب
الحقيقة مؤمن بها مصدّق لأربابها أن يلبسوه ولا يمتنعوا
من إلباسه وتحكيمه ولا ينفضّوا من مجالسته وتعليمه
لكونه ناقصًا وللذنوب ملابسًا أو بخلق مذموم متصفًا
بل ينبغي أن يعالج بدواه ويطالب بشفاه ويداري بضروب

الرّفق الذي يهواه ويحبب إليه في الخرقة لبسها
ويذاكره بنشر فضلها وفوايد حملها ويمدح له صحبة
الصّالحين الأخيار ومجالسة السادة الأبرار ويحببهم
إليه وينهاه عن أخدان السّوء وأحداث الشرّ والأشرار
ويزجره عن صحبتهم ومجالستهم وينهاه عن الشرّ
ومواطنه والمكروه وأماكنه ويحثّه على التّوبة
ويشوّقه إليها ويحضّه عليها ويرشده إلى أسبابها
ويدله على فوائدها ويعلمه شروطها وأركانها ويعرّفه
فضائلها وما يلحق من نقص الأحوال وحرمان البركة
في الأفعال بعدمها. ويدرجه في محو تلك العوائد
المذمومة وإزالة رذايل الطبع المشومة والصّفات
السّيئة المعلومة ويرشده إلى ترك البعض ثمّ البعض
إلى أن يترك الجميع بالتدريج وتستقيم أحواله عن التعوّج
وتحصل له من الله بمعونته اللطف والتفريج وينسلخ
عن نفسه ويفنى عمّا سوى ربّه فتزكو أفعاله وتخلص
أعماله ويعلو مقامه وتسمو أحواله وتنفجّر ينابيع
الحكمة من قلبه على لسانه وتتواتر عليه لطائف
الامداد من ربّه وينبغي لمن غلبت على قلبه الصّفات
المحمودة واشتمّ روائح نسيم معرفة معبوده أن

يواظب على ذكر { الله الله }، وَمَن غلب عليه المذموم والوَصف المَشؤم فليلازم ذكر { لآ إله إلا الله } فإنها تمحو منه المذموم وتجلب له المحمود فعليك بدوام الذكر مع حضور القلب لينفتق منك رتق السرّ وَتتحصل لك مجامع البرّ وتذوق حلاوة الوصال وَينمحي عنك بخار الباطل والمحال وَيتجلّى لك جمال جلال الكبير المتعال وتفيض على قلبك هواطل الآلاء والنِّعم وَالنّوال: انتهى ما أردنا إيراده من البرقة ولنرجع إلى المقصود:

وكان سيدي وَوالدي أبو بكر بن عبد الله بن طالب العطّاس رضي الله عنه: له محبّة واعتقادتاه في العلماء والأولياء وَالصّالحين أحياء وأمواتا ويتعهّد أماكنهم الشريفه ومشاهدهم العظام للتبرّك والزيارة وَيدور عليهم وكان رضي الله عنه يقول إني أرى خواطر الضّماير وماهي مشحونة به من خير وَشرّ وَمَن هو قريب من الشياطين وَمَن هو منقاد لها. وأعرف السّعيد من الشقيّ وكلّ الأشياء بإرادة الله تعالى. وأخاطب الناس بما يصلحهم ويرشدهم في أمور دينهم وَدُنياهم مع معاناة ظلمة الجهل والغفلة ولاعاد

بقي لي استرواح ولا نسم ولا سكون إلا في رؤية الأولياء والمطالعة فيهم ومجالسة الصالحين: أو كما قال وقال أيضاً: إن عندي ودايع للناس أؤديها لهم إلى أماكنهم وأسير بها إليهم ولوجاؤا لها إلى عندي لما تراءوا ماء: وكان رضي الله عنه يقول إن لي في كل ليلة جمعة زيارة مكة المشرفة وطواف بالبيت الحرام وزيارة بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وزيارة لبيت المقدس. ودرجة مع أهل الدرك: ومما يروي عنه الأخ الصالح السيد حسين بن محمد بن جعفر العطاس أنه قال له سيدي الوالد أبوبكر رضي الله عنه أن الله سبحانه وتعالى جعل لي الدنيا كالبيضة في يدي: وكان رضي الله عنه يزور تربة بلد حريضة كل يوم جمعة غالباً ما خلا سائر الأيام أيضا وذلك بعد خروجه من المسجد أو خروجه من البيت يدخل قبة الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس من الفقر البحري ويقف عند ضريحه ويرتب له الفاتحة وهو قايم ويخرج من الفقر النجدي ويقف عند ضريح الحبيب عبد الرحمن بن عقيل ويرتب له الفاتحة ومن رافقه وضاجعه

في التربة وجيرانهم ويقرأ الفاتحة ويدعي ويتوجّه
بوجهه الكريم جهة نجد ويرتّب الفاتحة لنبيّ الله
هود على نبينا وعليه أفضل الصّلاة والسّلام وسيدنا
الفقيه المقدّم وأصوله وفروعهم والشيخ أبي بكر
ابن سالم صاحب عينات والشيخ عقيل بن سالم وكافة
أهل جهة حضرموت وسائر بلدان المسلمين عامّة
ويقرأ الفاتحة : ثمّ يفتر ن إلى جهة يساره قليلاً
ويواجه تربة المدينة على ساكنها أفضل الصّلاة
والسّلام ويرتّب الفاتحة لسيدنا رسول الله محمد بن
عبد الله صلى الله عليه وآله وسلّم وصاحبيه وأهل
بقيع الغرقد وأهل المعلا والشبيكة وسائر نواحي
اليمن وأهل بيت المقدس وأهل العراقين والشام
والمغرب ومصر وسائر أقطار جهات المسلمين
وترتّب الفاتحة ويدعو : ثم يدخل راجعاً إلى قبّة
الحبيب عمر من الفقر النجدي ويقف في واجهة ضريحه
أو عند رأسه من الفقر النجدي وشرق. ويقرأ يسٓ
وتبارك ويرتّب الفاتحة ويدعو ثمّ يخرج من فقر
القبة البحري وإذا وصل بين القبّتين قبة الحبيب عمر
وقبّة الحبيب حسين مفرق الطرق رتّب الفاتحة

للشيخ علي بن محمد المقبور من الطريق وقبله الذي بين
القبب أقرب الى قُبّة الحبيب حسين وهو سيد شريف
أمره الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس صاحب التُربة
وقال له إذا زُرتنا رَتِّب الفاتحة للسيد هذا فإنّ حاله
مِثل حال مَن رَدّ الرّسول عليه مِثل سلامه: وقبر
السيد هذا مطموس ولا له أثر: ويرتّب مع ذلك الفاتحة
للحبيب عبد الله بن أبي بكر صاحب النخر والحبيب علي بن
جعفر العطّاس ثم يدخل قُبّة الحبيب حسين من الفقر
النجدي ويقف عند ضريح والده الحبيب عبدالله بن
طالب بالركن النجدي الشرقي: هو والحبيب عبدالله بن علي
عليهم صندوق تابوت واحد ويقرا عند رأسه
سُورة يسٓ وتبارك ويرتّب الفاتحة ويدعو ويقفُ عند
ضريح الحبيب حسين ويقرأ يسٓ وتبارك ويرتّب الفاتحة
وَيدعو ويخرج مِن فقر القُبّة البحري ويقف عند
ضريح الحبيب حسن بن الحبيب حسين ويرتّب عنده الفاتحة
لهُ وَللحبيب عبد الله بن أحمد الحاج وللمعلِّم عمر بن عقيل
بن حيد العُبَيدي الذي علّمه القُرآن وقبره معروف
مِن طريق القُبّة وشرق. ومِن السقاية وقبله تَوضريح
الحبيب حسن بن حسين ويرتّب الفاتحة للحبيب علي بن حسن

العطاس صاحب المشهد وجيرانه : وكل ذلك في لحظة
ومدّة يسيرة رضي الله عنه : ثم يرجع إلى البيت
وكان إذا أراد السَّفر صلى ركعتين بنية الخروج للسفر
وإذا رجع وجاء من طريق نجد صلى ركعتين في مسجد
الحبيب أحمد بن علي قرب القبّة : وإن جاء من جهة
علوي صلى ركعتين في البيت بنية الدخول : وكان
سيدي الوالد أبو بكر بن عبد الله المذكور له اعتناء
تامّ ومحبّة ورغبة في سقي الماء كان من بدوّ أمره
معتني بماء القواطر الذي من الحيود ويضع تحتهنّ
المراكن ويمكنهنّ في الأرض بيده قواطر شعب القويطر
العروض بالحيد القبلي . وقواطر ضبطين . وقواطر
وادي نسم . وغبرة ملحة وادي نسم ضمر باب
وغيل نسم يعمرهنّ ليربت الماء فيهنّ للسقي
وشرب الماء وكان في آخر وقته معني بهنّ ناس من
أهل بلد حريضه : محمد عبود بن علي باجميجم وسعيد
ابن محمد بن قديم . وحسن باعجينه . وعبود بارادم من
شرج آل علي بن سالم : إلى آخر وقته وهو معتني بهنّ
وكان له سبب في بناء سقايا جد فة حريضه في السقايا
الثلاث : سقاية الهندي بن حمود بالطريق القبلية

وسقاية آل نقح : وسقاية فاطمه محمد ه الد وعنيّه وله عليهم صداق جارية : وأسّس مسجد الكريف وهو من الكريف . وبحر مفرق الطرق عمره ووقّفه رضي الله عنه : وأيضاً كان رضي الله عنه متسبّباً في عمارة مسجد شرج آل علي بن سالم شرج ضماد وله عليه صدقة جارية ولم يزل في حياته رضي الله عنه يحبّ الخير ويتسبّب فيه وطارح يده فيه ويحثّ على الخير وفعل الخير ويأمر به وفي سنة من السّنين في جمع من الحبايب آل عطاس في بلد حريضه بعد قراءة مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذاكرهم على طريق النصيحة والمحبّة والشفقه وذلك بعد وفاة الحبيب الفاضل صالح بن عبد الله العطّاس ساكن بلد عمد وذكّرهم بسيرة أسلافهم الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطّاس وذرّيّته آباؤهم وأسلافهم وحسن سيرتهم الرضيّة واستقامتهم السويّة ومعاملتهم المرضية وأخلاقهم الحسنة الزكية مع الله ومع خلقه ثم قال لهم انّ أسلافكم شالّين كتبهم وحافظين أوقاتهم وأنفاسهم واستقامتهم ومحافظين على الدروس ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ومستمعين ومنقادين ومتبعين للحقّ وشورهم ورأيهم واحد : وذاكرهم في

طرح السّلاح وقال هذا ما هو لكم: انّ مَن شلّ كتاب
با يقرا فيه. ومَن شلّ سُبحه با يذكر الله بها ومَن شلّ
جَنبيَّه أيش با يلقى بها: وبعد ذلك اجتمع شورهم
وَرَأيهم واتفقوا على طرحه وامتنعوا منه ومَن خالف
منهم أو تعدّىٰ منهُ واليه وَلهُ من نفسه. ومَن خرق
باصبعه يرقع براحته: وانهم على سِيرة سلفهم
وآبائهم مقتدين: وما شجر بينهم مردّه إليهم بما
عرفوه وَمَا اعتجا عليهم مرّده إلى الشريعة وتراضوا
على ذلك وزبروه: ونظر أيضاً رضي الله عنه الى صلاح
بلد حريضه وحمايتها بلد ومحرث وجمعيّة شور أهل
البلد من سادة ومشايخ وقبايل وحرثان وَدُخلا واجتهد
في ذلك وقرّبه بينهم وزبره لهم في خط على صلاح بلدهم
واجالها وحمايتها من تعدّي المخالفين المبطلين
والمغيرين فيها من الهطر في محارثها وغيره مما لا يرضى
وَلا يحسُن ولا يليق. وكل مخالف تجب إزالته، وَعيّن
للمذكورين خدم شرح لبلادهم واجالها من محبّيهم
وَقبايلهم واخدامهم جعده ونهد القريبين على البلد
وعين لهم ستّه أو ثمانيه ناصفه من الجعدة وناصفه
من نهد ولهم في قبل حمايتهم اجرة معلومة واجتهد

الوالد أبو بكر في ذلك وتعب عليه وساعده على ذلك جميع
من في البلد من سادة ومشايخ وقبايل وحرثان ودخلاء
وجاءوا في يده على ما ذكر وطرحوا على ذلك اقرارهم
وبعد ما كتب وزبر بينهم ولا عاد بقي إلا تمشية
ذلك تولوا بعضهم فيه ونكثوه وفسخوا فيه واشتق
جدا على فوات صلاح البلاد والأرض واشتق كثيرا
من الذين نكثوا فيه حتى دعا عليهم واصطابوا رضي الله
عنه وجزاه عن المسلمين خيرا : وأيضا مما أخبر بي به
سيدي فخر الدين الوالد أبو بكر رضي الله عنه ونفع به
قال لي الحبيب حسين بن عمر العطاس كان السبب
في تقربة الصقره ومحلتهم في الميزعة وهي من شامخ
الى حريضة ليؤمنوا بها عابر الطريق ما بين حريضه
وزاهر : والحبيب علي بن حسن دعا لهم وقال لهم أنا
لكم : والآن الفقير قايم في حمايتهم وطاول على
سومهم بالحفن فكانوا مدة حياته رضي الله عنه
وهم في سكون وأمان : ونظر أيضا رضي الله عنه في
صلاح آل عامر روضان فيما بينهم البين في صلح وصلاح
وأمان في خلا وبلاد : وسار من بلد حريضه إلى أماكنهم
وفتح عليهم في صلح وصلاح جهتهم ومسارحهم

وعرض عليهم ذلك ولاجات كامنهم واحده وبعد ماعرف
ذلك منهم ورأى اختلاف رأيهم خلاً كلاً على حاله
وأمر صالح بن علي بن سليمان بن منيف بالقيام في مقام صلح
وصلاح ما بينهم البين وعلى أراضيهم وأيده على ذلك
من جهة الباطن. وقال كلامك عندهم مسموع ولا با
يخالفون لك راي. وقام صالح المذكور بالأمر والتأبيد
المبين وسبرت الارض وأهلها في أمان وسكون إلى أن
توفاه الله تعالى: وقال سيدي الوالد أبو بكر رضي الله عنه
ان أهل السلف حملونا أولاد علي بن سليمان بن منيف بن
عجاج وحملتهم وأطلعتهم جمرة من قعر بحر ووجدتهم
كما الحاشي المفرود من أمه في خلا خالي وعطفت عليهم
فصاروا المذكورين في خير وسعة وجاه وصلاح وإصلاح
ببركة نظره عليهم الى الآن رضي الله عنه آمين: وكان
محلتهم في بيت والدهم وسط بلد قعوضه وأمر
عليهم بالخروج إلى دار المترزق وأخذوا فيها محلة
قدر سنتين أو أزيد. فكان رضي الله عنه يتردد
عليهم في الصعود والحدور مراراً كثيره ويبيت عندهم
فيها: ويورد حكايات المحب صالح بن علي في مبيات
الوالد أبو بكر عندهم تلك الليالي وإذا بات عندهم يبيتونه

في محلّ لنفسه ويضعون عنده طهوره ويقفلون عليه
ويقول لهم اخرجُوا من عندي وإذا آخر الليل وقت مثاره
يحسّونه في صلاته وهو وخلق كثير عنده وأصوات
لغط رافعه ماشي يعترف لنا من كلامهم وإذا افتحنا
عليه وقت صلاة الصّبح وجدناه وحده في المنزل كما كان

وممّا أخبرني به الشيخ المنوّر الصّالح أحمد بن عبود باجابر ساكن اسفولة عندل قال: جئتُ إلى حريضه إلى عند سيدي الحبيب أبو بكر بن عبد الله العطاس وشكوتُ عليه أحوال أخوالي آل باجابر أهل جدفرة أنهم تضرّرُوا من فتنة بن عجران بن محفوظ والبطاطي وانّ بن عجران طرح المحطّة على القزه بقومه وفي ظفة بن عبدالله. وحصروا القزه من الداخل والخارج ورتبوا بلد الهجرين ومرادهم خروج البطاطي من القزه. وفي ظفة النقيب صلاح الكسادي وعيال عمر بن عوض القعيطي وخرج النقيب صلاح ورتب على ساقية الهجرين ورتب غار السودان ويتواعدون بقطب ساقية الهجرين وبا تتولد منها فتنة عظيمة في جهة الهجرين: فتوجّه الوالد أبو بكر وسار من حريضه هو والشيخ أحمد المذكور لقصد السدّ والصّلاح ما بين ابن عجران والبطاطي المذكورين فيما تشاجرُوا فيه. وقصد خريخر مكان آل عجران فلمّا قاربوا المكان حصل عليهم ضرب من الحصن تحت خريخر فناداهم الشيخ أحمد باجابر المذكور وقال لهم أنا والحبيب أبو بكر بن عبد الله العطاس قاصدين عندكم كفّوا الضرب فقالوا والله ما نعرف أحد والطريق مقطوعه مأمورين ما نخلّي

حَديعبر. وبعد ماحصل المنع المذكور قال لي الحبيب
أبوبكر الآن حصلت الرخصه بانسير إلى غار السودان
وَالفتنة بانخمد مابين المذكورين ومَن بيده حجاره
بايطرحها. وَسرتُ معه الى غار السودان وَبتنا بها وفي
اليوم الثاني وصل الى عندنا مقدّمهم عمر بن رَيّس هوَ
ورفقه معه مِن آل عجران يطلب العفو والمعذره: قال
له الحبيب بُوبكر ان نحن قصدنا السدّ مابينكم وبين البطاطي
قال له عمر بن ريّس انّ الأمر ما عاده إلينا ولا عاد بولي شور
في ذلك: قال له الحبيب أبوبكر انّ الأمر بايهون وَكُلّن
بَايرجع الى مكانه: ورجع عمر بن ريّس إلى عند أصحابه
وَنحن توجّهنا إلى دوعن ولا أعقب بعد ذلك إلّا وكُلّن
رجع الى مكانه. وسبرت الطرق واستأمن أهل الجهة
وانطرح في قلوبهم الأمان وَلله الحمدُ والمنّة: ومما أخبرني
به سيدي فخر الدين الوالد أبوبكر بن عبدالله العطاس المذكور
رضي الله عنه ونفعنا به قال لي إنَّ الصدّيقيّة الكبرى
مغناطيس القلوب واني لمّا رأيتُ الخلق محسنين الظنّ بي
واقبالهم عليّ طلبتُ مِن الله مطالب كبيرة ومن جملتها
طلبتُ منه الخمول فلم يتيسّر لي ذلك وطلبتُ منه أن
تكونَ لي صَدَقة جاريه بئر وَمسجد عندها وسقاية

بجنبها وحسبُ عليها والوفاة في أحد الحرمين؛ فلما كُنت
بتريم في بعض الزيارات عند ضريح مَن رَدَّ الرَّسُول
عليه مِثلَ سلامه سيدنا الحبيب علي بن علوي خالع قسم
خاطبت روحانيته روحانيتي أحالني على النبي صلى الله
عليه وآله وسلم. وقال لي المطالب التي طلبتها باتقضى من
عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ورجعتُ إلى بلد حريضة
وَنَويتُ الحج وزيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلمّا
عزمتُ على الحجّ وتوجّهتُ ونزلنا إلى بندر الشحر
في قضاء حوائج ومطالب وزيارةٌ. وتوجّهنا إلى بندر المكلا
وعَدَن والحديدة. وسرنا إلى بندر اللحيه ورست
الساعيه فيها ونزلنا منها قاصدين إلى البلد فلما وصلنا
السّاحل واجهت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسيدنا
أبابكر رضي الله عنه على الساحل: وبشرني بحج مبرور
وزيارة مقبولة. وقال لي لا تحرم الناس الخير والبركة
وَمن له شيء أعطه إيّاه. والصدقة التي تريدها في بلد
حريضه وأراني مكانها ومحل الضريح. وقال لي باقي
حاجاتك التي طلبتها باتقضى إذا وصلت إلى عندنا
وَنَويتُ البئر والمسجد والسقاية مثل ما نوى الحبيب علي
بن حسن العطاس في المشهد. بئر عطيه والمسجد والسقايه

والحوض بجنبها: ومثل ما نوى الشيخ علي بن أحمد باجابر
صاحب عندل بئره ومسجده والحسب عليها: وبعد
رجوعه من الحرمين من الحج والزيارة ووصوله إلى بلده
حريضه ابتدا في حفر البير في جمع من الحبائب آل عطاس
منهم الحبيب عبد الله بن أحمد بن زين العطاس صاحب
حريضه والمحبّ صالح بن علي النهدي ومحمد بن عبود
بايزيد وأولاده: ونهار ابتدوا وسبّروا في حفرها قال
الوالد أبو بكر رضي الله عنه للحبيب عبد الله بن أحمد
المذكور أنّ البير باتميه وعادنا نحن في الحياة: واستمرت
الخدمة فيها وسبرت إلى أن ماهت وظهر ماءها قال
الحبيب عبد الله المذكور فأنا أوّل مَن شرب من مائها وبعد
ماشربت ذكرت كلمة الحبيب أبو بكر حين قال لي باتميه
البير وعاد نحن في الحياة. وذلك اليوم وهو في مرض موته
فظنت أنه باينتقل وتوفي بعد ذلك بثلاثة أيام رضي الله
تعالى عنه وأسكنه دار السّلام وأيضا أخبرني الرّجل الصالح
الشيخ عمر بن أحمد العمودي ساكن بلد فيدون قال لي
خرجتُ أنا ووالدك الحبيب أبو بكر بن عبد الله العطّاس
لزيارة الحبيب عمر من بيته ونحن في أيّام طفرة البير فبعد
زيارة الحبيب عمر قال لي ياعمر هذا المكان لي وأنا باأقع فيه

يعني المحلّ الذي دفن فيه: وعلى غلاق الظفرة سرت إلى بلد قيدون. وبعد وصولي إليها بأيّام بلغنا خبر وفاة الحبيب أبوبكر في بلد حريضه: فخرجت من قيدون قاصداً إلى بلد حريضه لزيارته ووصلت يوم الثالث من وفاته وحضرت الختم عليه ومحضت القبر بيدي وطرحت الشواهد عليه: وهي منقولة من بلد تريم موضوعة على قبره الآن وعليها تاريخ وفاته رضي الله تعالى عنه ونفعنا به آمين: وأيضاً حكى الرّجل الصّالح عمر بن حسن الوعل بن علي بن سالم ساكن نسم قال كنت يوماً من الأيام أنا وسيدي وحبيبي السيد الشريف أبي بكر بن عبد الله العطاس قيام في بقعة من البقاع ببلد حريضه فقال لي يا عمر عادك با تشوف ديار الشرج من مقامك هذا وكان المحل الذي نحن قيام فيه هو محل البير والمسجد الآن وذلك قبل حفر البير وعمارة المسجد: ثمّ بعد حفر البير وعمارة المسجد صعدت الى أعلى منارة المسجد المذكور ووقفت في محلّ المؤذّن ونظرت إلى جهاته الأربع فرأيت ديار الشرج من مقامي المذكور الذي أخبرني به الحبيب أبو بكر فكان كما قال رضي الله عنه ونفعنا به آمين وأخبرني أيضا المحبّ الصالح المنوّر الشيخ صالح بن عبد الله بن نقح

ابن الصنفير قال كنت في مبدأ صغري وأنا غشيم ولا
اعرف شيئاً فجاءت بعض الشرايف من الحبايب آل
العطاس. وقالت بغيتك تزور الحبيب أبو بكر عبدالله
العطاس وتقع لك الكرامه منه فجئت أنا وإياها
إلى بيته بكرة النهار فدخلت عليه وأنا في زيّ بدوي
و بعض عورتي بادية. فلمّا واجهته و نظر إليّ قبل
أن أصافحه اشترح به خاطري وانفتح قلبي وجعلت
أطوّل أزاري وأسبل ثيابي قبل أن أصافحه وصافحته
وجلست بركبته وودت أن لا أفارقه مدّة الحياة من
ذلك الوقت. وظلّيت عنده اليوم طول: ثم بعد زيارتي
له ومواجهته رخّص لي في الرجوع فكنت في مدّة
حياته رضي الله عنه ملازمه وأتردّد عليه وحصلت
لي البركة والخير والنفع المتعدّي النافع للأهل
والأقارب والخاص والعام ببركته نفع الله به آمين
وأخبرني أيضا الرّجل الصّالح المنوّر عمر بن محمد بن مسلم
الهلابي الجعيدي ساكن شامخ وادي عمد قال اتفقت
بسيدي الحبيب الشريف أبي بكر بن عبد الله العطاس
في دار بابن يد ببلد تقحون فأخبرته أنني غدوة باأصل
إلى بلد حريضه فقال لي أنا وإيّاك فقلت له حبًّا وكرامه

شُغله ومَسيره وقلت له أيضًا بانلقي لنا غداء وبانشله معنا
في الطريق وأنا وأهلي محله ببلد نفحون: قال غدا نا إلا في
بلد حريضه: فقلت إذا الحبيب بايبكّر بالمسير الحريضه
قبل الفجر فقمت قبل الفجر وتوضأت وصلّيت وشربت
قهوة وانتظرت وبقيت منتظره في بيتي إلى أن بزغت
الشمس: فجاء هو وبايزيد من بيت بايزيد وطرّب عليّ
وقال لي اخرج وخرجت إليه وقال لي سُق على الدابه وهي
عليها حمل متقلة به وتعرج من رجلها وَبايزيد رجع
الى داره والحبيب أبو بكر تقدّم قبلي على الطريق يمشي
وأنا وراءه أسوق على الدابة. وقايست ان نحن بانصل
إلى حريضه صلاة العصر الباكرة فعزمت أن أشاوره على
أن نخلّف الدابة في بلد زاهر عند بن عجّان فلما قربنا
تحت زاهر نسيت البلد والذي بخاطري ومشينا على أوّلنا
هو قبلي وَأنا وراءه ولاحسّيت إلاّ ونحن في جول الحوبر بقرب
بلد حريضه فإذا الحبيب أحمد بن علي بن جعفر العطاس
طارش بغامغدق تحت مصنعة آل الحسّار فالتفت إليّ
الحبيب أبو بكر رضي الله عنه بوجهه وقال لي هذاك
حبيبك أحمد بن علي بانعارضه إذا نشدك قال سرحتوا من
أين أسكت أنا باخابره فانتبهت فلما اتفقنا بالحبيب احمد قال

سَرحتنوا من أين فجاب له الحبيب أبو بكر بكلام في كلام وأنا
ساكت ملتجم ونفذ الحبيب أحمد على توّه. ونحن دَخلنا
الى بلد حريضه وتغدّينا في البيت عنده عصيد وسمن
وتمر والوقت وقت مسراح أهل الخدمة في الخلاء
ومسراح النشره فقال لي ان أخبرت أحد بهذا وشي
أصابك لا تلوم إلا نفسك: ولا أخبرت أحد إلا بعد
وفاته رضي الله عنه ونفعنا به آمين :
وَممّا أخبرني به أيضا الرَّجُل الصالح الشيخ أحمد بن عمر
بن عُبود باجَابر ساكن سفولة عندل قال كنت ليلة
من الليالي أنا والحبيب أبو بكر بن عبد الله العطاس
أكبس له ونتذاكر في كرامات الأولياء ومقاماتهم فمن
جملة كلامه رضي الله عنه قال. وأنا لي زوجة وأولاد
من وراء جبل قاف وأنّ الأولياء تطوى لهم الأرض فقلت
له كيف النسب وكيف الإرث فقال رضي الله عنه انّ كلاّ
من الزوجات والأولاد عنده ما يكفيه وَحبيبك مَا بَا
يخرج من الدنيا وعاده يملك شيئ منها نفعنا الله ببركاتهم
في الدارين آمين: وأخبرني أيضا سيدي الوالد أبو بكر
رضي الله عنه قال لي ليلة من الليالي رأيت القطب الربّاني
عبد الله بن أبي بكر العيدروس صاحب الشبّاك وقال لي

هذه الجربه لك وحقّك على غيظة بان وادي نسم بلد حريضه المعروفة فأخذتها منه ودخلت فيها وفي أثناء عمارة مضلعة الغيظة المذكورة وأنا في الغيظة رأيت الحبيب عبد الله بن أبي بكر المذكور جاء الى عندي ففرحت به فرحًا عظيمًا وكأنه يدرج علينا وعلى عمارتنا وفي صُبح يومها جاء الولد عبد الله بن حسن بن أحمد العيدروس صاحب بُور وفرحنا به وَظلّ يومه عندنا في الغيظه وفي اليوم الثاني جاء أخوه حسين بن حسن وابن عمه عمر بن سالم من بلد بور إلى بلد حريضه وجاء والى الغيظه وأنا فيها عند المعاونين في صلاح المضلعة وَبتنا بها على فرح وسرور وَذلك تأييد لرؤيا الحبيب القطب عبد الله ابن أبي بكر العيدروس وانه طارح نظره علينا وعلى أولاده وَأولاده منه وسرت أنا وإياهم إلى بلد حريضه وَبتنا بها وَفي اليوم الثالث توجّهوا من عندي إلى بلد قعوظه وتمّت عمارة مضلعة الغيظه والى الآن وهي صالحة ومعمورة وإلى زيادة ببركتهم ونظرهم عليها نفع الله ببركاتهم آمين : وقد أشار في ذلك الحبيب علي بن حسن العطاس صاحب المشهد في أثناء قصيدة له يقول في الغيظه وفي مَن سيعمرها . وبه إليه أشار في بان ما بان بان النور في شعب بان

الى آخر ما قال رضي الله عنه : وأيضا عن المحبّ الصّالح عبد الله بن الشيخ صالح بن علي بن سليمان النهدي مما أخبره به الحبيب عمر بن سالم بن عبد الله بن علوي العيد روس ساكن بور قال بعد رجوعنا من الغيظه ومسيرنا من بلد حريضه إلى قعوضه قال لنا الحبيب أبو بكر بن عبد الله العطاس ظلوا عندنا اليوم وكان ذلك اليوم يوم جمعه قلّينا عليه الأدب بالمراجعة معه على عزم المسير في ذلك اليوم وبعد قال لنا ماشي شر ماشي شرّ ماشي شرّ : وسرنا الى قعوضه وقبل وصولنا إليها ثارت بي حرارة ونفرت في بدني جميعه بثور وأخذت بي حمّى مدّة شهر في بلد بور وبعد اصطحّيت الى آخر ما قال : أو كما قال .

وَمِمَّا أخبرني به الشيخ : محمد رضوان ساكن بلد عينات عن والده الشيخ رضوان قال نحن والحبيب أبو بكر بن عبد الله العطاس صلينا العصر في مسجد الشيخ ابو بكر بن سالم ببلد عينات وخرجنا من المسجد بعد صلاة العصر وفي اليوم الثاني سار الشيخ رضوان والد الشيخ محمد المذكور الى بلد المسيله لزيارة الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر واتفق بالحبيب عبد الله وصارت المذاكره بينهم في الحبيب أبو بكر بن عبد الله العطاس المذكور فقال

الشيخ رضوان للحبيب عبد الله نحن صلّينا العصر أمس
نحن وإيّاه في مسجد الشيخ أبي بكر والحبيب عبد الله قال
له ونحن صلينا العصر نحن وإيّاه أمس في المسيله قال
الشيخ رضوان للحبيب عبد الله خاف انه من أهل الخطوة
فقال الحبيب عبد الله للشيخ رضوان وهل عاد معك
شك في ذلك انه ماهو من أهل الخطوة: أو كما قال
نفعنا الله بهم آمين : ومما أخبرني به أيضاً الرجل الصالح
المحب أحمد عوض زاكن ساكن بلد عينات قال خرجت
أنا والحبيب أبو بكر بن عبد الله العطاس من بلد تريم الى بلد
عينات وقت اصفرار الشمس ودخلنا بلد عينات وعاد
الشمس باقية قبل غروبها وصلينا المغرب ببلد عينات
رضي الله عنه آمين : ومما أخبرني به الرجل الصالح المحب
سعيد باحسن بالطيف القويري ساكن بلد شعبه وادي
عمد عن الوالد أبي بكر بن عبد الله العطاس رضي الله عنه
قال دخل الحبيب أبو بكر المذكور لزيارة الشعبة وبات
عندنا في البيت واجتمعوا عنده القرابة والجيران الأشعبه
على ضيافة وسمر تلك الليله. وسروا الجماعة الذي سمروا
وبقينا وإيّاه إلى أن دخل نصف الليل الأخير وبعد قال لي
اصعد إلى أعلا الدار وتحسس شفك باتسمع صوت حوالي

جبوب باعمر: فطلعتُ وتسمّعت فلم أسمع شيئ فرجعت
وأخبرته وجلست عندهُ مدّة قليلة فقال لي ثانيا اصعد
وتسمّع شفك باتسمع صوت فصعدت ثانيًا إلى أعلا الدار
وسمعت الصّوت بحجل قرناس فنزلت إلى عندهُ وأخبرته
وقلت لهُ سمعنا صوت فقال لي هذهِ الليلة الحبيب صالح
ابن عبد الله العطاس رضي الله عنه انتقل ببلد عمد
وهذاك صوت مسيّد: ولا أخذنا قليل إلّا والناس يتنابون
من ديارهم عن خبر المسيّد بوفاة الحبيب صالح المذكور
وقت نصف الليل الأخير: وسار صبحيّة يومه من الشعبه
هو وخلق كثير إلى بلد عمد وحضروا الصلاة والدّفن
وصلّى بهم عليه هو رضي الله عنه آمين: وأنشد لسان
الحال فيهم:

داعٍ الى الله العظيم بفعله ومقاله والحال غير مضيّع
ذي عفّةٍ وفتوّةٍ وأمانةٍ وصيانة للسرّ أحسن من يعي
وزهادةٍ وعبادةٍ وشهادةٍ منه الغيوب بمنظرٍ وبمسمعِ

ثم بعد قال لي سيدي الحبيب أبو بكر المذكور أنّ الحبيب صالح
بن عبد الله المذكور جالس على عشر خصال بحماية الله
أحدهنّ أنه جالس على الفتن ما تثور وإن ثارت تلع بقيل
وتلد بجرذ: والثانية منهنّ على الطاعون ما ظهر في وقته

تا التهن على الجراد أيضا ما ظهر في وقته : والرابعة جالس
على الغلا في الأسعار . والخامسة كثرة الأمطار ونزول
الرحمة على حل . والسادسة البركة في الثمار والأربع
الباقية حسبما ذكرتهن في مناقب الحبيب صالح المذكورة
لهم رضي الله عنه ونفعنا به آمين : قلت أيضا وجميع
الخصال المذكورات لم يظهرن أيضًا في وقت سيدي فخر الدين
الوالد أبو بكر رضي الله عنه : وظهرن الجميع بعد وفاته
واحدة واحدة : وقال الوالد أبو بكر رضي الله عنه إذا ورد
الحال على الحبيب صالح بن عبد الله المذكور ما تحرقه النار
وأنه كالسمندل الذي يبيض ويفرخ في النار فلا تحرقه
وقال أيضًا رضي الله عنه سألت الحبيب هارون بن هود
العطاس عن الحبيب صالح بن عبد الله فقلت له من مدة
طويلة ما رأيت الحبيب صالح رفع راسه إلى السماء فقال
إن الحبيب صالح له من فوق ثلاثين سنة مخبت ما رفع
راسه إلى السماء حياء من الله تعالى أو كما قال رضي الله
عنه : وأخبرني الوالد أبو بكر رضي الله عنه أيضًا عن الحبيب
صالح بن عبد الله العطاس رضي الله عنه قال أقمت بمكة
المشرفة مدة لطلب العلم وقرأت جملة كتب على جملة مشايخ
ولا عرفت شيئ فيها قال الوالد أبو بكر رضي الله عنه وذلك

لغلبة النور على قلبه : ثم إن الحبيب صالح المذكور توجّه
من مكّة الى زبيد لطلب العلم فدخل على الحبيب
عبد الرّحمن بن سليمان الأهدل وهو في الدرس
وحوله جملة من العُلماء من طلبة العلم فلما وقع
نظره على الحبيب عبد الرحمن بن سليمان التفت إليه
وطالع فيه بنظرة ولحظة : وقال الحبيب عبد الرحمن

عباراتنا شتّى وَحُسنك واحدٌ　　وَكُلٌّ إلى ذاكَ الجمال يشيرُ

قال الحبيب صالح فانجلى عنّي الغان وانفتق سرّ قلبي وانكشفت
لي الحقائق فإذا نظرت إلى كتاب عرفت ما حواه وحاصله
فكان الحبيب عبد الرحمن شيخ الفتح للحبيب صالح قال الوالد
أبو بكر رحمه الله تعالى آمين آخر وقت الحبيب صالح
أنه ورث حال الحبيب عبد الرحمن بن سليمان المذكور
وكان الحبيب صالح أوّلاً أبيض اللون وآخر الوقت
أخضر اللون لونه لون الحبيب عبد الرحمن بن سليمان المذكور
وَتخلّق بأخلاقه وتواضعه : أو كما قال رضي الله عنهم
وَنفعنا بهم في الدارين آمين : وأيضاً رأيت الوالد أبي بكر
ابن عبد الله بعد وَفاة الحبيب أحمد بن محمد بن حمزة العطاس
ساكن الخريبه وسألته عن حال الحبيب أحمد المذكور ومدد

ومن أين: قال الوالد أبو بكر ان مدده من جملة من المشايخ ولم يحكيهم: ومن الحبيب صالح بن عبد الله العطاس ساكن عمد أكثر، ومن محبّة الحبيب صالح له تمّا يورد عليه الى أن معاد حملته قواه من قوّة الوارد وكثرته أخذه ذلك: والحبيب أحمد المذكور قرب وفاته خرج من بلد الخريبه إلى بلد حريضه لزيارة جدّه الحبيب عمر العطاس وأهليه وأقام بها ثلاثة أيام وتوجّه إلى بلد عمد لزيارة الحبيب صالح وتأثر من الحال ببلد نفحون وأخذ ثلاث ليالي مقيم ببلد خنفر عند الشيخ محمد بن عبود باين يد وتزايد به الحال وفي اليوم الثالث نقلوه من بلد خنفر إلى بلد عمد على رحل بأمر منه وانتهى به السير إلى البلد بقرب ضريح الحبيب صالح حين وُضع على الأرض طلعت روحه الزكيّه وتوفي في الحال رحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه جنّات تجري من تحتها الأنهار آمين وقبر فيه من يوم بجنب الحبيب صالح بن عبد الله المذكور داخل القبّه وقبره معروف وظاهر يزار وعليه لوايح النور تشار: وممّا أخبرني به السيد الشريف الصّالح المنوّر محسن بن سالم بن محسن بن عمر بن علي بن حسن بن عبد الله بن طالب العطاس المتوطن ببلد بهان قال خرجت من بلد بهان إلى بلد حريضه

لزيارة الأهل والإخوان وزيارة والده وعمه أبي بكر ابني
عبد الله العطاس أخو والده: قال ببلد
حريضه أمر عليّ الوالد أبو بكر أن أخرج بأولادي وأهلي
من بلد بهان ونهاني عن الجلوس فيها وقال لي أخرج منها
أنت وأصحابك آل العطاس ومن با يخرج من أهل بهان
معكم. فقلت له اخرج بأولادي إلى فين فقال إلى بلد
حريضه. فقلت له خاف أنهم ما يساعدوني على الخروج
فقال إلى أيّ مكان يرضون فيه. وقلت له آل العطاس
ما با يرضون يخرجون من بلد بهان. فقال لي انه بلاء
نازل على بلد بهان باتثور فيه فتنة عظيمة وبا يخرجون
منها أهلها قهراً بعد قتال: فقلت له ادع الله في دفع البلاء
النازل فقال لي انه لابدّ من وقوعه: فسرت من بلد
حريضة بعد الزيارة الى بندر الشحر ومنها الى الحرمين
للحجّ وزيارة المدينه وسافرت بعد الحج والزيارة إلى
سنقفوره ودخلت بهان وعزمت على شلّ أولادي وخروجهم
إلى بلد حريضه أو إلى سنقفوره حسبما أمر عليّ الوالد أبو بكر
رضي الله عنه: فقالوا لي الأهل با نشاور أهلنا وشاوروا
أهلهم ولا رضوا وأخبرت الخال عمر بن أحمد بن شيخ العطاس
هو الحاذق في بهان والأخ سالم بن محسن بن عمر بن علي بما أخبرني

به الوالد أبوبكر ولم يشكوا في ذلك وقال لي الخال عمر
ليش ما قلت له يدعي الله في دفع البلاء النازل فقلت له
اني قد قلت له فقال لي انه أمر مبرم: ثمّ بعد مدّة ثار
السلطان أحمد بن السلطان منتاره بن دهره وجمع أقوام
من الملايو وساعدوه رجات الملايو وخرج على بلد بهان
من الأولو وثار الحرب هو وأخوه الذي في البلد واستولى
عليها السلطان أحمد هو ومن معه بعد قتل عظيم
وخرجوا الساده آل العطاس هم ومن معهم بعد شدّة
عظيمه ونزلوا في سنقفوره وتوطنوا في جهور بارو
والى الآن وهم فيها ولا عاد حد رجع إلى بهان منهم
وتركوها هي وبيوتهم وأراضيهم وأموال لها قدر عظيم
وأولاد الأخ أحمد المذكور في جهور بارو وأحوالهم مستقيمة
ولهم جاه وحرمه عند السّلطان وأهل البلد ومسددين
في أحوالهم وأمور دينهم وفعل الخير والمعروف
والأخ أحمد بن حسن والدهم تأثر كثّي بعد خروجه
من بهان فكانت سبب وفاته. ودفن في ساحل كوالة
بهان وقبره معروف مشهور وظاهر يزار ويتبرّكون به
رحمه الله تعالى: وينشد في ذلك:

مشتّتون بأطراف البلاد على   رغم الأنوف كما تهواه حسّادُ

بين الأباعد لايدري أماثلهم ... ماحقّهم وَهم جمع وأحشادُ
يموت ميتهم من حيث شاء فإن ... ضُ الله واسعة والقوم أمجادُ

رحمهم الله تعالى ونفعنا بأسرار الصّالحين في الدارين آمين
ومما حصل للوالد أبي بكر رضي الله عنه مع أهل بلد نفحون
بعد كثرة تردّده إليها وتعهده بها ونشر الدعوة بها ومداراته
لأهلها من بعد طول المدّة ولم يتأثروا بالخير أعرض عنهم
وترك البلد وما معه من علقة بها وبعد مدّة رأى الحبيب
أحمد بن عمر بن سُميط يقول له عظ آل بو قاسم: رجع إلى
بلد نفحون ووعظهم في المسجد بعد صلاة الجمعة
وأملا في الوعظ قرأ خطبة الحبيب طاهر كاملة وقال لهم ان لم
تنتهوا وترجعون عمّا أنتم فيه من المخالفات فهو بلاء نازل
عليكم بلاء والموعظة لأهل البلد الجميع ولا أثرت الموعظة
فيهم. وقال انه بلاء نازل على أهل نفحون وصار الأمر
كما قال في سنة ١٢٧٠هـ: جاء سيل بنجم العوّا وقطب سوم
الساقية فوق خدود بن سعد وصار مرارا يقطبه كل سيل
إذا ردّوه عبر به الماء. وبعد تأثرت البلد بالفتن والشحن
وتقللوا أهل البلد وخرجوا من الترك ولا تزال ساقية
نفحون معوّقه إلى الحالة الراهنه نسأل الله اللطف والعافيه
ورفع ما قد نزل والتوبة الصادقة النصوح ويبدّل الحال بأحسن منه آمين

ومما وقع لي مع سيدي ووالدي فخر الدين أبي بكر بن عبدالله
العطاس رضي الله عنه وذلك اني سرت معه من بلد حريضه
الى بندر الشحر في سعف قطار وزرت معه الشيخ سعيد
بن عيسى العمودي ببلد قيدون وعبرنا وادي الأيسر قصدنا
بلد حوفه وظلينا بها وآخر النهار قرب غروب الشمس ونحن
بها خرج بنا الوالد أبوبكر رضي الله عنه الى زيارة الشيخ عمر
ابن محمد العمودي مولى خضم. قصدنا مسجد الشيخ عمر
الذي بجنب ضريحه وتوضأ منّا من لا معه وضوء نحن وجمع
عظيم وبعد ذلك دخلنا مع الوالد أبوبكر رضي الله عنه
الى قبّة الشيخ عمر وقرأنا يٰس وتبارك. وزيارة ريّضه وحصل
فيها من الخشوع والخضوع والأنوار ما لا مزيد عليه
ورتّب الفاتحة والدّعاء وخرج بنا من القُبّة بعد الزيارة
الى بلد حوفه نمشي سيره ريّضه ووصلنا قبل دخول
وقت المغرب وصلّينا المغرب في المسجد ببلد حوفه وبتنا
بها وسرنا من بلد حوفه في اليوم الثاني واجتمعنا بالقطار
سعفنا حوالي شرج جيح. ودخلنا بندر المكلا وأقمنا به
واتفقت فيها بالمحبّ محمد بكار معاشر يومًا من الأيام
في مسجد الروضة فنشدني وقال لي زرتوا الشيخ عمر مولى
خضم العمودي فقلت له نعم فقال لي في أيّ وقت زرتوا

فأخبرته بذلك: فقال اني حصلت ورقة من الشيخ عبدالله
معروف باجمّال ساكن شبام وذكر لي في ورقته أن الحبيب
أبوبكر بن عبد الله العطاس توجّه من بلد حريضه قاصد
بندر الشحر وزار الشيخ عمر بن محمد العمودي صاحب
خضم بوادي الأيسر وحصلت زيارة عظيمه وحضروها
رجال من أهل الغيب وا عليهم مع الزيارة في كتابه
لمحمد معاشر المذكور وكانت الزياره في مدّة قليلة مع بُعد
المسافة وضيق الوقت آخر طرف النهار رضي الله عنه
ونفعنا به آمين: ثمّ بعد إقامتنا بالمكلا خرجنا مع الوالد
أبي بكر رضي الله عنه الى غيل باوزير نحن والمحبّ سعيد بن
محمد بازرقان بعد مجيئه من بندر الشحر إلى المكلا
قاصدين زيارة الحبيب محمد بن جعفر العطاس ساكن
غيل باوزير وزيارة الشيخ عبد الرحيم بن عمر باوزير
وجميع مشايخ الغيل من سادة ومشايخ أحياء وأموات
وقصدنا بيت الشيخ أحمد بن عبد الله بامخرمه وحصلت
الزيارة والاتفاق ووقع جمع عظيم واجتمعوا عند الوالد
أبي بكر رضي الله عنه في بيت الشيخ أحمد بامخرمه المذكور
مناصب المشايخ آل باوزير وحذّاق آل عمر باعمر وآل همام
آل الحرث: وفي مدّة مجلسهم عنده واتفاقهم به وزيارتهم له

ذاكرهم بكلام الحبيب أحمد بن عمر بن سميط وقرألهم
النبذة التي ألفها الحبيب عبد الله بن علوي الحداد
في تحريم التمباك كاملة والنهي عنه وذاكرهم
في تحريم التمباك ونهاهم عنه وحذرهم منه
وقالواله بانفسخ فيه وقال لهم ردوا الحرث على عادته
في مدة حياة علي بن ناجي: الأول يزرعونه ذره. وشلوا
له كلام على أنهم با يزرعونه ذره ومن خالف منهم
اليد واحده عليه وختم المجلس على ذلك وخرجوا
من عنده: وفي اليوم الثاني توجه الوالد أبو بكر رضي الله
عنه إلى بندر الشحر ثم بعد ذلك نقضوا الكلام الذي
شلوه له وفسخوا فيه ولا عاد عملوا على كلامه وفي
تلك السنه أعني سنة ١٢٧٩هـ: ساروا أهل الغيل بالتمباك
من غيل باوزير إلى بندر الحديده وجده بنادر السلطان
فلما وصلوا بالتمباك الى البنادر المذكوره أخبروهم
أهل البنادر أنه خرج حكم من السلطان صاحب
اصطنبول أن التمباك الذي يطلع من الشحر والمكلا
وينزل في بنادر السلطان عليه عشور والعشور
ثلاثة أرباع في المائة الريال: عشور خمسة وسبعين
ولصاحب المال خمسة وعشرين: ومشى الحكم الى الآن

وَمن قبل ما عليه عُشور تشديداً وتغليظاً عليه أعاذنا
الله منه ونسأله اللطف والحماية بمنّه تعالى وكرمه آمين
وممّا يُحكى عن الحبيب أحمد بن عُمر المشهور أنه رأى الحبيب
أبا بكر في طريق البندر بعد وفاته فسأله المشهور
عن بعض المتعلّقين: فقال له الحبيب أبو بكر إنّ بعض
المتعلّقين بنا قربت وفاته وَأنّ عليه شيء أحببنا أن
يموت وهو بريء: أو ما هذا معناه: إهـ.
وممّا أخبرني به الرّجُل الصَّالح سعيد بن محمد بازرقان
ساكن بندر الشحر قال كنت يوماً من الأيام وأنا أتساير
أنا والحبيب أبو بكر بن عبد الله العطاس في بندر الشحر
فقلت له أنّ السلطان ما هو منتبه لدور الشحر والسِتر
حقّه تتساقط من الندوه عسى الدّوله ينتبه ويعمر
البندر: فقال لي رضي الله عنه عاد الدّور بايبتني
وَبايقع له مبنا عظيم: والآن قد بُني وساس مبناه حجر
من قارة المكلاّ: وَهَاهنا بايقع بُستان وَأشار بيده
الكريمة. ونحن حينئذٍ بين حافلة الرّباط وَحافة
المجوره: قلت قد وقع الأمر كما ذكره رضي الله عنه
ونفعنا به آمين: وكان مِن عادة سيّدي فخر الدّين الوالد
أبي بكر بن عبد الله العطاس رضي الله عنه ببندر الشحر

أوقات طلوعه من بلد حريضه إلى بندر الشحر وتردده
إليه: نزوله في بيت المحب سعيد بن محمد بازرفان
وكيفية زيارته لمشايخ البندر ودخوله إلى مشاهدهم
وضرائحهم: فكان من عادته رضي الله عنه يدور
عليهم: فيخرج بعد صلاة الصبح من مسجد عمرو
من يوم الثاني من مجيئه: يبتدي بزيارة الشيخ سعد
ابن علي: والشيخ سعيد بن عمر بالحاف: فكنت معه
مرتين ومعنا جمع كثير يعتادون حضور زيارته
فيقرأ عندهم سورة يس وتبارك الملك: ويرتب الفاتحه
ويدعو: وذلك في مدة لحظه تستغرق نحو مدة قراءة
نصف مقرا من يس: ثم يخرج من عند الشيخ سعد
ويتوجه إلى قبة الحبيب سالم بن عمر العطاس ويجلس
ويقرأ عنده: يس وتبارك. ويرتب الفاتحه ويدعو ثم
يخرج ويتوجه إلى قبة الحبيب الفاضل الجليل أحمد بن
ناصر بن الشيخ أبي بكر الذي عناه الحبيب عبد الله بن علوي
الحداد بقوله رضي الله عنهم أجمعين:

وكصاحب الشحر ابن ناصر أحمد … من بالعناية والرعاية قد رعي

ويجلس ويقرأ عنده سورة يس وتبارك: وترتب الفاتحه
ويدعو أيضًا: ثم يخرج ويتوجه إلى عند الحبايب آل

عيد يد أهل الشور وتجلس ويقرا عندهم سورة يسٓ
وتبارك ويرتّب الفاتحة ويدعو: ثمّ تخرج وَيتوجّه
إلى جهة قِبله وَيتعدّى عند الشيخ أحمد باعُوين ويرتب
عنده الفاتحه وهو قايم ويدعو: ثمّ يتوجّه إلى قُبّة
الشيخ عبد الله بلحاج بافضل صاحب المختصر وتجلس
وَيقرا عنده يسٓ وتبارك ويرتّب الفاتحه ويدعو أيضًا
ثمّ يتوجه الى عند الحبيب علي بن عبد الله باهارُون وتجلس
وَيقرا سُورة يسٓ وتبارك ويرتّب الفاتحة ويدعو: ثمّ
يتوجّه إلى عند شيخ بن اسماعيل صاحب البرده وتجلس
عنده ويقرا سورة يسٓ وتبارك ويرتّب الفاتحه وَيدْعُو
أيضًا ثمّ يخرج من عنده إلى عند الحبيب شيخ بن عبد الله
بافقيه وتجلس عنده وَيقرا سُورة يسٓ وَتبارك ويرتّب
الفاتحه ويدعو: ثمّ تخرج من عنده ويتوجّه إلى قُبّة
الشيخ فضل بن عبد الله وابنه عبد الله بن فضل وتجلس
عنده وَيقرا سُورة يسٓ وتبارك ويرتّب الفاتحه أيضًا
ويدعو: ثمّ تخرج من عنده راجعًا إلى جهة الشرق
ويتوجّه إلى مسجد الشيخ عمر المحضار الذي يقرب
السّاحل وقت ارتفاع الشمس قدْرُمْح فيدخل المسجد
المذكور ويرتّب الفاتحة للشيخ عمر المحضار وَيصلّي فيه

صلاة الإشراق تارة : ومرة يصلي الإشراق في مسجد عمرو
وذلك بعد تمام الزيارات المذكورة في تلك المدة ونحن
معه نرى الأماكن كأنها البيوت المتقاربة بعضها
ببعض ولم نحس بشيء ولم نشعر بذلك في ذلك الوقت
مع قرب الزمن وتعدد الأماكن المذكورة والزيارة فيها
رضي الله تعالى عنه وأعاد علينا من بركاته آمين
ويقال في مسجد الشيخ عمر المحضار المذكور أعلا
أن روحانية الشيخ عمر رضي الله عنه لاتزال حاضرة
فيه رضي الله عنهم أجمعين : ومما أخبرني به فخر
الدين سيدي الوالد أبو بكر بن عبد الله بن طالب العطاس
رضي الله عنه : قال سافرنا من بندر الشحر أنا وجملة من
السادة العلويين قاصدين حج بيت الله الحرام وزيارة
قبر نبيه عليه أفضل الصلاة والسلام وعبرت الساعيه
الى المكلا وبروم وسرنا على بركة الله في الساعيه إلى عدن
قاصدين زيارة الحبيب أبي بكر بن عبد الله العيدروس
العدني فلما رست بنا الساعيه في مرسى عدن إذ بالحبيب
أبو بكر بن عبد الله العدني واقف على الساحل في عرض من
أهل البرزخ من طرف البحر الى طرف البحر وهو وسطهم
منشرين رايات وطيالات وثلاثه روس خيل متلقين

خروجي من الساعيه: فتخلّفوا عني السّعف وخرجتُ من الساعية في جمع عظيم من الرّوحانيين وأهل الغيب لا يعلم عددهم إلا الله تعالى فلمّا وصلتُ السّيف أنا ومَن مَعي التقاني الحبيب أبو بكر رضي الله عنه فتضامّينا أنا وإيّاه وقال لي مرحبًا بأخي مَرحبًا بإبني مَرحبًا بوارثي وقرّب لي رأس الخيل وقال اركب عليه وأعطاني طيلسان وقال لي غطّ وجهك لا تخلّي أحد يشوفك ولا يشوف شيئ من بدنك: وهو وواحد معه على الخيول الإثنين إلى أن دخلنا قبّة الحبيب: وأخذنا مدّة أيّام لا نفارقه ولا يفارقنا وحصل الإجتماع والإتفاق والمدد لنا وله: ومن بركته لي جميع الصلوات كلّها أصلّيها من قيام مع أنّي كنت بعض أحيان أصلّي بعض النوافل من قعود: وأخبرني أيضًا الشيخ أحمد باقاضي خدّام مقام سيدي الحبيب أبو بكر بن عبد الله العدني في بندر عدن قال لي من يوم ما جاء والدك الحبيب أبو بكر بن عبد الله العطاس الى عدن حصل لنا ببركته الخير والمدد والبركة وصرنا في سعة وجاهٍ وخير عظيم وامتدّت لنا الخيرات حتى توفّاه الله تعالى رحمه الله تعالى آمين وأخبرني أيضًا سيدي فخر الدين الوالد أبو بكر بن عبد الله

العطّاس رضي الله عنه قال لمّا توجّهنا من عدن بعد
انقضاء الزيارة المذكورة إلى بندر الحديده في السّاعية
المذكورة وذلك بعد أن أقمنا في عدن نحو ستّة أيّام
ودخول شهر رمضان ووصلنا بندر الحديده رَأيت
بيت السيد أبكر مصلح المقبولي من السّادة آل مقبول
وأنا في المَرسَى عليه نور سَاطع. وأخبرني النبي صلى الله
عليه وآله وَسلّم أنه يحضر مولده في كلّ ليلة جمعة
وكان السيد أبكر المذكور مرتّب قراءته كل ليلة جمعه
ونزلنا الحديده أنا ومن معي من السّادة العلويّين
والمشايخ المحبين ووصلنا الى بيت الشيخ المحبّ
أبو بكر منصور ساكن بندر الشحر واتفقنا بالسيد أبكر
مصلح المذكور فأخبرته بذلك وفرح كثير واصطحبنا
نحن وإيّاه مدّة أيّام اقامتنا في الحديده لايفارقنا ولا
نفارقه. وَزُرنا المراوعه السيد محمد بن أحمد الأهدل
واتصلنا به وأكرمنا وصار الإتصال بيننا وبينه ورجعنا
الى الحديده وأخبرت السيد أبكر بذلك. ومدّة اقامة الوالد
أبي بكر رضي الله عنه بالحديده كتب السيد أبكر مصلح المذكور
ما حصل من الإجتماع والمذاكرة والإتفاقات والوقايع
معه ومع الوالد أبي بكر رضي الله عنه وجمع ذلك في كراريس

وسماه حلاوة القرطاس في مناقب السيد أبي بكر بن
عبد الله العطاس: وكانت مدّة اقامته في الحديده
والمراوعه نحو ستة أيام رضي الله عنه ثمّ توجّه
الوالد أبي بكر رضي الله عنه من الحديده إلى بندر
اللحيّه: وقد أوردنا ماوقع له رضي الله عنه عند
نزوله إليها وبعد مدّة إقامته في اللحيّه توجّهوا إلى
القنفذه ونزلوا في بيت الشيخ عبد الله بانقيب وكان
مقصداً لأهل الفضل والخير وسافروا منها بعد إقامتهم
بها الى بندر جدّه ونزلوا بها وقصدوا عند الشيخ عبد الله
بن عمر باعراقي ساكن جدّه فأكرم نزلهم وسوّى لهم اكراماً
ضيافه أنفق فيها مالاً له قدر وأقاموا بها مدّه وبعد
إقامتهم توجّهوا إلى المدينة المنوّرة على ساكنها وآله
أفضل الصّلاة والسّلام وحصلت لهم البشارات والإشارات
وتسهيل الطريق مسير ومرجع ولم يخبرني رضي الله عنه
بما حصل له من المطالب التي ذكرها لي قبل مسيره الى الحجّ
والزيارة التي أشار عليه وحوله بها خالع قسم سيّدنا
الحبيب علي بن علوي وقت زيارته له بتريم غير انه ظهر
لي من حاله البسط واتّساع الحال والأنس مايدلّ على حصول
مطالبه وقضاء مآربه وعلوّ مقامه وبلوغ مرامه وكبر حاله

وتواضعه وَبسطه ودخوله بالناس وخطابه معهم
ودعائهم إلى الله: وبعد زيارته المدينه رحل إلى
مكّة المشرّفة قاصد النسك: ومقصده ونزوله
في بيت الشيخ أحمد بن صلاح الذيباني في حارة الشُبيكة
وحصل منه التقاء وإكرام وضيافة هو ومَن معه
وَتحلّل من العُمرة واتفق بِعُلماء الحرم من سَاده ومشايخ
القاطنين بها والآفاقيين واتّصل بهم واستمدّ منهم
وَسَار عند أهل بلد مكّة القاطنين بها تبرّكًا للدّعوة
وكلّ منهم يعزمه بل أغلبهم فقد تجتمع خمس وعشرون
أو أربع وعشرون عزومه في كلّ يوم أغلب الأيام وَيدُور
عليهم كلهم أخذاً لخاطرهم مدّة اقامته: وأكله في اليوم
وَالليله رغيف برّ وقليل ريب وسمن: واجتمع بسيّدي
الحبيب محمد بن حسين الحبشي ساكن الشبيكة وفرح به جدّا
وإذا نظر إلى الوالد أبي بكر وهو لابس ثيابه استرّ به وَهو
في ثيابه العادة لم يغيّرها ولم يبدلها إلا في حضر ولا سفر
قال له الحبيب محمد المذكور هكذا كان عادة أسلافنا
وأهديت له الملابس النفيسة فردّها وبعضها يقبلها
ويهديها: واتّصل بالسيّد الشريف أحمد بن زين دحلان
شيخ العُلماء بالحرم المكّي: وعرض عليه الوالد أبو بكر رضي الله

عنه ما هو بباله: وقال له ياسيدي أحمد أريد أن أستشيرك
أني أرى الناس محسنين الظن بي ومعهم إقبال عليّ وأيش
رأيك وأيش تشير عليّ به: فقال له السيد أحمد يا سيدي
لا تحرم الناس الخير والبركة واعط كلا أجبره وكل من له
شيء اعطه إياه وخل الناس على حسن ظنهم: قال الوالد
فامتثلت أمره وصارت الألفة بيننا وبينه لا نفارقه
ولا يفارقنا في أغلب الأحوال: قال سيد الوالد أبوبكر أيضا
اتصلنا بالأخ الشريف العالم الصالح: فضل بن علوي بن
سهل باعلوي الحسيني في مكة أيضا وصار لا يفارقنا ولا نفارقه
غالبا وكان يقول انه سلطان الأولياء: وقال لي سيدي الوالد
أبوبكر رضي الله عنه: أيضا اني اتفقت بجماعة من علماء
بلد زبيد في مكة المشرفة جاؤا حاجين بيت الله الحرام
في بعض الأماكن منها ونشدتهم من مشايخ زبيد الذي
أخذت عنهم. ولا ظنوا أني قد دخلت زبيد وجاورت بها
في حدوث سنهم فبقوا يتعجبون مني ومجاورتي في زبيد
وأخذي عن المشايخ الذين عددتهم وذكرتهم لهم بأسمائهم
واحد واحد فأخبروني أنهم أغلبهم قد ماتوا رحمهم الله
تعالى ونفعنا بهم: وقد هم بأحفادهم وبعض من
أحفادهم هؤلاء المذكورين. وكتبوا اسمي عندهم لتعهد

الذّكر: وأيضاً أخبرني محبّه الصّالح عبدالواحد الريمي المكّي سَاكن حارة الشبيكه. وهو أحد المنتسبين الى الوالد أبي بكر رضي الله عنه قال وقفت في عرفاتّ مع سيدي الحبيب أبي بكر رضي الله عنه في الموقف ثم بعد الغروب توجّهت الى المبيت بمزدلفه وسيدي أبو بكر رضي الله عنه تمّا مع جماعته لكوني على دَرَك في سقاية بمنى وعندي صبيان فيها يباشرون الشربه: وبعد مسيري وتوجّهي الى منى رميت جمرة العقبة وطفت الإفاضة وسعيت ورجعت الى منى وباشرت السقايه والصبيان فيها وسيدي الحبيب أبو بكر بعد الرمي والحلق بمنى جاء الى عندنا وهو في لباسه: فقال لي يا عبدالواحد اطرد هؤلاء الصبيان الذي عندك فقلت له كيف نسوّي هؤلاء الذي يباشرون الشربه للحجّاج فقال لي ماعاده دركك. والكراسي مصفوفه للحجّاج والدوارق ملانه مآء. وَقال خلّهم يقرّبون الماء مِن برّاء: وهو تجرّد عن ثيابه فالتزمته وقلت له ايش باتفعل: فقال اجلس مكانك مالك أمر. وبقي في ثوب احرام وقميص فتركته امتثالاً لأمره. وخلّيت له حاله. فصار يناول الحجّاج الشربات. وكلّ مَن طلب منه شربه ناوله إيّاها وَيتكلم

مع كلّ بلغته زيادة على مكّة في معرفتهم باللّغات واليه النهاية في ذلك؛ وله مع الحجّاج المصاريه زيادة في مزح؛ ومن ردّ شربه منهم بعد مايشرب منها ينضحه بالباقي. ويشكون منه عند عبد الواحد ويقولون له ده ده إيه يا واد صبيّك هذا. وأنا أتفرّج وهم فرحا منه، وقلت لهم خلوه. وهكذا في مدة الثلاثة أيام منى وهو عندي في السقاية ومن جاء من أصحابنا الذي يعرفونه من قبل ما عرفوه في السقايه وكلّ من أصحابه يقول انّ سيدي الحبيب أبي بكر رضي الله عنه نازل عنده في منى. فكان الأمر كما كان لأنه رضي الله عنه يتجزّا؛ نفع الله به وببركته: وكان لا يأخذ من الحجّاج شيء في السقاية مدة الأيّام كلها والذي تحصله من السقاية كلّ سَنَة وجدناه في هذه السَّنَة مردوف ببركته رضي الله عنه: وبعد اتفاقنا به وَصحبته والإتصال به صرنا في خيرٍ وبركةٍ وسعةٍ من أمر المعاش: ﴿شعرا﴾

قَومٌ كِرامٌ إذا حلّوا بمنزلة ... حلّ الرّخا وَيسير الجُود أن سَارُوا

تحيى بهم كلّ أرض ينزلُونَ بها ... كأنّهم لبقاع الأرض أمطارُ

رضي الله تعالى عنه ونفعنا بأسرار الجميع آمين وأيضاً أخبرني
السيد الشريف العالم المحقق الوالد: فضل بن علوي بن
سهل: ساكن بلد مكة المشرفة. قال كنا جلوساً في بيتي
بمكة المشرفة: وعندنا الحبيب أبوبكر بن عبدالله العطاس
وجمع من أهل البلد وغيرها يغص بهم المكان فدخل
علينا واحد من السادة آل السقاف من المتقربين عند
الشريف عبدالله بن محمد بن عون شريف مكة وصافح
أهل المجلس: وقبض على يد الحبيب أبوبكر المذكور وقال
له إن لي حاجة بك فتبعه وخرج به من المجلس وهو سهل
الإنقياد لايخالف لأحد أمر: ولايكبه أحد في وجهه
وخرج به من البيت وهو قابض على يده الى أن أدخله على
الشريف عبد الله بن محمد بن عون المذكور وهو في مجلسه
فنظر إليه الشريف عبد الله وعظمه ورأى أن السيد
أبوبكر مأمور وعرف أن مجيئه مراعاة للسيد السقاف لانح
على وجه الحبيب أبوبكر وطلب الرخصه منه الحبيب أبوبكر في
الرجوع فرخص له الشريف عبد الله ولافرح من السيد السقاف
بفعله وقال له إنك قلت الأدب مع الحبيب أبوبكر وانه ما
هو راضي بمجيئه: وأنا بغيت مجيئه إلى عندي لكن برضاه
وبعد خروج الحبيب أبوبكر المذكور من بيت الشريف عبدالله

رجع الى بيتنا في مدة قليلة وجلس في مجلسه الذي قام
منه ثم بعد مدة خرجوا أهل المجلس وخرج
الحبيب أبو بكر ولا انكرنا شي ولم أشعر الا بالليل
والمرسول من السيد السقاف إلى عندي وقال لي يقول
لك السيد عبد الله السقاف الحين تعال وسرت إلى عنده
فوجدته يشتكي من رأسه ضارب شديد من وجع
يده. ويده مورمه. وفيها صانج يرجع في رأسه. فقلت
له أيش تشتكي فأخبرني بالقصة وقال هذه يدي التي
قبضت بها يد الحبيب أبو بكر ودخلت به على الشريف
عبد الله وتجرأت عليه وقليت الأدب معه وهذه
الدواة والقلم با أوصي أرا أني با أموت فقلت له سهل
الأمر: ووصينا للحبيب أبي بكر في تلك الساعة فجاء الى
عندنا وقلنا له امسح على يده ومسح عليها وهان الوجع
المذكور ولم يبق منه إلا أثره يتعهده وأخذ به مدة
على هذا الحال حتى ثار عليه بعد وأخذه فكان ذلك سبب
وفاته رحمه تعالى وأعاذنا من معاداة أوليائه بمنه وكرمه
وأخبرني أيضا السيد الشريف الوالد فضل بن علوي بن سهل
علوي المذكور أيضا قال ان الشريف عبد الله بن محمد عون
كان يحب السادة العلويين كثيرا وله اعتقاد فيهم وحسن ظن

وَحميّة فيه عليهم خُصوصًا في الحبيب محمد بن حُسين
الحبشي: وفي مشايخه العلويين وفيّ أيضا: وفيما بعد
اختلفت نيته وحصل منه معي ما حصل من جراءة وقلة
أدب فشكيت ذلك للحبيب أبي بكر بن عبد الله العطاس
لما وصل إلى مكة المشرّفة فكان ذلك سبب امتناعه
من مواجهة الشريف عبد الله المذكور:
وله أيضًا في الحبيب أبو بكر محبّة واعتقاد وشوق إلى اللقاء
معه. وطلب منه الإتفاق به غير مرّة فلم يمكنه من
ذلك: رضي الله عنه. أو كما قال نفع الله بهم آمين
وممّا أخبرني به أيضًا الشيخ: عبد الله بن محمد بانعامة
ساكن مكة المشرّفة صاحب الشريف عبد الله بن محمد
بن عون قال: قال لي الشريف عبد الله أريد اتفاق
السيد الشريف أبي بكر بن عبد الله العطاس حال كونه
في مكة المشرّفة لمجيئه للحجّ اخرج وهاته لي با
نزوره. فخرجت من عند الشريف عبد الله في طلابة
الحبيب أبو بكر وأنّي مرسول له فاتفقت به وواجهته في
رواق الحرم ما بين باب زقاق الحجر وباب السّلام
ووجدته واقف هو وجماعة معه. فاقبلت إليه وَبا
أخبره بذلك وقربت منه فالتفت إليّ بوجهه وقال لي

ابتداء منه قد اتفقنا بصاحبك، وقد حصل مقصوده وأشّر لي بذلك ولم يزد عليه شي فرجعت على أثري الى عند الشريف عبد الله إلى المنزل الذي خرجت منه وهو فيه فحين مادخلت عليه ضحك وأخبرني وقال لي انّ الحبيب أبو بكر جاء وكلمني من السترة هذه وأشّر لي اليها وحصل المقصود إلى آخر ما قال :

ومما أخبرني به السيد الشريف عمر بن محمد شطا ساكن مكة المشرفة قال: قال لي سيدي الشيخ أحمد بن زين دحلان شيخ العلماء بالحرم المكي: لي مدة ثلاثين سنة وأنا أريد نشر الدعوة إلى الله تعالى في بادية مكة العرب الذي حالها حيث انّ فيهم جهل وعدم معرفة بالدين وأنا كل سنة من السنين إذا جمعت ثلاث أو أربعمائة ريال خرجت بها إلى البادية أنا والطلبة الذي معي يعلمون البدو والخرج من الذي معنا الحاصل الى أن تغلق الذي معنا سنين متواترة على هذا الحال خيفة من السؤال يوم العرض على الله: ماذا عملتم يا أهل العلم بعلمكم نجوب عليه بآه: وفي مدة الثلاثين سنه وأنا أدعو الى الله تعالى في كل طواف انّ الله يسهل رزق وننشر به الدعوة وفي سنة ١٢٧٩هـ حج السيد الشريف أبي بكر بن عبد الله العطاس

اتفقت أنا وإياه في الطواف بالبيت فقبض على يدي وزرها
بيده وقال لي يا أحمد دعوتك استجيبت فقلت له وما دعوتي
فقال لي انتظر الرسول الذي يدق عليك الباب حاجتك
بيده وقد قضيت: فبقيت منتظر وقوعه الى أن انقضى
الحج: وفي يوم من الأيام من تلك المدة وأنا في بيتي
بسوق الليل لأو بنتي تطرب علي وتقول لي الشريف
عبد الله بن محمد بن عون هو وجماعة معه يطربون
عليك عند الدهليز فسرت مسرعًا وأشرفت عليهم
من الروشن فإذا هو الشريف عبد الله بن محمد راكب على
رأس خيل وحوله جماعة تبعه فخرجت في التقاه
وطلعت به الى المجلس: فبعد المناشدة فتح علي وقال
لي اني جيتك مرسول بأمر سلطان إصطمبول وأرسل
لي نحو ستة آلاف ريال. أمرني أن أطلقها عليك وذلك في
خرج نشر الدعوة في بادية العرب الذين حوالي مكة تعلمهم
أمور دينهم وتعليم القرآن: وقال لي هذه الفلوس
تقدمة. وكلما طلبته أخبرني به. والسلطان بايصدره
قليل أو كثير. وسلم لي الفلوس وخرج من عندي فقلت
هذه ببركت الحبيب أبي بكر بن عبد الله العطاس واطلاعه
على السر الذي معي ومحبته في نشر الدعوة: قال ثم أن السيد

أحمد المذكور فرّق الفلوس على الفقهاء الذين خرجوا من مكة. وفرّقهم في أماكن البدو في تعليم القرآن وأمور دينهم، وسبرت الأشياء مدّة سنين وتخرجوا من البدو فقهاء: والذين ختموا القرآن يزيدون على ستمائة نفر والذين ناصفوا والمبتدئين أضعاف أضعاف ذلك إلى وقتنا هذا: وظهر الدّين وانتشر وظهرت أعلامه في نواحي البادية ببركتهم رضي الله عنهم أجمعين ونفعنا ببركات الصّالحين: وأنشد لسان الحال من كلام سيّدنا الحبيب عبد الله الحدّاد:

ومن ها هنا جذب القلوب وميلها ... ومنه مطار الروح من كلّ طائر

ومهبط امدادات كلّ رقيقة ... بأسرار علم الذات لأهل السرائر

بوادي خليل الله ذي الصّدق والوفاء ... أبي الرسل إبراهيم تاج الأكابر

وقال في موضع آخر منها

ومنهم رجال ظاهرون بأمره ... لإرشاد هذا الخلق نهج الطريقة

له همّة في دعوة الخلق جملة ... إلى الله عن نصح ولطف ورحمة

فهم حجّة للمؤمنين بر تهم ... وفيهم لمرتاد الهدى خير قدوة

وحتف على أهل الضلال وحجّة ... تقوم على أهل الشقاق وشقوة

هذا ما بلغنا من الوقايع في توجّه سيد الوالد أبي بكر رضي الله عنه إلى الحرمين

ومما أخبرني به والدي الفخر: أبي بكر بن عبدالله العطاس
رضي الله عنه قال لي في سَنَة مِن السّنين وأنا بذي أصبح
ملازم سيدي وشيخي أبو صالح الحسن البحر: خرجنا
يومًا من الأيام من المسجد بعد صلاة العصر إلى البيت
عنده. وعنده مغربي في صُورة درويش من السائحين
في أرض الله الواسعة أقام عند الحبيب حسن مدة ثلاثة
أيام ولا يكلم أحداً ولا أحد يكلمه: وبعد خروجنا من
المسجد واجه نحن قبل وصولنا إلى البيت وطلب الرخصه
في المسير بايتوجّه إلى شقّ علوي. فامر علي الوالد حسن
وقال لي ذاكره وخذ بخاطره أنت تعرف كلامه فنفذنا
إلى المحضرة أنا والحبيب حسن ثم خرجت من عنده إلى
المدرسة. وجلست أنا والمغربي المذكور وناشدته
وسمّيته باسمه السيد حسن: وهو حسني مغربي من
طرابلس: وذاكرته في مسيره واتفاقاته وماوقع لـه
وكلمته بلغته. وتعجّبوا الحاضرون من كلامي أنا وإياه
وآخر ما قال لي جئتُ زيارة نبي الله هود والسّادة العلويين
أهل حضرموت: فقلت له وما شفته وما رأيته قال إني
مررتُ على الأرض أزور الأولياء ما حد عرفني إلا السّادة آل
حضرموت ما شيئ يخفى عليهم: وإني سائر إلى جهة اليمن

وَمكة والمدينة والغرب: وكان هذا السيد المذكور من أولياء الله السائحين المتسترين نفع الله بهم: قال سيدنا الحبيب عبد الله بن علوي الحداد نفع الله به في وصفهم

ومنهم رجالٌ يُؤثرونَ سياحة　　وسكنى مغارات الجبال وقفرة
يسيحُونَ من شعبٍ الى بطنِ وادي　　وَكلّ خراب والفيافي الخليّة

وقال لي سيدي الوالد أبي بكر رضي الله عنه: انّ السادة العلويين أُهل الطريقة السهلة السويّة: وأنهم حماة على طريقتهم وَمَن حَاد منهم وأخذ طريقة غيرها عطفوا عليه وردُّوه إليها: وقال لي رضي الله عنه أيضًا من جملة ما قال لي أبو صالح: الحبيب حسن البحر يا بو بكر انتظر الحبيب أحمد بن جعفر الحبشي عاده شفه با يرجع اطرح نظرك عليه فعلمت أن الحبيب حسن ناظر اليه وطارح نظره عليه وبعد وفاة الحبيب حسن رحمه الله تعالى كانت له اتفاقات بالحبيب أحمد بن جعفر الى آخر وقته صار يتستّر بالطريقة الذي تلبّس فيها حرصًا منه على الخمُول وخوف الشهرة والظهور لحاله عند الناس رضي الله عنهم أجمعين وأيضا أُخبرني الحبيب الفاضل العلامه حسن بن علي بن جعفر العطاس: يروي عن الوالد أبي بكر بن عبد الله العطاس

يروي عن الوالد أبي بكر بن عبد الله العطاس: قال كنت في
بلد الخريبة عند الشيخ عبد الله بن أحمد باسودان
فجاء كلام في أثناء مذاكرة منه مع الشيخ عبد الله المذكور
قال وأوردت عليه كلامًا في معنى نسيم الاسحار إلى
آخر ما قال: وعرضته على الشيخ عبد الله المذكور فقال
لي ارفع نحن الى المقام الذي أنت فيه وإلاَّ انزل إلى مقامنا
وَبا نجيبك في ذلك: الى آخر ما قال رضي عنه: وأيضًا حُكي
عن المحبّ الصّالح عوض بن محمد مهيدي ساكن بلد حريضه
قال خرجت مع سيدي الحبيب أبي بكر بن عبد الله العطاس
رضي الله عنه من بندر الشّحر في قدا قطار أهل بلد حريضه
خارج بندر المكلا وظلينا في غيل باوزير ورَوّحنا
من غيل باوزير وَمعنا دابة فلمّا وصلنا تحت غُقّيت
قالوا النّاس إنّ القطار تعدّى أمس علينا فسرنا قاصد بن
القطار إلى ان انتهينا غيل الحالكة في تلك الرّوحة واتفقنا
بالقطار الذي خرج من المكلا فيه: وكان ما بين غيل
باوَزير وغيل الحالكة قريب من مرحلتين الى آخر
ما حُكي عنه : وَأيضًا أخبرني السيّد الشريف الصّالح
محسن بن أحمد بن سالم بن أبي بكر العطّاس ساكن
حميشة: قال جاء الحبيب أبو بكر بن عبد الله العطّاس

رضي الله عنه إلى بلد قبضين يوم الجمعة قريب
وقت الظهر وتقهوينا نحن وإياه في مكان الشيخ عمر
ابن زحوم باجابر وبعد القهوة خرج الحبيب ابوبكر
ابن عبد الله رضي الله عنه من قبضين وكان ذلك يوم
الجمعة متوجهاً إلى جهة وادي دوعن ولا ظنينا انه يدرك
الجمعة بمشهد الحبيب علي بن حسن العطاس: وفي اليوم الثاني
ليلة الأحد ضووا آل باجابر من بلد قيدون وقالوا لنا
ان نحن صلينا الجمعة أمس نحن والحبيب أبوبكر بن عبدالله
العطاس في بلد قيدون الى آخر ما قال: وأيضاً أخبرني
المحب الصالح الشيخ محمد باعمر الحاج ساكن بلد خنفر قال
رأيت الحبيب أبوبكر بن عبد الله العطاس في بلد خنفر بعد
مجيئه من بلد حريضه: وفي ذلك اليوم بعد العصر
الماسي رأيت الحبيب أبوبكر المذكور خرج من البلد ودخل
قبة الحبيب عيسى بن محمد الحبشي وحده زايراً وبعد الزيارة
خرج من القبة ومشى على طريق غيل الخضيرا قاصداً
شعب الخضيرا وهو على نظري. وسرت في قضاء حاجة
لي ورجعت إلى المسجد لصلاة المغرب بمسجد الحبيب
عيسى وصلى بنا الحبيب أبوبكر صلاة المغرب: وفي اليوم
الثاني اتفقت بالحبيب سالم بن علوي الحبشي في بلد خنفر بعد

مجيئه من شرج الخضيرا وصارت مذاكره نحن وإياه في الحبيب أبوبكر. قال الحبيب سالم شفناه البارح في ذلك الوقت دخل قبة الحبيب شيخ بن أحمد بشرج الخضيرا: وبعد دخوله القبة ماعاد رأيناه الى آخرماقال: رضي الله عنه آمين وأيضًا بعد وفاة سيدي الوالد أبي بكر رضي الله عنه اتفقت بالشيخ محمد باعمر الحاج المذكور في بلد خنفر بعد مجيئي من بلد حريضه ووصّاني وقال لي إذا رجعت إلى بلد حريضه سلّم على والدك. وقل له يسلم عليك الشيخ محمد الحاج وبعد رجوعي من وادي عمد إلى بلد حريضه زرت الوالد أبي بكر رضي الله عنه وأخبرته. قلت له يسلم عليك الشيخ محمد باعمر الحاج ساكن بلد خنفر: وأخذنا أيام في بلد حريضه وبدا لي نب في الوادي واتفقت بالشيخ محمد المذكور فبدأني بالخطاب وقال لي انك بلغت السلام وقد أخبرني الحبيب أبوبكر بذلك إلى آخره: رضي الله عنه: وأيضًا أخبرني أخي السيد الشريف محمد المشهور بن أبي بكر بن عبد الله العطاس قال سرت مع والدي أبي بكر إلى بلد نفحون وأنا في حال الصبا راكب على دابة في مسير ومرجع: وفي مرجعنا من بلد نفحون الى بلد حريضه أنا والوالد أبي بكر فلمّا وصلنا إلى النهيّة من شاخ وأسفل: وإذا برفقة رجال

متقدّمين من قبلي، ورفقة متأخرين عنّي ناس ما أعرفهم والوالد أبو بكر قبلي أراه مع الرفقة الأوّلين يمشي وإذا تسطّيت إلى وراء رأيته مع الرفقه المتأخرين وأنا بينهم وأخذ نامدّة في الطريق وأسمعهم يتكلّمون بكلام لم أفهمه: وبعد ما عاد رأيت أحد: وتمّينا أنا والوالد إلى أن وصلنا البلد والدابة معنا. وأخبرت والدتي بذلك إلى آخره رضي الله عنهم؛ وأيضا ممّا سمعته من والدي طالب بن عبد الله: ومن والدتي مرارا يقولون لي إذا رأينا والدك جاء إلى البيت والسّدّة مغلقة بغلق حديد ونحن في المحضرة إذا سرنا بانشل حبل الغلق حسّيناه قد قريب من فقر المحضرة تارة طالع من السدّه وتارة نازل من السطح. وإذا قلنا له من أين عبرت، عمّى علينا وقال الباب مفتوح؛ ومما أخبرتني والدتي رضي الله عنها قلت إني قلت لوالدك أحسّ أولادي يعطسون في بطني: وإذا عطس أحد وحسّيت الحركة فزعت فقال لي كلهنّ النساء هكذا، وتخبرني بعض نساء الحبائب من الشرائف أنهنّ هكذا يحسّين مثلي رضي الله عن الجميع وممّا أخبرني به الشيخ المنوّر الرّجل الصّالح أحمد بن عمر بن عبود باجابر ساكن سفولة بلد عندل: قال سرت من بلد

السفولة إلى بلد حريضه قاصداً زيارة سيدي الفخر
أبي بكر بن عبد الله العطاس وذلك بعد وفاته رضي الله
عنه : وقاصداً أيضاً زيارة الحبيب عمر والحبيب حسين
فلما وصلت خليف غمدان إذا بالحبيب بوبكر قايم على
هيئته وحالته في أيام حياته . وذلك من القرق وأعلامن
الطريق الخاطر ، وقبله حرف الطريق . فاتخذ لي أنه في
الحياة ، فلما قربت عليه ما عاد رأيته . فلما وصلت إلى
المكان الذي وقف فيه حسّيت بذلك واعتقدت أنّ
الزيارة مقبولة وأن نحن منه على بال : وحجلت على
ذلك المحل حجر وجعلته علم على ذلك ورتّبت له
الفاتحة : ودخلت الى بلد حريضه وزرته وزرت
الجبيب عمر والحبيب حسين : وكلما دخلت إلى بلد
حريضه وخرجت منها وقفت عند ذلك المشهد ورتّبت
له الفاتحة . وصار علماً الى الآن نفعنا الله ببركاته وأسراره
آمين : وأيضا مما أخبرني به الشيخ الصالح المنوّر احمد
ابن عمر باجابر المذكور قال سرت سعف مع حبيبي وشيخي
الفخر أبي بكر بن عبد الله العطاس من بلد حريضه إلى
بندر الشحر والمكلا . فلما وصلنا طرف تربة بلد الهجرين
النجدي : قال لي سيدي الحبيب أبو بكر باتزور قبر جدك

مزاحم بن علي باجابر جدكم المنتسبين إليه قلت له نعم فعدل بنا من الطريق وقبله . ومد بنا في التربه ووقف بنا على راس القبر وإذا عليه شواهد مكتوب فيها تاريخ وفاته واسمه : شواهد رافعة في طول قريب ذراعين ورتبنا له الفاتحة ولأهل التربة : وزرنا الشيخ احمد بالوعار : وسرت معه إلى البندر ورجعت وهو خلف في الشحر : وبعد وفاة الوالد أبي بكر رضي الله عنه سرت أنا والشيخ أحمد المذكور إلى البندر فلما وصلنا طرف تربة الهجرين حيث عدل الوالد أبو بكر رضي الله عنه لزيارة الشيخ مزاحم بن علي باجابر جد الشيخ أحمد المذكور قال لي بانزور قبر الشيخ مزاحم بن علي الذي زار بنا والدك عنده فقلت له مرحبا وعدل بنا الى عند ضريح الشيخ مزاحم فلما وقف بنا حيث وقف هو والوالد أبو بكر صار الشيخ أحمد يطالع في الشواهد يتعرف فيها فما رأى شي من الشواهد التي رآها أول هو والوالد أبو بكر ولا شي اعترف له ولا بان ورتبنا الفاتحه له نحن والشيخ أحمد ولمن في التربة والى الآن مطموس ولم يعرف من بعد ذلك اليوم نفع الله تعالى به في الدارين آمين : ومما وقع لي من الكرامة واقعة حال من سيدي الفخر والدي أبي بكر رضي الله عنه وذلك اني خرجت

أنا وإيّاه من بندر الشحر إلى بلد حريضه وأدركنا نحن رمضان في الطريق قبل وصولنا إلى بلد حريضه بثلاثة أيام ومرضت في تلك المدّة مرض حمّا: وثالث ليلة من رمضان بتنا في بلد الهجرين واشتدّت بي الحمّا شدّة عظيمة تلك الليلة وغاب حسّي، ولا حسّيت إلّا والوالد أبو بكر رضي الله عنه عند راسي: وبيده فنجان قهوة حاليه، وقال لي اشربها وأنا لا أقدر أعبّر منها قطره في حلقي من شدّة التعب فكلّف علي وقال لي اشربها فشربت منها قليلاً حسّيتها كالماء البارد على الجمر المنضرم وغلقت القهوة وانطفت الحراره في الحال وجلست وانتشطت كالبعير المكتف بالعقال، وسرحنا من الهجرين وأنا صائم، وقبل ذلك اليوم مفطر من الحمّا. وضوينا حريضه نحن والشيخ أحمد بن عمر باجابر فقال الشيخ أحمد المذكور للوالد أبي بكر ما هي إلّا كرامة حصلت للحبيب عبد الله معاد سهنّاه، قال له الوالد أبو بكر رضي الله عنه حسبنا ان نحن ليلة نضوي الى عند والدته نقول لها آه. وبعد اقامتنا ببلد حريضة ثلاثة أيام عادت لي الحمّا وأفطرت وفي آخر خواتم رمضان زادت عليّ الحمّا والنافض واذا حسّيت وقت الحمّا باتجي بدني هزّه وبرده ونفضه

وإذا قد ها في بدني دخلت في جسدي وزادت الحركة رأيت الوالد أبي بكر رضي الله عنه قائماً عند رأسي ناظراً إليّ بوجهه نظرت إليه حسّيت الحُمّا تخرج من جسدي كالثوب تخرج من أقدامي وترتفع إلى راسي وسارت إلى بدن الوالد أبي بكر رضي الله عنه وتحمّلها عنّي وخرج من المكان الذي أنا فيه وبقيت مطروح على الأرض ساكن وتارة أجلس فكان ذلك مراراً منه شفقة عليّ وحمايه ورعايه رضي الله عنه وجزاه عنّا وعن المسلمين أفضل ما جازى به عباده الصّالحين آمين

﴿ شعراً ﴾

بهم يدفع الله البلايا ويكشف الـ ... ـرّزايا ويُسدي كُلّ خير ونعمة
ولولاهُم بين الأنام لدُكدكت ... جبالٌ وأرضٌ لارتكاب الخطيّة
عبادٌ كرامٌ آثروا الله ربّهم ... فآثرهُم واختصّهم بالولاية
وآنسهم بالقُرب منه وبالرضى ... حباهم وأسقاهم بكاس المودّة

وأيضاً ممّا وقع لي قبل وفاة الفخر أبي بكر المذكور رضي الله عنه وذلك أني رأيتُ في المنام كأني أنا وإيّاهُ في بلد قيدون في جمع عظيم كأنّه وقت زيارة وفي بلد قيدون غير أهلها تغصّ من كثرة الخلق والجمع الذي فيها ورأيت كأني في مسجد الشيخ سعيد بن عيسى العمودي والوالد

أبوبكر رضي الله عنه: في دار بايزيد. خرجت قبله إلى
المسجد. ووقفت قايم في انتظاره، فدخل عليّ إنسان في
قامة الشيخ سعيد بايفعان العمودي ساكن بلد قيدون
من فقر المسجد البحري جاء من قدا جور القاطر هو وجماعة
معه سبعة: ستة منهم يدورون في بلد قيدون: وواحد منهم
وهو أحذ فهم في زاوية الشيخ سعيد الذي فوق ضريحه
هو الذي دخل عليّ فقال لي أرأيت الحبيب أبوبكر بن عبدالله
العطاس: قلت لأي شيء بغيته. قال بغيته أنا وجماعة
معي نطلبه بانزوره، فقلت له انتظره شفه بايدخل من
الفقر هذا أعني به الفقر الشرقي البحري. فما تميت كلامي
إلا ودخل الوالد أبوبكر رضي الله عنه من الفقر المذكور
وشال كتاب الحبيب أحمد بن عمر بن سميط في أبطه
مارًا إلى فقر قبة الشيخ سعيد فقلت له شفه هذاك
فتبعه الرّجل. وأنا أيضًا تبعت الرّجل إلى أن وقف الوالد
أبوبكر رضي الله عنه عند ضريح الشيخ سعيد: والرّجل
وقف بجنبه. وأنا وقفت بجنب الرّجل ورتّب الفاتحة
الوالد أبوبكر رضي الله عنه ودعا ودرج بتوابيت القبّة
ثم وقف عند ركن تابوت الشيخ سعيد البحري الشرقي
مواجه جهة قبله. فقال الرّجل المذكور للوالد أبي بكر بكلام

مسرور، ونطلب الفاتحة منك، ما جوّب عليه الوالد أبو بكر
رضي الله عنه ولا التفت إليه، إلاّ انه رتّب له الفاتحة
الوالد أبو بكر على حسب نيته ومطلوبه ودعا مدّة لحظة
وخرج من قفر القبّة البحري الشرقي. فاصد ضريح الشيخ
محمد بن عثمان صاحب العلمة، والرَّجل خرج من قفر
القبّة البحري الشرقي الذي دخلنا منه وطلع إلى منارة
المسجد وأنا في تلاه ودخل زاوية الشيخ سعيد الذي
فوق ضريحه واجه واحد من أصحابه السّبعه وهو
الرّيس عليهم، وناشده وقال له اتفقت بالحبيب أبو بكر
فقال له نعم أنا وحدي. فقال له وأصحابك في أين
قال عادهم في دورتهم ثم قال له طلبت لنا الفاتحة منه
قال له نعم، فقال له كفيت. قال لكنها إلاّ فاتحة خفيفة
ودعاء خفيف، وهو في ظنّه أنه بايقع ترتيب فاتحة
طويلة عريضة. ودعاء طويل فقال له ما أنت داري
أنّها فاتحة ودعاء خرج من قلب القلب من سرّ السرّ
تمدّها أقلام القدرة بأيدي الملائكة ﴿ولو أنّ ما في
الأرض من شجرة أقلام والبحر يمدّه من بعده سبعة
أبحر ما نفدت كلمات الله﴾ وانتبهت والوالد أبو بكر
رضي الله عنه جالس عندي: فقصّيت عليه الرّؤيا المذكورة

فاهتزّ هزّة عظيمة وطرح رأسه بالأرض وهو جالس. وأخذ مدّة وجلس وناشدته عن تعبير الرؤيا المذكورة. فسكت عنّي. ونشدته ثانياً فأجابني بعد مدّة يسيرة قال لي ما ظننت أنّ أحداً يطلع عليه فقلتُ له وما ذا أخبرني وتجرّأت عليه. فقال لي انّ ليلة من الليالي وأنا ببلد قيدون بعد نصف الليل نزلوا عليّ سبعة ملائكة من السّماء وقالوا لي انّ نحن مأمونين نودعك سرّاً من أسرار الله لم يطّلع عليه أحداً قبلك لا نبي مرسل ولا ملك مقرّب، ولكن بشرط عليك أن تخرج حبّ الدنيا من قلبك. فقلتُ لهم أخرجتها واعطوني إيّاه: فسبحان المعطي الوهّاب الكريم المتعال وله الحمد والثناء والشكر هو الذي لا يعود في عطاياه ولا يجور في قضاياه: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم:

وكم من أمين حامل لأمانة — من السّرّ لا تُفشى لأهل الخيانة
وصاحب كشف قد تجلّت لقلبه الـ — خائق في أطوارها العلويّة
فأبدالهم أوتادهم نقباؤهم — مع النجبا والقطب راس العصابة
أولئك أبدال النبيين أبرزوا — لفضل رسول الله في خير أمّة

رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا انّ حزب الله هم المفلحون

وأيضًا مما أخبرني به سيدي فخر الدين أبوبكر بن عبد الله العطاس رضي الله عنه: وقال عزمت على المعام الطعام وثواب اللقمة. وأهيئ مطبخ في بلد حريضه وعزم على ذلك: وبعد ذلك امتنع منه، ثمّ قال وددت أن أظهر بجاه في جهة بتقاله أرض الهند وما حصل من الجاه اصرفه في المطبخ وقدر كفاية القاصد في جهة حضرموت قاصد المطبخ من غير نوله وخرجه وخدمته وما بقي في كفاية المطبخ. وبعد ذلك وقفت امتثالاً للأدب مع الله تعالى: أوكما قال رضي الله عنه آمين

وأيضًا أخبرني الأخ السيد الشريف عبد القادر بن أحمد بن طاهر باعلوي ساكن بلدة المسيلة. قال لي ان ليلة من الليالي وأنا بالمسيلة رأيت سيدي الحبيب أبوبكر بن عبد الله العطاس في المنام بعد وفاته رضي الله عنه فقال لي أنت راقد أو ذاهن. فقلت له ذاهن. فقال لي أتحفظ حزب البرّ للشيخ علي بن عبد الله الشاذلي فقلت له انما أحفظ حزب البحر له. فقال لي انّ سلفنا العلويين يعوّلون على حزب البرّ اقرأه فقلت له ما أحفظه. فقال لي استمع لي فيه فاستمعت له فيه فقرأه لي من أوّله إلى آخره وانتبهت من منامي وجلست أتلوه مثل ما أملاه عليّ من أوّله

إلى آخره حفظ، وبقيت على حفظه مداوم عليه صباحاً ومساء، وسيّرت له فاتحة بعد قراءته: واتفقت بالأخ عبد القادر المذكور في المكلا وقصّ عليّ هذه القصّة وقال لي استمع لي فيه. فاستمعت له فيه وأنا وإيّاه في زاوية الرّوضة في العزلة مسجد الحبيب عمر بن علي التي فوق الفقر النجدي في بندر المكلا: إلى آخره نفعنا الله ببركات الصّالحين: وللسيد عبد القادر المذكور وقايع مع سيدي الوالد أبي بكر رضي الله عنه كثيرة محفوظات عنده مجمّعة في كراريس موجودة الآن رحمه الله تعالى ومما أخبرني به أيضاً سيدي الوالد أبو بكر نفع الله به آمين قال كنت جالساً أنا وشيخي الشيخ العلاّمة رئيس الأبدال علي بن محمد بن هاوي المدّاح المصري المجاور بمكّة المشرّفة وذلك في الحصوة في الحرم المكّي ما بين باب السّلام ومقام ابراهيم قرب المجاز وقت العصر قال. قال الشيخ علي كنت في بدايتي في مصر المحروسة. طلبت شيخ مرشد بعد أن كملت من فنون العلم ما يكفيني. وبقيت أدور على مشايخ مسجد الأزهر بمصر وكلما سألت شيخ وقلت له أريد السلوك على يدك قال لي ما أنا بشيخك حتى أتيت عليهم كلهم. وما بقي إلاّ واحد أكبرهم حالاً

وأوسعهم حلقة، فجيت إلى حلقته وجلست عنده
في الدرس، وبعد ما تفرّقوا عنه أهل الدّرس قربت
منه وطلبت أن يكون شيخي، وأريد السّلوك على يده
وأنا أقول في نفسي ان لم يكن هذا شيخي فما عاد لي من
شيخ وأخبرته بذلك فسكت ساعة ثم قال لي إني
نظرت أنّ مالك شيخ في هذه الأرض ولا أنا شيخك
وسرّ إلى مكّة المشرّفة واجلس في الحرم وشيخك
الذي يدعيك ويلبسك فسرت إلى مكّة قاصد الحجّ
والمشيخة. وجلست مدّه في الحرم اختلف من البيت
الى الحرم منتظر الشيخ الذي يدعوني ويلبسني، فيومًا
من الأيّام خرجت من الحرم وإذا بقبالتي قهوة ترك
من عسكر السلطان وفيها جماعة من العسكر وواحد
منهم أقبل إليَّ وفي ابطه بقشة، يجر سيفه، على راسه
طربوش، ووقف قبالتي وقال لي يا شيخ يا شيخ فقلت
له لبيك ما ذا تريد فقال لي حاجة بك فاتبعني فتبعته
وهو يمشي قدّامي إلى أن دخلنا وادي من أودية مكّة
وخرجنا من البلد وحدي وحده فدخلني خوف فالتفت
إليّ ووقف وقال لي لا تخف فسخ ثيابك وأخرج البقشة
من تحت ابطه وأخرج منها قميص واحرام وقلنسوة وعمامة

وَجبّه: وقال لي هذا لباسك مني وأنا شيخك وألبسني وَلبست منه، وأجازني بجامع ما جاز له بطريق الرواية والدراية وما وصل إليه، وخاطبني بلسان الإشارة بسرٍّ أوقعه في قلبي وقال لي أنا أنت وأنت أنا: وَهُوَ من الأبدال. وَقايد جُيوش الإسلام المأمورين بتنفيذ الأمر الإلهي، ومن حُماة السلطان. وهذا هو الشيخ الذي أراقبه: وقد أخبرني به الشيخ الذي في مسجد الأزهر بمصر لما قلت له أريد أن تكون شيخي فقال لي ما أنا بشيخك إنما شيخك الذي يدعوك ويلبسك سر إلى مكّة فوقعت عليه، فكنت بعد ذلك إذا رأيته في العسكر أشار إليّ لا تقف قبالتي، ولم يطلّع عليه أحد إلّا من أمثاله رضي الله عنه: قال الوالد أبو بكر رضي الله عنه انّ الشيخ علي المذكور مالوف بالأولياء. ويتواردون عليه كالمورد يهدف هُوَ وَإيّاهم بالسريانى. وإذا ساروا من عنده قلت له من هؤلاء الذين كانوا عندك قال لي هُوَ لأ [illegible] أولياء الشام، والأولياء الذين يجون قاصدين البيت وَالشيخ علي المذكور رجل لطيف الجسم: والرّجال الذين يجون الى عنده الواحد منهم ما تنال كتفه من عظمهم وَإذا جاؤا إلى عنده وهو مسدوح يكبسون ظهره ورجليه

ورأسه بقوتهم كلها. ويتحدث معهم ويقول يا
أبدال الشام ويا أولياء الشام، وقلت له ما تحس بالتكود
منهم فقال لا ما أحس بها، وأنا مع ورود الحال ما أحس
بشيء أو كما قال رضي الله عنه: وكانت وفاة الشيخ علي
المذكور بمكة المشرفة سنة   هـ: وله ذرية موجودين
الآن بمكة ومما أخبرني به أيضا سيدي الوالد أبوبكر رضي الله
عنه: قال كنت في سنة من السنين المتقدمة خرجت
من بلد حريضه الى بلد تريم قاصداً زيارة تريم ملازماً
لشيخي الحبيب العلامة: عبد الله بن حسين بلفقيه علوي
فاتفقت به وطلبت منه الدعاء وشكوت اليه نخل سيدبه
أسفل وادي العين دنف في نخله مشرف على الهلاك من أعلاه
الى أسفله: وقلت للحبيب عبد الله أدع الله. أن الله يدركه
بالحيا فقال أهوجم نخل. فقلت له نعم. فقال قد ركم
ثمنه قلت له نحو لكين. فقال عاد الرحمه بعيده والمناشي
كل يوم والبرق والرعد لم يزل فقلت له عاد هاقد ركم
فقال عاد ها ثمانية أشهر ونحن في وقت دخول فصل
الربيع، وجلست عنده تلك المدة وعلى غلاقها نزل ذلك
السحاب وثارت مناشي غير ذلك وصبت أمزان الرحمة
في كل فج. وفاضت السيول من الوديان إلى البحر فقلت له

وماسبب منع المطر تلك المدّة. فقال لي انه نجم زحل طلع وعلى دورِ سَنة يغرب، ومدّة ظهوره في السماء السحاب أعجم والرعد والبرق خلب: الى آخر ما قال رضي الله عنه: وأيضًا مما أخبرني به سيّدي الوالد الفخر أبو بكر المذكور رضي الله عنه: عن شيخه الحبيب عبد الله بن حسين بن عبد الله بلفقيه التريمي قال: قال لي كنت وأنا صغير وقت طلبي العلم ووالدي في المسجد ببلد تريم. وحوله حلقة من طلبة العلم وأنا قريب منه دخل واحد من فقر المسجد وأخبر والدي أن فلانًا متوفي من أهل بلد تريم أحد من جيران المسجد ونحسّ البكاء قريب من بيت الميّت فسكت والدي ولاجوّب عليه وسكتوا أهل الحلقة. ووقفوا من القراءة، وجيت إلى عند والدي وقلت له يا أبه إنّ فلانًا ما مات: شط لي والتفت وانتهرني. وقال لي اسكت ورجعت الى مكاني وجلست فيه. إلاّ والرّجل الذي أخبر بوفاة الرّجُل الذي مات قد وصل عند الميّت ورجع ودخل مِن الفقر الذي دخل منه أوّل وأخبر والدي انّ فلانًا انه حيّ وجاءته غيبة. وعاش بعد ذلك مدّة: فقلت للحبيب عبد الله بماذا عرفت انّه ما مات فقال إني رأيت

روحانيته باقية ما انتقلت من مكانها واسمه ثابت
إلى آخر ما قال رضي الله عنهم ونفعنا بهم آمين:
ومما أخبرني به والدي أبو بكر رضي الله عنه يروي عن
شيخه الحبيب عبد الله بن حسين بلفقيه المذكور قال
كنت يومًا من الأيام أنا ووالدي حسين نتذاكر في مذاكرة
في الحقايق: فقال لي من أين لك هذا العلم فأمّا ارفع نحن
إلى مقامك أو أنزل إلى عندنا نجيبك: أو كما قال رضي الله عنه
وأيضًا مما أخبرني به والدي: أبو بكر رضي الله عنه عن
شيخه الحبيب أحمد بن محمد المشهور ساكن بلد تريم
قال كنّا جالسين في مسجد المحضار ببلد تريم: وأنا
وجماعة طلبة علم نطالع درس: والحبيب أحمد بن محمد
المذكور يركع صلاة الضحى في قبلة المسجد ونحن
في ناحية فيه. ولاحسّينا إلّا برائحة مسك وعطر
عبقت المسجد تلك الرائحه وامتلا منها ولا رأينا شيء
ظهر علينا، وشطيت الى الحبيب أحمد بعد ما سلم من صلاته
وهو يصغي راسه الى جهة كتفه الأيمن ويرفع وجهه إلى
جهة السّماء، وبعد قام من المحلّ الذي كان يصلي فيه
وبا يخرج من المسجد إلى برّا، فقمت إلى عنده وصافحته
وسألته ما هذه الرائحة الذي ملأت المسجد: فقال لي أهل

الدرك جَائوا من البحر: علوي بن الفقيه وابنه علي والشيخ عمر المحضار، عدّوا على ثلاثة خيول خضر ونشقوني قارورة عطر وَأخَذوا واجهة نجد مَا شفتوهم، فقلت له ما شفنا أحد: الى آخر ما قال رضي الله عنه: وأيضا مما أخبرني به والدي أبو بكر العطاس رضي الله عنه قال عزمت من بلد تريم الى بلد حريضه في تلك المدة واستودعت من الحبيب أحمد بن محمد المشهور المذكور وله محبة في قلبي ثابته، ولا أما وأفارقه فعسر عليّ فراقه، وقلت له إذا قد نا في حريضة با اشتاق إليك. فقال لي إذا اشتقت إلى أنا با أجي إلى عندك، فسرت إلى بلد حريضة. ويوم من الأيام في شهر رمضان بعد دخول وقت الظهر ركعت في البيت بعد الوضوء سُنّة الوضوء وَسُنّة الظهر واشتاق خاطري إليه وَخرجتُ من البيت إلى مسجد الجامع لصلاة الظهر فوافقني في الطريق ما بين البيت والمسجد وَأراني البقعة التي اتفقوا فيها وعرفتها: وَ قال فتعانقت أنا وإياه مدة يسيرة حتى زال مني الشوق والفقد. وقال لي يكفيك وأنا نفذت الى المسجد وهو مشى على نوّه إلى حيث شاء الله ويوم من الأيام اشتقت إليه وأنا ببلد حوفه وادي الأيسر فما تمّ الخاطر مني إلا وواجهته في أحد الأزقة في تلك البلد

وتعانقت أنا وإياه حتى زال مني الشوق والفقد وكثيراً ما
يقول لي مراراً إني أرى في ظهرك أولاداً كالطلع: إلى آخر
ما قال نفع الله به وبأسراره في الدارين: وأيضاً مما أخبرني
به والدي فخر الدين أبو بكر رضي الله عنه قال: قال لي
شيخي الحبيب طاهر بن حسين بن طاهر صاحب المسيلة
قال إني انتقيت من الإحياء ما هو الحاصل والزبد وأودعته
في خطبتي وأرجو لمن حصّل منها أربعين نسخة أن
له الجنة كما قال العيدروس من نسخ الإحياء أربعين
جزؤاً ضمنت له الجنة: أو كما قال رضي الله عنهم أجمعين
وأيضاً مما أخبرني به والدي الفخر أبو بكر رضي الله عنه
قال: قال لي شيخي الحبيب طاهر بن حسين المذكور في آخر
عمره سكن جأشي وخاطري على ما شاء الله وراودت نفسي
البقاء في الدنيا أو الإنتقال إلى الآخرة فرغبت في البقاء في الدنيا
فعلمت أنها بلغت النهاية ورغبت في البقاء وأيقنت أن
الإنتقال من الدنيا قرب إلى الآخرة وأن الخير في مخالفة
النفس والهوى: إلى آخر ما قال: أو كما قال رضي الله عنه
وأيضاً مما أخبرني به والدي الفخر أبو بكر رضي الله عنه
قال لي ليلة من الليالي بذي أصبح عند الحبيب حسن بن صالح
البحر في وقت آخر الليل وقت المثار والمناجاة سمعت

الحبيب حسن رضي الله عنه يبكي ويناجي ويقول: يارب مَا ذَا مطلبي منك: وبعد ما غلّق الصَّلاة والقراءة صلّى إمَامًا وَأنا مقتدي به فقلتُ له اني سمعتك تقول مَا ذَا مطلبي منك يا ربّ: قال لي نعم: انّ ربّي اطلعني على الجنّة والنار وأراني مَا أعدّه فيهما: ما أعدّه لأهل الجنّة في الجنّة وَمَا أعدّه لأهل النار في النار: فقلت له يَا ربّ مَاذا مطلبي منك: أوكما قال رضي الله عنه: ويروى عن الحبيب محسن بن علوي السقاف في مذاكرة هو والحبيب حسن بن صالح البحر في مجلس: قال الحبيب محسن في الحبيب أبوبكر أنّ بوبكر العطاس محو: يقول للحبيب حسن: فقال الحبيب حسن للحبيب محسن أبوبكر العطاس محو واثبات وكرّرها ثلاثا: الى آخر ما قال: أوكما قال رضي الله عنه وأيضا مما أخبرني به الفخر والدي أبوبكر رضي الله عنه قال وأنا في حال الصّغر بعد ختم القرآن العظيم وأنا ببلد حريضه: جذبني الحبيب أحمد بن عمر بن سميط بحاله وَهو ببلدة شبام فسرت إليه من بلد حريضه مجيبًا دعوته: واتفقت به في بلد شبام ووجدته واقفًا ما بين المسجد والبيت وَقت الضحى وقت خروجه إلى مَسْجد الجامع منتظرني ووقفت عنده وقفة خفيفة بعد

المصافحة ومسح عليّ ودعالي ورخّص لي في الرجوع
ورجعت إلى بلد حريضه. ومسيري ومرجعي قبل
الغداء؛ وهو تغذ الى المسجد يصلي صلاة الضحى
وَمِن جملة ذلك أنّ الوالد أبا بكر لا يفارق كلام الحبيب
أحمد بن عمر بن سميط؛ ومن جملة قراءته فيه يكاد أن
يحفظه عن ظهر قلب من كثرة الترداد فيه: وعزم على
ترتيبه بابًا بابًا فلم تحصل له الفرصة في ذلك؛ وتوفي
رضي الله عنه وكتاب الحبيب أحمد عند راسه ولا يزال
يقرأ عليه في مرض وفاته: رضي الله عنهم ونفعنا بهم آمين
وَأيضا مما أخبرني به والدي أبو بكر المذكور رضي الله عنه
قال لي في يوم مِن الأيّام وَأنا بمكّة المشرّفة أنا وواحد
مِن الصّالحين أهل الله؛ أنّ القُطب يزور ويطوف بالبيت
في وقت مِن الأوقات وأنا أعرف أمارة مجيئه حين
يجي فقلت له بماذا تعرفه فقال لي انّي أجد رائحته فقمت
أنا وإيّاه مِن الرواق إلى الطواف. وبعد ما تمّ كلامه قال
أتروح رائحته شفه جاء، قلت له لا. ودخلنا في الطواف
سَوى أنا وإيّاهُ نمشي وهو يتبع الرائحة إلى أن وقفنا عند
الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: فقال لي شفه هـذا
وَأشار لي به وإذا هو الحبيب أحمد بن عمر وَعليه مهابة مِن نور

الجلال كمهابة الأسد فتأخرنا عنه ومشى قبلنا: أو كما قال
إلى آخر ما قال: وأيضا مما أخبرني به سيدي الوالد أبو بكر
رضي الله عنه وأرضاه قال: قال لي شيخي الحبيب محمد بن
جعفر العطاس: زرت تريم وزرت سيدنا الفقيه المقدم
ووقفت عند ضريحه ودعوت الله أن يرزقني حالة
فأعطانيه ربي وبعد ذلك أخذت ثلاثين سنة في الحال
وترك الأسباب ومعرض عن الكلام والخطاب لا أكلم أحدا
والناس يظنون انني في حال جذب. وليس بي الجذب الذي
يظنونه إلى أن صحوت فأخذت في معاملة الناس وما هم
فيه وواخلتهم، ولم يعلم به أحد من الناس: الى آخر
ما قال: أو كما قال رضي الله عنه: وأيضا يروي الوالد أبو بكر
رضي الله عنه: عن المعلم سعيد باحبارة خدام الحبيب محمد
ابن جعفر: وخلاصته قال إذا قرأت في القرآن أو في كتاب
ردّ عليّ حبيبي محمد وأنا بغيل باوزير وهو ببلد الخريبة
في دوعن وأسمع صوته يخاطبني؛ وإذا دعيته أجابني
وأسمع صوت الإجابة منه وهو ببلد الخريبة ويشير
عليّ افعل كذا واترك كذا وأسمع كلامه واتبع أمره
وقرأت مرة في رسالة القشيري على شيخ من المشايخ فأثنيت
على مشايخ الرسالة عند الشيخ فقال لي أنت شيخك وشيخك أنت

وشيخك أرفع من مشايخ الرسالة، فقلت له كيف وأنت
تعرفه: فقال هو الذي يخاطبني: أو كما قال رضي الله
عنه ونفعنا به آمين: وأخبرني الحبيب الفاضل العلامة
سالم بن أحمد بن محسن بن أبي بكر العطاس: ساكن بلد
حريضه بعد مجيئه من مكة المشرفة وهو في جدة
من العلم وآلاته: قال رضي الله عنه أخبرني الحبيب حسن
بن علي بن جعفر العطاس ساكن بلد حريضه قال لي ان
الحبيب أبو بكر بن عبد الله العطاس يعرف الشقي من
السعيد: ومن جملة مقالاته لي ترغيبا وتقربا في الحبيب
أبو بكر المذكور: والشاهد على ذلك يوم من الأيام بعد
صلاة الصبح جالس على المصلى وحولي سماور شاهي
وأنا منبسط على تلاوة أوراد ومطالعة كتب والسدة حق
الدار مقفله بالاغلاق والقواليد: ولها مدة ما احد يدخل
ولا يخرج منها. وطريق الدار من المسلف المدخل والمخرج
منه. وكذلك بالغلق مقفل والقواليد من بعد طلوع
الصبح ما احد دخل ولا خرج منه: وإذا أنا بالداعي
عند السدة يا سالم بن أحمد يا سالم: صوت أو صوتين
فعرفت الصوت والداعي. صوت الحبيب أبو بكر لبيت به
وفرحت، وقمت بنشاط وهمه وأشرفت عليه فوجدته

واقف عند السدّة الكبيرة وقلت له ادرج من المسلف
با افتح لك، ونفذ الى المسلف وأنا خرّيت با افتح له من المسلف
فإذا هو في الرقاد قده هو طالع وأنا نازل. فقلت له من أين
عبرت يا عمّ بو بكر، اخالف كلامي. وقال لي إنك سعيد
انك سعيد ثلاثاً تاييداً لكلام العم حسن بن علي واصلته
المجلس الذي خرجت منه وأنا مشغوب من عبوره هو من
السدّة أو من المسلف. وعندي يقين انهنّ مقفلات
وخرّيت إلى عند المسلف والسدّة فوجدتهن مقفلات
بالاغلاق والقواليد من الليل. فعلمت أنّ دخوله بنفسه
وجلس عندي مدّة وخرج. فتقوّى عندي حسن الظنّ
بكلام العم حسن بن علي إلى آخر ما قال رضي الله عنه
وأيضاً أخبرني الحبيب سالم بن أحمد العطاس المذكور
قال بعد خروجي من مكّة المشرّفة سرت للزّيارة
إلى بلد تريم وعينات. وزرت الحبائب الأسلاف
أحياء وأموات والتمست بهم ورجعت إلى بلد
حريضة وصعدت منها إلى عمد لزيارة الحبيب صالح
ابن عبد الله العطاس: ومعي فيه حُسن ظنّ واعتقاد
كبير زيادة: وبعد الإقامة بعمد سرنا إلى بلد نفحون
وادي عمد وزاهر. وبتنا بها ليلتين في جمع من الحبايب

آل عطّاس: ومنهم الحبيب أبو بكر بن عبد الله والحبيب عبد الله بن أحمد بن زين. وسرنا إلى بلد حريضه من زاهر أوّل النهار والحبيب أبو بكر بن عبد الله خلف في زاهر، ونحن نفذنا فقال لنا الحبيب صالح تريضوا الحبيب بوبكر با يلحق نحن في الطريق بخينا سعفه نحن وإياه ووصلنا إلى حريضه وقت الظهر بين الصلاتين واخبر وانحن أنّ الحبيب بوبكر قد وصل من زاهر إلى حريضه من أوّل النهار؛ ونحن معنا مراكيب: وهو سيّار، ومن جملة ما ذكر لي الحبيب صالح في الحبيب بوبكر قال لي يا سالم زرت حضرموت واتفقت بالحبايب الأحياء وزرت الأموات قلت له نعم. قال شف نحن ما نغبط أحد منهم لا أحياء ولا أموات عند عمّك بوبكر: إلى آخر ما قال رضي الله عنهم وأيضاً مما أخبرني به الوالد الفخر سيدي أبو بكر بن عبد الله العطاس رضي الله عنه قال إني أخذت جميع الطرق المأخوذة عن المشايخ من أحياء وأموات واتصلت بهم وأخذت منهم إجازات الذكر والإلباس والتلقين وأيضاً مما أخبرني به رضي الله عنه قال إني أخذت الإجازة وطريقة السيد أحمد البدوي عن واحد من المشايخ المنتسبين إلى السيد أحمد البدوي

إجازة في الصلاة البدوية الكبرى المسماة الصلاة الشجرية
فرأيت كأني في المنام وأرى أن الناس في ظلمة ويمشون فيها
والشيخ أحمد البدوي شال مشعال من نور لكل من جاء
إلى عنده أوقد له في شمعته. وأرى أهل الشماع يمشون
في ضوء الشماع. وحول كل واحد جماعة يمشون معه
بنوره. وأنا معي مشعال أوقدته فيه من مشعال الشيخ
أحمد من ذلك النور وأرى ذلك النور من نور النبي صلى الله
عليه وآله وسلم: والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم
المذكورة كأنها هي المشعال: وهي توقد نوراً من ذلك النور
الى آخر ما قال: أو كما قال رضي الله عنه وعن جميع المسلمين
في الدارين آمين: وكان رجوع سيدي فخر الدين الوالد
البركة أبو بكر بن عبد الله العطاس من الحرمين بعد الحج
وزيارة المدينة ووصوله الى بلد حريضه سنة ١٢٨١ﻫ
في آخر شهر محرم في نجم البلدة وحصلت الرحمة بقدومه وعمت
ساير الجهات وفاضت الوديان وكثرت الأثمار: وابتدا
في حفر البير المباركة في شهر رجب سنة ١٢٨١ﻫ: وحضروا
عند الابتداء من ذكرناه سابقاً: والباحث فيها المعلم مبارك
بن سعيد بن عبد الشيخ تابع المشايخ آل أحمد آل باجابر عندك
والمعاون بجنبه في الحفر عبيضه باز نبيل من حلان رخيه

وعمر بن عبد الله سبيع من حلان بلد حريضه وسيروا في الخدمة مع فرح ونشاط من حين الإبتداء باقي رجب: وشعبان ورمضان وشوال: وست عشر ذي القعدة تلك الأشهر العربية: ومنها اقامة أيام الجمع ويومي عيد شوال: اثنان وعشرون يوما: ومدة الظفرة احد عشر يوما، وظفرها الشيخ عمر بن أحمد العمودي ساكن بلد قيدون، وخادمه بن وبر من بلد قيدون وسالم بن عبد الله سبيع من بلد حريضه: وظهر ماءها في ١٦ ذي القعدة يوم الربوع: وقد استعد الوالد أبو بكر رضي الله عنه ببليق ماء من زمزم: وقربة ماء من ماء بير عطيه: بير الحبيب علي بن حسن صاحب المشهد: وجمع ماء زمزم وماء بير الحبيب علي: عطيه وماء بير الحبيب بوبكر المشهورة، ناويا بذلك البركة من الجميع: وقال من نوى بنية وشرب من ماء بير المشهورة يحصل له مقصوده ومانواه: ماء زمزم لما شرب له وماء عطية كما قال الحبيب علي بن حسن من شرب منها شربة والله انها دواه: وبركة ماء بير الحبيب بوبكر رضي الله عنه فأول من شرب من مائها حين ظهوره الحبيب عبد الله بن أحمد بن زين العطاس على اثر كلام الحبيب بوبكر رضي الله عنه

كما تقدّم ذكره سابقًا، وتمّت الخدمة سابرة بعد ظهور
الماء الى ليلة التاسع عشر من شهر ذي القعدة سنة ١٢٨١هـ
انتقل سيدي الوالد البركة أبو بكر بن عبد الله العطاس
رضي الله عنه إلى دار القرار وجنّات تجري من تحتها
الأنهار في جوار ذي الجلال المتعال: وهو على ذكر
الجلالة: لا إله إلا الله؛ وعلى طهارة بعد صلاة
العشاء ليلة السبت متأثر حمّاء: قدّس الله روحه
ونوّر ضريحه: وغسل من ماء البير المذكورة ودفن
يوم السبت وقت الضحى في المحلّ المنوّر المعروف المعيّن
له المعلم عليه بالإشارة النبويّة من النبيّ صلى الله عليه
وآله وسلّم بركن قبّة الحبيب عمر العطاس ببلد حريضه
وهو الركن الشرقي البحري: وكلّ ذلك بنظر النبي صلى الله
عليه وآله وسلم وإشارته: وأوصى أن لا تعلموا أحدًا
من خارج البلد بوفاتي إلا بعد الدفن اعلام لطلب الدعاء
والترحم والصلاة عليه: وأوصى بالغسل والتكفين ووضعه
في الضريح على يدي أولاده: وتولوا ذلك بعده وحضر الصلاة
عليه جمّ غفير من الحاضرين وأهل الغيب الروحانيين
وأوصى بتمام عمارة البير من تركته: وما خلفه تركة
بينهم للذكر مثل حظّ الأنثيين يقسمونه بينهم بالسويّة

حتى فياجين القهوة وغيرها من قليل أو كثير، ومن في يده شيء فهو له نذر في حال الحياة والصحة: وبعد ذلك اجتمعوا ونفذ أولاده وصيته وقسموا ما معهم على الرضا والهنا والخيرة: وتصدق في حياته على الحسب والسقاية من أحسن المال والنخل وأعزه: ببلد حريضه بما يقوم بكفايته وتمت العمارة وسبر الحسب وسقي السقاية على يد أولاده. والنظر على ذلك أولاده من بعده وتم ذلك بحمد الله تعالى وعونه وحسن توفيقه وأخبرني محبه المنور الشيخ عبد الله بامحمد باسالمين باكوبن صاحب رباط باكوبن قال رأيت حبيبي أبوبكر بن عبد الله المذكور جاء إلى عندي في المنام وأنا في الرباط: فقال لي يا عبد الله تعال فقد قرب الأجل: وكان الوالد أبوبكر في وقت مرضه. وبينه وبين الشيخ عبد الله المذكور محبة وصحبة غزيرة وهو من أهل النور قال فانتبهت من النوم مرعوبا وأخبرت أولادي أني با أسير إلى بلد حريضه وأخذ معه ابنه صالح وسار من الرباط الى بلد حريضه ووصلوا وقت العصر انطوت لهم الأرض واتفق بحبيبه وتملى به. وقال له مرحبا بك: وانتقل رضي الله عنه فيها من ليله وحضر وتجمل به وكان

رُجوعه الى الرّباط بعد تمام ختم القراءة عليه نفعنا الله
بهم آمين :
تتمّة في ذكر عمارة مسجد الروضة المسمّى مسجد
الحبيب أبي بكر بن عبد الله بن طالب العطاس في بلد حريضه
المشهور المعروف : وكان الابتداء فيه بعد وفاة سيدي
الفخر الوالد أبي بكر رضي الله عنه في ٢٨ خلت من شهر
رجب الأصب سنة ١٣١٠ هـ : على يد ابنه عبد الله بن أبي بكر
والمساعد معه الحبيب علي بن محمد الحبشي والمعاونون
في الخدمة والعنوة والمقام والقيام بأمر الخدمة والعنا
أولاد الحبيب عبد الله بن أبي بكر : وهم ابنه أبو بكر بن
عبد الله وابنه حسين بن عبد الله . وابن أخيه محمد بن
سالم ، وطالب بن عبد الله : أسباط الحبيب بوبكر : وسبرت
الخدمة فيه من حين التاريخ إلى تاريخ فاتحة شهر ذى
الحجة من سنة ١٣١١ هـ : ويوم الابتداء في تسويس المسجد
حضر واجمع من السّادة الأشراف العلويّين آل جهة
حضرموت : منهم السيد الشريف الفاضل عمر بن هارون
العطاس : ساكن المشهد ، والسيد الشريف العلامه أحمد
ابن حسن بن عبد الله العطاس : ساكن بلد حريضه : والسيد
الشريف المنور عمر بن صالح بن عبد الله العطاس ساكن بلد عمد

والسيد الشريف العلامة حسين بن محمد بن حسين بن عبدالله
الحبشي: ساكن مكة المكرمة: ومنهم السيد الشريف
العالم الداعي إلى الله: علي بن محمد بن حسين بن عبدالله الحبشي
ساكن بلد سيؤن: والسيد الشريف الفاضل: حامد بن
أحمد بن محمد المحضار: ساكن قارة المحضار: وأخيه
مصطفى: والسيد الشريف جعفر بن محمد العطاس: وأخيه
عبدالله ساكن بضه: والسيد الشريف طه بن عبدالقادر
بن عمر بن سقاف: ساكن بلد سيؤن: والسيد الشريف
محمد بن حامد: وأخوه عمر بن حامد آل السقاف: ساكن بلد
سيؤن: والولد المنور طالب بن حسين بن محمد بن جعفر
العطاس: ساكن بلد حريضة: والسيد الشريف المنور
حسين بن عبدالله بن أبي بكر العطاس: وأخوه السيد الشريف
أبوبكر بن عبدالله بن أبي بكر العطاس: والسيد الشريف
محمد بن سالم بن أبي بكر: والسيد الشريف طالب بن عبدالله
بن أبي بكر العطاس: أسباط الحبيب أبو بكر بن عبدالله العطاس
ساكنين بلد حريضه: وجملة ممن لا يحصر جمعهم بعد
من أهل بلد حريضه وغيرها: وأول من وضع الحجارة
في الساس الموضوعة على الأساس: السيد الشريف صاحب
المقام والحال الحبيب علي بن محمد بن حسين الحبشي: والسيد

الشريف أحمد بن حسن العطاس: وضعوا ذلك الساس بأيديهم المباركة الشريفة. ورتبوا عند وضع الحجارة والمدر الفاتحة على نية النيابة التي نواها صاحب المقام والحال السيد الشريف الفخر أبو بكر بن عبد الله العطاس المذكور في حين حياته: وعلى النيابة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: وقرأوا الفاتحة المذكورة بعد وضع الأساس وتعيينه: ورتب السيد علي بن محمد المذكور قراءة خطبة البخاري في الحديث بعد قراءة ربس المعظمة مع حضور قلب وابتهال وخشوع وتضرع الى الله تعالى وتقرب إليه بالعمل الصالح في تلك الساعة والحضرة الشريفة والجمع العظيم: وبعد ذلك ابتدا السيد الشريف الحبيب حسين بن محمد الحبشي المذكور أعلا في قراءة البخاري وسنده المتصل بوالده الحبيب محمد بن حسين الحبشي وسنده المتصل من السيد أحمد بن زين دحلان شيخ الشافعية بمكة المشرفة بإسنادهما الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم: وقراءة ما تيسر من القرآن العظيم ورتبوا الفاتحة وقرأوها: وأيضاً في حين ذلك الوقت والجمع أخذوا عنه الحاضرون الإجازه بسنده المذكور برفعه الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم: وهو أيضاً طلب أي السيد

الشريف حسين بن محمد الحبشي المذكور الإجازة من الحاضرين المذكورين الذين أخذوا عنه: فيما صحّت لهم فيه الرواية والدراية من مشايخهم بسندهم المتصل برفعوته الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك اليوم وسبرت المهرة والشغل في المسجد المذكور والعمارة. وصارت عمارة عظيمة وبركة جسيمة في عمارة المسجد من التسهيل والتيسير والمعونة والبركات ما لا يحصى وصفه ولا يعدّ في البناء والتقروب والتجروب والكل مستوفين الأجرة على الخدمة بالكمال والوفاء من غير نقص بل بالزيادة من حين الإبتداء إلى الإنتهاء، وسبرت فيه الصلوات في الجماعة كل الأوقات لا يخلوا من المصلين والقراءة واشتهر في البلد والجهة: وتمّ مطلب ما نواه الوالد أبو بكر رضي الله عنه وما طلبه من ربه فلله الحمد والشكر على ذلك: وأنشد لسان الحال ما قاله الحبيب علي بن حسن العطاس: من أثناء قصيدة له رضي الله عنه

لو قال لي مالك الكونين ما تستخير ... قلت استخير الوطن حول العطف خير بير
بير العوير اكماز مزم وتاشد خبير ... ما بين جلان والحره يطيب السمير

الى آخر ما قال الحبيب علي رضي الله عنه: وباني المسجد المذكور حجر

ونوره ومدد: الشيخ المنوّر صاحب النية الصالحة المخلص
لله في طاعته الله ورسوله وخدمته: عوض بن سُليمان
بن عوض التريمي من حلآن تريم: وأخيه خميس
آل عفيف من حين ابتدأوا في العمارة إلى آخرها على ايديهما
ومما أخبرني به الحبيب الفاضل العالم العلّامه: سالم بن
أحمد بن محسن العطاس: قال كنت في بلد مصر المحروسه
سرت إليها من مكّة المشرّفة لزيارة السلف الصالح من
المتقدّمين وَالعُلماء الموجودين المدرّسين المذكورين
في المسجد الأزهر لطلب المدد والبركة منهم فمرضت
في تلك المدّة وأشرفت على الدنف وغار منّي الحسّ
وانتحل منّي الجسم وأخذت أيّامًا من الأكل والشرب
فرأيت في ذلك الغيبه الحبيب البركة أبا بكر بن عبدالله
بن طالب العطاس قائمًا فوقي في صورته الذي أعتادها
وثيابه التي عليه: فنادى عليّ ياسَالم ياسَالم وأنا راقد
على جنبي وأنظر إليه. وقلت له لبّيك. قال لي اتبعني
ومشي قبلي فتبعته واقتفيت أثره وأنا في غاية الفرح والسرور
إلى أن دخلنا قُبّة سيدي أحمد البدوي فواجه ضريحه
وَأنا قريب منه فانفتح له الصندوق الذي على ضريح سيدي
أحمد البدوي فأدخل يده في الضريح وَأخذ عمامة خضراء

بيده وناولني إيّاها. وقال لي تعمّم بها فأخذتها من يده
وتعمّمت بها فوق رأسي فانتبهت فإذا أنا بالمحلّ الذي أنا فيه
يقظان فوجدت العافيه في جسدي من بعد تلك النظرة
إليه والرؤيا فأخذت ثلاثة أيام في البيت وبعد مضيّ
الثلاث خرجت من البيت وأنا أسير بنفسي وزرت سيّدي
أحمد البدوي ووقفت في تجاهه قبالة الضريح فذكرت
الرؤيا في قلبي فما تمّ منّي الخاطر إلّا وجاء خدّام سيدي
أحمد البدوي وناولني تلك العمامة وعلى لونها وطولها
وجنسها كأنها هي بل هي هي فأخذتها وتعمّمت بها
وخرجت بها إلى حريضه وهي عندي في وسط البقشة
في الصندوق: فذاكرني سيدي الحبيب أبوبكر المذكور
ابتداء منه في قصّة مرضي وما حصل لي فأخبرته
بتلك القضيّة وقلت له العمامة المذكورة
قال لي إنها هي فأخذتها من الصندوق وقطعتها
بين أهلي قطعة قطعة. ومع أهل الحبيب أبي
بكر المذكور قطعة منها: فيا حبّذا من كرامة
رضي الله عنه ونفعنا به وببركاته آمين:

علامة ادراك المنى صحة القصد ... فلله ما أخفيه مني وما أبدي

تيممت أرضا في اعتقادي انني ... أنال بها في الخير ما ليس في جهدي

فحين نزلت السوح من عرصاتها ... تيقنت اني الآن في جنة الخلد

وشاهدت فيها من مشاهد طيبة ... مراتب عز قد أقيمت على الرشد

ومن عرفات الخير عرفان شاهد الـ ... ـمعارف والأسرار والنور والمجد

فلله ربي الحمد والشكر والثنا ... على نعم عظمى تجل عن العد

على سابغ الفضل الذي خصني به ... على منة المن الذي جل عن حد

فإن يكن الزوار قرت عيونهم ... بزورة قبر المصطفى فهو ذا عندي

أرى روحة طوافة في حريضة ... يمد بها من جاء يسعى على قصد

وكيف وفيها القطب وارث سره ... أبو بكر المشهور في الغور والنجد

وفيها الذي قد حاز من ذلك العطا ... مواهب فيض لا تنال لذي جد

إمام العلا قطب الملا عمر الذي ... به عمرت سبل الهداية والرشد

فلله ما في ذينك العلمين من ... وراثة سر من نبي الهدى المهدي

هما جامعا وصف الوراثة كاملا ... هما حايزا سر المحبة والود

سقى الله من مزن الرضا جدثيهما ... بصيب افضال يدوم بلا حد

وبالفخر لي فخر تجدد دائما ... وجدت به سر الهداية في مهدي

أبي بكر العطاس شيخي الذي به ... أصول على الأعداء ومن هو مستعدي

رعاني وراعاني فبورك ما به ... حباني من الامداد في الصدر والورد

تيممته نضوا فافعم عيبتي ... ولا عجب فالبحر يوصف بالمد

وشاهدت من أخلاقه ما أفادني عَلى أنّه في أهله جوهر العقد

وكم عهد الراجون من فيض جوده مواهب تقضي أنه الحافظ للعهد

وَرَدْنا عليه وَهو باب وُصولنا إلى الله والمأمول في الحلّ والجهد

وقمنا تجاه الوجه وجه معظّم فيالك من بشر وجدنا ومن وجد

وعادت علينا من عوائد فضله فوائد امداد تبشّر بالقصد

هنيئاً لنا انّ السّعادة قد بدت بشايرها فينا تبشّر بالسّعد

إليك وفدنا يا إمام الهدى وفي فناك حططنا الرّحل يا مكرم الوفد

وَمنك عهدنا ما عهدنا من النّدى وَحاشاك من قطع وحاشاك من ردّ

ومن حضرة العرفان جدّك نرتجى فيوضات امداد تعود بما يجدي

بها ندرك المأمول والقصد كلّه بها نرتقي في المرتقى ذروة المجد

فيا حايز أسرّ الوراثة إنّنا نزلنا بكم والضيف يكرم بالرّفد

وقفنا على أعتابكم نبتغي القرى

ويحكى عن الوالد أبي بكر بن عبد الله العطاس رضي الله عنه أنه أتى مرة إلى بلد تريم لزيارة شيخه الحبيب عبد الله بن علي بن عبد الله بن شهاب الدين: ساكن تريم وغيره من المشايخ فقال له الحبيب عبد الله المذكور يا بوبكر أنك سترى المصطفى صلوات الله وسلامه عليه.. على صورتي فاءذا رأيته فأخبرني بذلك: فرأى الوالد أبو بكر رضي الله عنه المصطفى صلوات الله وسلامه عليه.. واتصل به وبعد ذلك أخبر الحبيب عبد الله بتلك الرؤيا وما حصل له فيها من المدد ببركة الحبيب عبد الله المذكور: إلى آخر ما قال أو كما قال: رضي الله عنه؛ وله حكايات ووقايع كثيرة مع الحبيب عبد الله بن علي المذكور مزبورة بعضها في مناقب الحبيب عبد الله المذكور: إهـ: وهذه أبيات وصلت إليه من شيخه الحبيب: عبد الله بن علي بن شهاب الدين المذكور أعلاه جوابًا له على أبيات منه للحبيب عبد الله المذكور فقال

سلام يا فخرًا يا نجل الكرام الشراف ... سلام فيه المودة والمعاني اللطاف
يهديه للمحبوب قلبي ليس فيه انحراف ... السالك الناسك العطاس ابن العفاف
وذي الأدب واللطافه والرضا واتصاف ... وصل كتابك إلينا والبيوت التحاف
نظم كعقد الجواهر نورها غير خاف ... بدت من اسرار غيب باهر التَّرصاف
ذكرت بابكر طفت بالحماء مطاف ... وقمت بالباب راجي الفتح مع إعتراف

تبغي الكرامه وتبغي الإستقامه مضاف ... فاصبر وأبشر وصحح نية الإعتكاف
وقم على الصدق تأتيك المواهب هداف ... واحسن ظنونك ولا تعجل على الإنصراف
تقضى جميع الحوائج لك ثقال وخفاف ... فإن من جا بصدق العزم له كيل واف
يدخل الحضرة المحبوب يرمي الطراف ... ويدع الكل لا يعبا بحد أو يخاف
ولا يعول بمن ناوى وآوى وشاق ... ينال سوله ومطلوبه ونيل المناف
فقم أبا بكر جد العزم سو الصفاف ... والنفس حارب وشيطانك بسيف الخلاف
وارم الهوى فالهوى يرمي وفيه اختناق ... ولازم الذكر تأمن في غد ما تخاف
فالذكر فيه الولايه والقرب والزفاف ... وفيه داب أراضي المولى وكل التحاف
وخذ لباسا من التقوى يقيك التلاف ... وقارن العلم بالخشيه وارجه وخاف
ونب الى دارنا الأخرى وعن ذا تجاف ... فان ذا دار لهو وابتلا واختلاف
ودار محنه وفتنه مع تعب واكتلاف ... ودار زايل على قرب سريع انصراف
دار الغرور ودار الزور دار احتراف ... اعمل الجنات عدن سعد من دخلها وطاف
دار النعيم المقيم والرضا وائتلاف ... فيه الفواكه ومالة تشتهي للي مضاف
وفيها الانهار تجري بل وحور نطاف ... يا ربنا هب لنا الجنه حلال الشراف
وباعد النار عنا واكف يا خير كاف ... واغفر ذنوبا اكسبناها ثقال وخفاف
وصل دأبا على المختار ما برق راف ... محمد وآله الأطهار ما حاج طاف

وأخبرني الحبيب الشريف العفيف عبد الله بن هارون بن عبد الله بن علي
ابن شهاب الدين قال أخبره الشيخ الفاضل عبد الرحمن بن أحمد
بافضل قاضي بلد تريم انه لما وقع الوباء العظيم في الحرمين

الشريفين وغيرهما من البلدان سنة ١٢٨١هـ: حصلت مع السيد الشريف علي بن عيدروس بن أحمد بن علي بن شهاب الدين حيرة عظيمة لأن السيد الشريف الفخر أبي بكر بن عبد الله العطاس أخبره بأنه طلب من الله أو مما أعطاه الله ذلك أن الوباء والطاعون إلى غير ذلك مما يتأثر ويتضرر به المسلمين لا يكون في وقت حياته. فلما حصل ذلك ووقع الوباء في الحرمين وغيرها اعترف لتلميذه السيد علي بن عيدروس المذكور أن الحبيب أبو بكر توفي ولا أحد قام مقامه في دفع ذلك فكان كما قال: وبعد ذلك توفي الحبيب علي المذكور بمكة المشرفة في السنة المذكورة بعد تمام الحج والنسك إلى آخر ما قال: أو كما قال رضي الله عنهم ونفعنا بهم آمين

وقال لي الوالد أبو بكر بن عبد الله رضي الله عنه ونفعنا به إني ما صحبت الشيخ أحمد بن عمر باجابر ساكن سفولة عندل إلا بعد ما رأيت روحانيته في صورة ملك مقرب فأحببته وصحبته بعد ذلك ودامت المحبة والصحبة له مدة حياتهما وفي أولادهما بعد وفاتهما تأثروا بذلك

وقال الوالد أيضا رضي الله عنه ان مزاحم بن علي بن عم الشيخ أحمد بن عمر فيه حال الشيخ مزاحم بن علي باجابر جدهم: أو كما قال رضي الله عنه ونفعنا به آمين: وها هنا

انتهى ما أردناه ونقلناه من مناقب سيدي ووالدي الفخر
أبي بكر بن عبدالله العطاس: ومما أخبرني به الشيخ الصالح
صالح بن عايض العامري المقدم ببلد تاربه أنه قال
سافرت من بلدي أريد الحج. وقصدت المكلا بيت
الحبيب أبي بكر المشهور. وأخذت فيه مدة ستة أيام
مختفي وقت النقيب صالح بن محمد الكسادي وفي اليوم
السادس وصل الحبيب أبو بكر بن عبد الله العطاس إلى
المكلا ودخل بيت الحبيب أبا بكر المشهور وجلس هو
وإياه في مكان خاص فأستأذنت في الدخول عليهم للزيارة
وأذنوا لي في الدخول ودخلت وجلست عندهم بعد طلوع
الشمس وارتفاعها من النهار. وبعد مدة خرج الحبيب
أبو بكر عبد الله العطاس المذكور وقال أريد احضر
حضرة الحبيب عمر بن علي بن الشيخ أبي بكر فاستأذنت
الحبيب بو بكر وقلت له با أخرج مع الحبيب أبي بكر العطاس
فأذن لي وخرجت معه وحضرت الحضرة في الروضة
وبعد الفاتحة وختيم الحضره خرج الحبيب أبو بكر من
الروضة قاصداً مكان بحول الذي قاصدينه وأنا وراءه
فلما وصلنا نصف الطريق في مكان خالي فالتفت إلي بوجهه
كأنه ما عرفني. وقال لي أنت مَن. فأخبرته. فقال أنت من

تاربه، فقلت له نعم، فقال ان فيها اثنين أولياء من
السادة آل العيد روس: السيد سالم بن عبدالله بن حسن
ابن اسماعيل ولي ولاهو داري بنفسه: والسيد عبدالقادر
ابن عبدالرحمن بن محمد بن علوي العيد روس ولي ومجذوب
فقلت له اني أريد الحجّ وبغيت عبره وخايف من المكلاّ
على نفسي: فقال الليله با تجي العبره عشرين بن شهر شعبان
سَنَة ١٢٨١ﻫ: وآخر رمضان وأنت بمكّة. وإذا رحت إلى
المدينة سلّم على سُرور عبد الحبيب صَالح بن عبدالله العطاس
با تلحقه في المدينه. وشفه معه ورد حفظوه إياه ثلاثة
نفر من ملائكة حضرة القُدس نزلوا عليه به وحَفظوه إياه
خله يقراه عليك: والحبيب صالح بن عبدالله العطاس
سَاكن عمد لمّا توفي خرجت منه ثلاثة أحوال: واحد
منهن مع عبده سُرور: وواحد منهن مع صالح بن علي النهدي
وَواحد مع رَجل أظنّ لم يذكر اسمه: وبتنا تلك الليلة
في المكلاّ إلى نصف الليل. فإذا بالحبيب أبي بكر بن محمد الشهري
يطرّب عليّ في بيته ويقول يا صالح قم شوف العبره حصلت
جَاء مركب من سنقافوره وقف ثلاثة أيام في المرسى مسافر
إلى جدّه وقد طلّعنا حوايجك ونولنا لك فيه: وطلعت في
تلك الساعة: وَوَصلنا إلى مكّة العشرين في رمضان على ما قال

الحبيب أبو بكر بن عبد الله العطّاس: وفي شوال سافرت الى المدينة واتفقت بسرور في الرّباط وعرفته انه هو بلّغته سلام الحبيب أبي بكر بن عبد الله العطاس في مجلس خاصّ وقلت له يقول اقرأ الورد الذي حفظوك إيّاه الملائكه: فقراه لي قدر ثلاثة مقاري بلغه ما هي عربية ما أعرفها. وبعد مدّة طويلة ورجوعي من الحجّ وسفر سرور من المدينة إلى جاوة: اتفقت بسرور في سرباية. وقلت له اقرا لي الورد الذي حفظوك إيّاه الملائكة الذي قرأته في المدينة بأمر من الحبيب أبي بكر بن عبد الله أريد حفظه ونساخته: وجوّب علي كأنه ما يعرفنا. وجاب لي كلام في كلام وخلّط علي في كلامه: وقال اني لا اقرأه إلاّ بأمر من سيدي أبي بكر ومن سيدي صالح: إلى آخر ما قال:

وفي بعض النسخ مما جمعه سيدي والدي عفيف الدّين قصيدة الحبيب علي بن محمد الحبشي عند زيارته حريضه بعد وفاة الحبيب أبي بكر بن عبد الله وهو إذ ذاك ببلد لخماس تجاه بلد حريضه: مسكن الحبيب أبي بكر: وهي

بَدا لي ثغر حبّذا لي من ثغر	فأزرا بنور الشمس والنّجم والبدر
وريح الخزامى ذكّرتني معاهداً	بها هام قلبي بالعشيّة والفجر

معاهد أحباب ولعت بحبهم وصرت لهم رقا وهم ملكوا أسري
فنيت بهم عما سواهم وحق لي الـ غناء بهم يا صاح ان كنت لا تدري
دعي الله سحا حل فيه خيامهم وطاب لهم فيه المناجات للبر
سأصرف وقتي في اقتفاء سبيلهم وأتبعهم يا صاح في السهل والوعر
وأقصدهم مشيا على الراس رغبة لما أودعوا من تحري العلم والسر
وكم منح قد أودعوها وحكمة ونور وفضل شاع في البدو والحضر
واعني بما قد مت حامل سر من تقدم من أسلافه القادة الغر
أبي بكر العطاس فرد زمانه وبحر من العرفان يا لك من بحر
غضنفر علم فيه حقا يمد من أراد على وفق الإرادة فاستدر
إمامي وشيخي قبلتي ومطالبي وكعبة قصدي وهو يا صاح لي ذخري
له همة تعلو السماك وقدره عظيم على الرحمن فاصغ الى الذكر
قصدتك يا ذا العلم والفضل والقرا أريد قرى منك فضلا به تقري(١)
وعلمك بالمقصود حسبي وليس لي دليل سوى جدواك يا بهجة العصر
أتيناك يا ذا الجود نرجو كرامة بها تنجلي عنا مدى البوس والضر
وتنزاح عنا كل داء وعلة ويشفى عليل القلب والروح والسر
فإنك ذو فضل وجاهك واسع يجل عن الإحصاء والعد والحصر
علي ومن ما شاه جاء وطالبي نوال وفضل منك يا بهجة الدهر
وصلى على خير النبيين ربنا وسلم تسليما دواما بلا حصر

---

(١) أجابه رضي الله عنه من القبر وقال: وجب القرا ثلاث مرات.

وقال رضي الله عنه

نحمد الله جاد الله من بعد الافلاس	بالعطايا الجزيله
والمسرّه توالت عمّت الجنّ والناس	فضل من غير حيله
فاض وادي الكرم والجود من غير مقياس	ذي بوادي المخيله
زال كل الكدر والشوش والهمّ والباس	بشّر اهل الطويله
شل بالصوت يا حادي ونسنس على الطاس	قل محبيتوا الجميله
شنّف الكاس واسق القوم لي ثم جلاّس	خصّ تلك النبيله
واستمع حنّة الهاجر وترديد مرواس	واشعلوا في الفتيله
ما بنا الفجر يطلع لاولا الليل يهتاس	سعف نطي الجنينه
عنبري العرف وردي الخدّ برّاق الاضراس	بخت من قد هدي له
يا الله ان جيت يا حادي الى خيرة الناس	مطلب اهل الفضيله
قل له اني معنّى به قتلني التنهّا س	ذا ونفسي عليله
والقوى قد وهت والشيب قد عمم الراس	والمطالب جليله
واسمحوا باللقا بالفا با لبعد ييزاسس	وابردوا اله غليله
في ... اهو الها ما تنبت لها غير الاكياس	أهل كسب الجميله
مثل شيخي الذي هو جوهرة آل عطاس	شيخ تلك القبيله
قط ماله مثل تلحقه يا صاح في الناس	حاز كم من فضيله
ما وسع قط وصفه يا ندا ما اي قرطاس	له مباني طويله
له مباني بناها في المحبّه على ساس	ليس تلقى مثيله

لا تلوموني في محبته ساس　　عدّني للثقيله
هو دعاني وأسقاني مع اصحابي الكاس　　كاس فيه الفضيله
به زماني مضى في بشر كامل وإيناس　　نحتسي سلسبيله
هو معي لو دعيته جاب لو هو بالارماس　　له عزايم مهيله
هو جبل من جبال العلم ما قط بهتاس　　في جنان الظليله
هو عمود الهدى هو راس يا خير من راس　　هو لاراضي المخيله
وان غرس قط ما تلحق كما ذاك غراس　　دوب يسقي نقيله
يا الله اذهب بجاهه منا الضر والباس　　واهدنا الى سبيله
والف صلّوا على المختار هو خيرة الناس　　بالّلوا والوسيله

وأحببت أن أذكر من مناقب سيدي العارف بالله أبو بكر بن عبد الله العطاس: نفع الله به: ومما أخبرني به أخي في الله العارف بالله: عبد القادر بن أحمد بن طاهر انه دخل على سيدي وحبيبي القطب العارف بالله أبي بكر بن عبد الله العطاس ذات يوم وهو ببندر الشحر بدار المحب سعيد بن محمد بازرقان: من أصحاب سيدي الحبيب: وكان ذلك الوقت بكرة من النهار: فحين دخل على الحبيب وجد عنده اثنان من كبار أهل الشام من ذوي الأجسام العظيمه: قال فحين دخلت انتهرني

الحبيب وقال لي اخرج فخرجت: فلمّا كنتُ في أثناء البيت إذا به دعاني: وقال لي ارجع فلما رجعت لم أجد عنده أحد: فسألته عن ذلك الرجلين فقال ذلك من السبعة الأبدال أتيا إليّ ليشاوراني في بعض الأمور: ولي كل يوم وقت يأتي إليّ أهل النوبة يطلبون منّي الإذن فيه: وقد أمرت المحبّ سعيد بازرقان أن لا يدخل عليّ أحداً في مثل هذا الوقت: قال الأخ عبد القادر ومع ذلك اني واقف في درج ذلك البيت وليس له إلاّ ذلك الدرج ولم أشعر بأحد خرج قط: وأخبرني الأخ المتقدّم أيضًا انه كان ذات يوم بذلك البندر هو وسيدي الحبيب فقال له سيدي إذا قرب وقت المغرب فاخرج إلى السيد علي بن حسين البيض وقل له سيدي يدعوك وَصَلّيا المغرب في مسجد بن أحمد، وَقِفا لي. وأنا أريد أن أصلّي في مسجد ابن عمران: وبعد الصّلاة سوف آتيكما. ونريد هذه الليلة أن نزور أهل تُربة الشحر كلّهم ونستغفر لهم: قال فخرجت إلى سيدي علي بن حسين البيض فوجدته محمومًا فقلتُ له بما قال الحبيب فكأنه نشط من عقال. وَقام معي وصلينا في المسجد الذي ذكره الحبيب. فلما فرغنا من الصلاة إذا بسيدي الحبيب قد أقبل فخرجنا إلى التُربة. وأوّل ما ابتدأنا

بزيارة الشيخ سعد بن علي، ثم لم نزل نزور جميع أهل التربه
والحبيب يقف على بعض القبور. ويقول هذا قبر فلان الولي
وشرح حاله ومقامه، وغالب هاتيك القبور لم تكن معروفة
عند أهل الشحر فضلاً عن غيرهم، قال فلما انتهينا
من الزيارة للقبور دخلنا الى مسجد غيظه، فقال الحبيب
لنا تريد أن الإجتماع بأحد من أهل البرزخ فقلت له نعم
فقال لي إنك لا تطيق النظر إليهم: وأمّا علي بن حسين
فيطيق ذلك فقلت له أما أهل البرزخ فلا نريدهم
وإنما نريد رؤية أحد من أهل الغيب فقال يكون
ذلك ان شاء الله: فبعد زمن قريب إذا نحن بشاب
داخل من باب المسجد كأنه قطعة نور وعليه لباس
أهل الشام، ولحيته قد عمّت عارضيه فسلم علينا
وتكلم مع الحبيب ثم غاب عنّا فلما غاب عنّا أخذ الحبيب
يتكلم فيه بكلام حسن: من جملته انه قال أنّ هذا
الشاب جميع آبائه إليه أولياء. وأني في هذه الساعة رميته
من بلده بخاطري فأتى إليكم: هذا قوله. أو كما قال
ومما أخبرني به الأخ المتقدم أيضاً أنه كان ذات يوم بذلك
البندر: قال فأتيت الى الحبيب في مهم أنا وسيدي الأخ
علي بن الحسين البيض: فلمّا اجتمعنا به قلنا له بذلك المهم

فقال لنا إني أريد أن أتعقب لأني هذه الساعه أتيت من
أرض الجبرت مات شيخي بها هذا اليوم فسرت لأحضر
جنازته. وقد فرغنا من دفنه هذه الساعه ثم أخذ يتكلم
في مقام ذلك الشيخ وحاله بكلام حسن من جملته أن
هذا الشيخ أمي: وكان إذا سئل عن سؤال في أي علم ضرب
أول السؤال في آخره. ويكون مجموع ذلك الجواب
هذا قوله: أو كما قال: وأخبرني أيضا أنه كان ذات يوم
بذلك البندر هو والسيد علي المذكور عند سيدي الحبيب
قال فتكلم الحبيب وقال اني قد أتجزى إلى عشرمائة صورة
فقال فكأني استبعدت ذلك: فقلت للحبيب استدلالا
عليه كيف يكون ذلك. فقال لي ولأخي المذكور يخرج كل
واحد منكما في هذه الساعة: إلى بيت من يعرف من أهل
الشحر ويسأل عني فإنه يجدني في كل بيت: قال فخرجت
أنا إلى ساحة العيدروس ونواحيها فدخلت بيت آل
شراحيل فوجدته فيه. ودخلت بيت آل عثمان فوجدته
فيه. وعد لي بيوتا كثيرة. وخرج أخي علي المذكور إلى
الحوطه. ودخل نحو عشرين بيتا وهو يجد سيدي الحبيب
فيها: وأخبرني أخي المتقدم أيضا انه سمع سيدي الحبيب
مرة يقول يأتي إلي الأقطاب. والأوتاد. وأهل الذرك

ويدورون بداري فإن وجدوني فارغاً وإلا وقفوا إلى أن تنقضي حاجتي: وسمعه مرّة أخرى يقول إنّ الكون كله خادم لي: ومرّة أخرى اني أعرف السعيد من الشقي: وقد سمع هذا منه جماعة كثيرون: منهم أخصّ تلامذة سيدي الحبيب علي بن سالم بن الشيخ أبي بكر بن سالم وغيره وأخبرني أخي المتقدّم أنه كان ذات يوم يقصّ رجل سيدي الحبيب: فقال له تحامل على أخمص فإنه وطي المعموره في الدنيا كلّه: قال فقلت له استند لا لأعليه كيف ذلك ونحن لا نراك إلاّ من حريضه الى حضرموت: غايته تصل الى الشحر، فقال لي أي بلد دخلتها أنت وأنا لم أدخلها قال فقلت له. هو أنا دخلت بهان من أرض جاوه ودخلت بلداً من بهان اليها مسيرة شهرين اسمها فوّة: لم يدخلها أحد من العرب إلا أنا: فصفها لي: فقال تلك بلد على الساحل الفلاني. وما لكها اسمه فلان وتحته ابنتان اسم أحدهما فلانة. والأخرى فلانه. وداره في المحل الفلاني: وهو ملكها في الظاهر والباطن والمسجد الذي بها في المحلّ الفلاني: قال وأملى بصفة تلك البلدة على سكّة سكّة ودار دار كأنه نشأ بها: قال الأخ المتقدّم: ومرّة قال لي سنة كذا أرسلت خطّاً من بلدك إلى عند فلان وقرأ لي الخطّ

حرفًا حرف: قال أخي فقلت لسيدي استدلالًا عليه كيف تتطلعون على أحوال الخلق: فقال له اني لا افتش إلا في بضاعتي: وأخبرني أيضًا انه تكلم معه مرّة باللغة الجاوية: وأخبرني الأخ المتقدم أيضًا أن سيدي أتى إلى بيته بالمسيلة مرّة. قال وأنا في غاية من الحاجة لعدم الدراهم: قال فحين دخل على سيدي أتيت بالصندوق الذي معي و فتحته وأريته الجيب وقلت هاهو ذا خلي من الدراهم وأنا في غاية الحاجة ولا أتركك تخرج من البيت إلا بكرامة قال. فقال سيدي دراهمك هذا اليوم كاينة في المكلا عند عمك أبي بكر مشهور أرسلها وكيلك من جاوه ولك منه خط. وفيه لك من الدراهم كذا ولفلان قد كذا وانتظره يأتيك في اليوم الثامن: قال فقلت له ياسيدي اني محتاج هذا اليوم. قال فقال لي هيا نسير معًا إلى السويري: إلى عند عبد الرحمن بن أبي بكر مشهور وأنا أكلمه يعطيك ما تحتاجه من الدراهم واعلمه بأنّ دراهمك كاينة عند أبيه: قال فسرت معه الى السويري فكلم سيدي: الأخ عبد الرحمن وأخبره الخبر فأعطاني ما أحتاج ورجعت: و نفذ سيدي إلى عينات فيوم الثامن من ذلك

اليوم الذي قال لي سيدي فيه الخبر: إذا بالخط وصل وفيه ما ذكره سيدي برمّته ولم ينقص مما ذكره سيدي شيء قطّ: هذا قوله. أو كما قال: وأخبرني الأخ المتقدّم ذكره أيضًا أنه أتى سيدي إلى بيته مرّة أخرى بالمسيلة قال وقد أتت لي قبل اتيان سيدي امرأة من الأقارب وأهدت إليّ بيضًا قال ففرحت بها وأبقيتها للحبيب فحين جاء الحبيب أتيته بالبيض وكان أربع بيضات فحين أبصره سيدي قال هذه البيضة أنا آكلها وأمّا هذه الثلاث فلا أريدها ولا تأكلها أنت ولا غيرك من أولادك. ولكن اعطها الكلب: قال فقلت له ولم ذلك: قال لأنّها حرام. وهذه البيضه حلال: قال فقلت له كيف عرفت وهنّ بصورة واحدة: فقال لي اخرج واسأل من أتى بهنّ: قال فخرجت وسألت تلك المرأة. فقالت نعم. أمّا بيضه فهي من دجاجتي. وأما ثلاث. فدخلت عليّ امرأة من آل زيدان قبيلة من آل تميم. وأتت بهن: هذا قوله. أو كما قال: وأخبرني الأخ المتقدّم أيضًا أنه قال له سيدي مرّة: أني آتي من البلد حريضه إلى المسيلة لزيارة سيدي طاهر وسيدي عبد الله وأرجع إلى البلد مدّة قراءة الفاتحه: وأخبرني الأخ المتقدم

أيضًا أنه قال له سيدي ذات يوم: اقض صلاة ثلاثة
أيام فقلت له ولم ذلك: قال لأنك أتيت أهلك اليوم
الفلاني واغتسلت ولم تبل: وبعد الغسل بلت فخرج
مع البول باقي المني. فصلاتك من ذلك اليوم باطلة،
هذا قوله: أوكما قال: ومما أخبرني به أحد تلامذة
سيدي ومحبيه: عبد الرحمن بن عمر بحول: من سكان
بندر المكلا أنه كان ذات يوم هو وسيدي جالسين في
بيته، قال فذاكر سيدي الحبيب في تجزي العارف بالله
الى صور كثيرة. فلم يمض زمن يسير، والحبيب جالس
عندي إلا وداع يدعوني باسمي فكلمته. فقال سيدي
أبو بكر العطاس جالس لك في مسجد الروضة. وإذا داع
آخر فكلمته. فقال سيدي أبو بكر العطاس جالس لك في
مسجد النور أو قال غيره، وإذا داع آخر فقال سيدي
أبو بكر العطاس جالس لك عند السيد أبو بكر بن محمد المشهور
يدعوك: قال فنظرت إلى الحبيب متعجبًا فتبسم في وجهي
وأخبرني المحب المذكور أن سيدي أوعده بولد وأوعده
فيه بأشياء منها أنه ينشأ نشوًا حسنًا. وأنه يكبر قال
فأتى ذلك الولد. وكبر ونشأ كما ذكره الحبيب قال فلما
كان في بعض السنين مرض ذلك الولد مرضًا شديدًا

وأدنف: قال فلمّا كان ذات ليله اشتدّ المرض بالولد فضاق
صدري وذكرت قول سيدي فيه. فصحت بسيدي
ثلاث صيحات سمعها جيراني. فلم البث يسيراً الّا واخذني
سِنَة. وإذا بالحبيب واقف لديّ فقبض يدي وقال لي قُمْ
فقمتُ معه فدخل بي إلى روضة المصطفى صلى الله
وسلّم عليه وعلى آله: وإذا به صلى الله وسلّم عليه وعلى آله جالس
فسلّم عليه سيدي وقال له يارسولَ الله أنا كتبت ولد
عبد الرحمن يدخل في الديوان عندك سالمًا قال فقال له
صلّى الله عليه وآله وسلّم نعم: قال فانتبهت وإذا بالولد
نائم وهو بعافيه. وأصبح ذلك اليوم وهو في غاية الصحة
حتى انه خرج الى الشارع وكأن لم يكن به شيء: قال فأتى
إلينا سيدي بعد فأخبرته بذلك: فقال ذلك واقع:
هذا قوله: أو كما قال: وأخبرني المحب المذكور أيضا
انه سمع سيدي يقول: اني ومَن أحبّني تحت ظل عرش الله
يوم القيامه: وسمعه يقول: لايحبّني إلّا الصالح: قال
وقلت له يومًا من القطب: وأنا وهو سايران في الطريق
والحبيب خلف: قال فأخرج قلنسوته وعمامته من فوق
رأسه وقال القطب في هذه الساعة حاف حاسر: هذا
قوله: أو كما قال: وأخبرني المحبّ المذكور: انه دعاه سيدي

ليلة بعد النصف الأوّل من الّليل وخرج هُوَ وإيّاه من البيت، قال ولم أدرِ أين يريد سيدي الحبيب: قال فلم نزل نمشي في البلد إلى أن انتهيا إلى السدّة فدعا سيدي صاحبها وكان راقداً فخرج سريعاً وفتحها الناوَمع ذلك لو خرج سُلطان البلد بنفسه وأراد من ذلك الرّجُل أن يفتح له لا يفتح له: وإنّما ذلك من كرامات سيدي: قال فخرجنا إلى خارج البلد إلى مسمر قوم من البدو فوجدنا هم نايمين. وإذا بواحد منهم مترقب لسيدي. قال فاعتزل سيدي هو ذلك الرّجُل ناحيةً. وتكلم معه مُدّة طويلةً وأنا واقف لنفسي حتى انتهى حديثهم. رَجع سيدي ولم أدر ما قالوا ولا ما فعلوا: ثمّ رجعنا إلى البلد فَدَعَا سيدي صاحب السدّة وَفتح لسيدي وَدخلنا البلد فلما توسّطنا في السُّوق إذا نحن برجُل حَافٍ حاسر عليه ثوب متّزر بطرف منه ومرتدٍ بالطرف الآخر. فصافح سيدي وَسأله مَن أنتَ فقال أنا الرّجّال: فجال في خاطري أنه من أولياء الله. ثمّ غاب عنّي فتأسّفت حيث لم أسأله الدعاء. وَلم أتمل من نظري إليه: فإذا بسيدي يحكي لي حكايةً: حكى لي ذلك المحبّ بها: وإنما نسيتها تفيد أنّ مَن وَجد مثلي لا ينبغي له أن يتأسّف على فوات أحد: قال

ورجعنا إلى البيت: هذا قوله. أو كما قال: وأخبرني ذلك المحب أيضاً أن رجلاً من المحبين أخبره أنه عزم على الخروج إلى حضرموت مع سيدي. قال فقال له سيدي إذا كان آخر الليل فأتنا لأجل التبكير بالسير: قال فانتبه الرجل بعد نصف الليل. وظن أن ذلك الوقت قرب الفجر قال فأتيت إلى بيت سيدي بذلك البندر وإذا خيل كثيرة من بوطة تحت البيت. والدار تضيء من كثرة السرج والباب مفتوح. فطلعت إلى ان انتهيت إلى المجلس الذي به الحبيب وإذا به مغتص بالخلق، ولهم أنوار عظيمة: قال فامتليت رعباً من ذلك وخرجت مسرعاً وسرت إلى بعض المساجد إلى أن قرب الوقت. فأتيت فإذا الساحة خاوية كأن لم يكن بها شيء. والأضواء تلك كأن لم تكن: قال فدعوت سيدي فأجابني وخرجت أنا وإياه: هذا قوله. أو كما قال وأخبرني سيدي وأخي العارف بالله أخص تلامذة سيدي الحبيب والفائز من سيدي بأوفر نصيب: علي بن سالم بن شيخ بن الشيخ أبي بكر بن سالم: أنه قال كنت أنا وسيدي بوادي عمد. فقال لي سيدي يوماً نريد أن نزور سيدي الشيخ أحمد بن علوان باليمن: قال فذهبنا مدة ساعة وزرنا ذلك الشيخ ورجعنا: هذا قوله. أو كما قال:

وأخبرني أنّ ورد سيدي بين المغرب والعشاء: مائتين وخمسين مرّة من سورة: يٰس؛ وأخبرني أيضًا أنّ ولد سيّدي الحبيب: سيدي سالم أخبره أنّ سيدي قرأ خمسمائة مرّة من تلك السورة مدّة أن حمّلوا بعيرًا كان لهم يريدون السير عليه: ولسيدي في قراءة هذه السورة طيّ عظيم. وخفّة مفرطة بغير خلل في شيء منها: وقد أخبرني كثير ممن أثق بهم أنهم قرأوا هذه السورة مرّة وسيدي الحبيب قرأها أربعين مرّة: يأتي ستّة عشر مرّة من هذه السورة مدّة شرب فنجان قهوة: وأخبرني أيضًا أنّ سيدي يأتي مدّة أن نطبخ القهوة بمائتين وخمسين مرّة من هذه السورة: وعشرة ألف من الذكر وعشرة ألف من الإستغفار: وعشرة ألف من الصّلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم: وأخبرني أيضًا أنّ قراءته لسورة الإخلاص أمر لا يدخل تحت الحصر: رضي الله تعالى عنه ونفعنا به آمين: وأخبرني أخي أيضًا أنه كان ذات ليلة هو وسيدي في حريضة ببيت سيدي الحبيب: قال أخي وأنا جالس تحت سراج في ذلك البيت قال ففاض ذلك السراج ووقع على قميص كان معي جديد منه دهن كثير: قال فلما أصبحت فإذا القميص

ليس فيه شيئ: وأخبرني أيضًا أنّه كان ذات ليلة هو
وسيدي وسراج بينهما يتقدّ قال أخي فنظرت في السراج
فإذا هو خلي عن الزيت فأعلمت سيدي بذلك فقام
سيدي ليأتي بالزيت وأنا قابض الذبالة لئلاّ تنطفي
فلم أدر إلاّ والسراج ملآن من الزيت. فأعلمت سيدي
بذلك. فقال لا باس: وأخبرني أيضًا أنه ذات يوم ببندر
الشحر هو وسيدي الحبيب وإذا برجل عند سيدي الحبيب
ملتحف بملحفة بيضاء كثّ اللّحية: يتكلم مع سيدي
الحبيب بكلام لا أعرفه: فلم أشعر بذلك الرّجل الاّ خرج
ولم أدر من أين خرج. بل ولم أدر من أين دخل: ثمّ
غاب عنّا لحظة وخرجت أنا وسيدي من البيت الذي
كنّا فيه. وإذا بالرّجل قد أقبل وبيده غزالة برّيّة
أوصيده وهو يمشي والخلق لا يرونه ولا ما معه
فقلت لسيدي من هذا الرّجل: فقال جدّك الحسين
يحبّ الصيد: ثم غاب الرّجل عنّا. وقبض سيدي بيدي
وسرنا معًا فقلت لسيدي اني أشتاقك كثيرًا فقال اني
أقرب إليك من لمح البصر: وأخبرني أيضًا أنه كان
ذات يوم هو وسيدي. وولده سيدي سالم: قال فأطعمنا
فاكهة الصيف في الشتاء: وأخبرني أيضًا أنه كان يومًا

بجهة المشقاص عند بعض أصحابه يتذاكرون حال
سيدي الحبيب قال فأحبّ ذلك البعض أن يدخل في أصحاب
الحبيب: فقلت له أنا أنايب عنه. فطلب منّي أن ألقنه
الذكر فلقنته. فلمّا صافحته حضر الحبيب ورماهم
بشيء حتى يعلموا به: ومنها أنه كان بطريق المشقاص
هو وكثير من المسافرين فذبحوا بعيراً صغيراً وأكلوا
لحمه. وحصل معهم في ذلك اليوم أنس وبسط: قال
فلما اجتمعت بسيدي افتتحني بالكلام مباسطة: وقال
كيف فعلتم نهار البعير وأخبرني بجميع ما صار: قال
أخي أيضاً كنت أنا وإياه مرّة ببلد نفحون آخر الليل بعد
تمام صلاته وأوراده فلقّنني الذكر وصافحني وألبسني
الخرقة. وقال انها الباس من الحبيب حسن: وقال رضيت
بك مريداً. فقلت له وأنا رضيت بك شيخاً فلما كان
صبيحة ذلك اليوم خرج أبي إلى عمران تلك البلد ومسك
بيدي وعليه إذ ذاك حلة خضراء فقال سأخبرك بأشياء
منّ الله بها عليّ منها أني أعرف السعيد والشقيّ وأعرف
من قرب موته. وأعرف من يموت على حسن الخاتمه
وصرفت في أشياء سوف أخبرك بها غير ذا الوقت: ثمّ
بكى سيدي وقال وأنا أرجو عفو الله تعالى: وقال لي مرّة

أنا وأنت مَا بَا نموت غربا، وأخبرني مرّة بقُرب موت أربعة من الأولياء، وعدّ هم واحداً واحداً فكان الأمر كما ذكر، وقال ما يخدمني إلاّ صالح، ولا يحبني إلاّ صالح، وأصحابي واصلين إلى الله وموصلين إلى الله، ويمدّ هم الله بمال وعيال ومحبّة من الناس ومظهر كبير وتنقاد لهم جميع الخلق، ويكونون صُدُوراً في المجالس وأُنسًا للمجالس بشرط صفاء المودّة: فكان الأمر كما ذكر: لله مزيد الحمد

وأخبرني أخي حسين بن درعان: من أولاد المحضار بن سيدي الشيخ أبي بكر بن سالم: قال كنت يومًا جالسًا فإذا بهاتف يقول أتدري مَن ارتقى على كرسي الشيخ أبي بكر بن سالم: فقلت لا، فقال رقى عليه السيد أبو بكر بن عبد الله العطاس: وأخبرني أخي علي بن سالم المتقدّم ذكره قال أتيت مرّة إلى عَدَن فطلعت لزيارة سيدي أبي بكر العدني، قال فحين جلست عند ضريحه أخذتني السّنَة. فإذا به قد انفتح من ضريحه كالسّاقية العظيمة وفيها خلائق لا يحصون يمشون وهم أنواع كثيرة على صُورة شتّى: قال فجال في خاطري كيف بعث إلي سيدي العَدَني بهذه الأجناس وما مراده بذلك قال فما استتم

خاطري إلاَّ ورَجُل مِن حَوكة تريم متّزر بملحفة مِن ملاحفتها حامل فراش أبيض فوضعه . وإذا بسيدي العدني أقبل وصافحته وجلس على ذلك الفراش وابتدأ يقول أبو بكر عبد الله العطّاس حبيبنا : قال فانتبهت ثم سرت متوجِّهًا إلى مكة . والحبيب قبلي هناك : قال فحين اجتمعت به ذكرت له ما رأيت في عدن : فقال قد خرج العدني إلى ساحل عدن في مئات ألوف الموجهين ومعهم عدّة أعلام حاملينها فرضي الله عنه آمين وقد أخبرني أخي عبد القادر بن عمر السقّاف بأنّ سيدي أخبره بعراض العدني : وأخبرني رجلان من ساكني بلد بور من الثقات انهما ذات ليلة جالسين تحت مسجد الجبانه وإذا بسيدي أقبل فتأملنا فيه فإذا هو سيدنا الحبيب : قالا فقمنا وصافحناه وَتبعناه نمشي معه حتى إذا كنّا خارج البلد قال لنا أين تريدان قلنا معك . قال إني أُرِيدُ دَار حد عيّنه لهم . قلنا لهُ معك . ثمّ سرنا قليلاً ثمّ قال لنا ارجعا . قلنا له لا بُدّ من صحبتك قال لنا اني أريد زيارة الشيخ عبيد الله فقلنا له معك . فقال إلاَّ ارجعا ، فلم نلبث ساعة نتحاور نحن وإيّاه ، إذا هو غاب عنّا فالتفتنا يمنة ويسره فلم

نجد أحداً، فمشينا خلفه فلم ندرك أحداً فرجعنا؛
بعد مدّة مديدة أتى سيدي إلى البلد بور في الظاهر
فاجتمعنا به فحين أبصرهما سيدي دعاهما إلى مكان
وقال لهما لعلّ أحداً لم يدر بي. ولعلكما لم تخبرا أحداً
بي تلك الليلة: قالا فقلنا له لا: فقال الحذر تخبرا أحداً
فإني أتيت تلك الليله من بندر الشحر ورجعت إليها
قالا وأعطانا فلوسًا. وقال أجرتكما حيث لم تخبرا بي
هذا قولهما: أو كما قال. أخبراني بذلك بعد موت سيدي
وأخبرني المحب المبارك الشيخ أحمد بن عمر باجابر من خواص
سيدي الحبيب أنه خراج مرّة من دوعن فصادف في طريقه
حرامية وأرادوا أخذ ما معه. قال فحفظني الله منهم
وأسرعت سيري حتى انتهيت إلى بلد صيف من بلدان
دوعن وسلمني الله منهم: قال وكان سيدي بتلك البلد
مناظراً لي فحين اقبلت فتح لي الباب فدخلت عليه
فابتدأ يقول لي قبل أن أكلمه وأعلمه بالخبر أخبرني
عمّا جرى لك مع الحرامية. وكيف فعلت وحكى بالقضية
كلها كأنه معنا: قال ذلك المحب ثم سرنا من تلك
البلد نحن وسيدي. وتوجّهنا ومعنا ولد سيدي: عبدالله
وكان مريضاً فلما وصلنا إلى الهجرين أشتد المرض بسيدي

عبد الله حتى ظننت أنه سيفارق في الحين: قال فأخذ برأسه سيدي وأخذ يقرأ عليه، قال المحب فقلت لسيدي التقيت المنية من سيدي عبد الله فقال نعم: فكأن سيدي عبد الله نشط من عقال. وإذا هو بعافية وأخذ يطلب الأكل: وكان ذلك الوقت شهر رمضان فأصبح سيدي عبد الله صائمًا: قال ذلك المحب المذكور ومع خروجنا من بلد صيف في ذلك السفر خفت أن تلحقنا الشمس لأنا خرجنا بعد شروقها قال فلم نلبث ساعة إلا وغمت السماء وأمطرت مطراً خفيفاً حتى وصلنا إلى بلد الهجرين فأمطرت السماء مطراً جيداً: وأخبرني ذلك المحب أيضاً أنه قال له سيدي يوماً لو أردت أن يكون وادي عمد جميعه بحراً تمشي فيه السواعي ذا اجيئاً ان لفعلت: ولو أردت أن يتلاقا هذان الجبلان هنالك لفعلت: وسمعه ذلك المحب مرة يقول إن لي أولاداً من وراء جبل قاف: وأخبرني أيضاً انه كان ذات ليلة هو وسيدي آخر الليل جالسين معاً قال: فقال سيدي انه لم يتسع لي شيء مثل هذا الوقت: قال ثم قال اضمر في قلبك وأنا أخبرك به: قال فقلت له ان يقيني فيك أمر عظيم لا يحتاج الى مثل هذا: فقال زيادة: قال فأضمرت

كلامًا أريد أن أكلمه به. وأطلب فيه غاية: فأخذ يتكلم به جميعه: ويقول أضمرت كذا وكذا وكذا: وأخبرني ذلك المحبّ أنه كان ذات ليلة بمكانه بالسفولة هو وأناس من جماعته يتحدّثون. فإذا هم يشاهدون نورًا منصبًّا من السماء إلى فوق علب كان هناك. فاختلفت آراء الجالسين فقلت لهم نور وما أظنّه إلا فوق ولي من أولياء الله: فقالوا هذا شعاع نور الشمس: فانتهى المجلس وخرجنا. وإذا نحن بالحبيب مقبل من ذلك المحلّ. سألت سيدي عن ذلك فقال ذلك نور حقيقة: والذي وقع لي في ذلك الوقت لم يقع لأحد من السابقين ولا من اللاحقين: وسمعه ذلك المحبّ مرّة أخرى يقول: لو وزّع حالي على جميع الخلق لوسعهم: وسمعه يقول مرّة أخرى: أصحابي يوم القيامة مرفوعون الرتبة فوق جميع الأولياء. وأنا وهم تحت ظلّ عرش الله وانهم صدور في المجالس ظاهرون. ولا يزيد عليهم أحد كثيروا المال. كثيروا الذرّية: وكلّ من تعادى لهم لا يصلهم وعداوته عائدة عليه: وسمعه مرّة أخرى يقول: لي اتّصال عظيم بأهل البرزخ: ومجالس عظيمة وأسألهم ويسألوني: قال ذلك المحبّ ونظر سيدي مرّة إلى شريم كان هناك مطروح: فقال هذا الشريم لو أردت أن أرقيه

إلى رتبة وأن يدخل الجنّة لفعلت: وأخبرني سيدي وأخي العارف بالله أخص تلامذة سيدي أحمد بن حسين بن عبدالله العطاس: انه سمع سيدي مرّة يقول: لو تكلمت على ذرّة من علم الإيمان لعجزت كتبة الدنيا: وأخبرني أيضا أنه قال له سيدي مرّة انسدحت في بندر الشحرذات يوم بعد صلاة الصبح فعرض عليّ عالم الذرّ في بيضة وأخرجوه منها فإذا فيه الأبيض: وفيه الأحمر: وفيه الأسود: ثمّ ردّوه إليها: وقال أخي قرأت مرّة عليه قصيدة السّودي: التي أوّلها قد كساني لباس سُقم وذلة ...إلخ.. فقال انها في مقامات الإحسان: وقرأت عليه مرّة أخرى قصيدة سيدي أبي بكر بن عبد الله العدني التي أوّلها {ذهبت فيه بكل مذهب} ..الى أن انتهيت إلى قول العدني {فلست مبني ولست معرب} ..فسألته أين العدني فقال في لاشرقيّة ولاغربيّة : وقال أيضًا وسمعته يقول أعرف الشقي من السعيد: وأعرف الناس وأعمالهم: والسبب المحبط لأعمالهم: قال الأخ أيضًا وقال لي سيدي يومًا مرّة دعاني السيد العارف بالله مشهور وقال لي هيّا نريد الجنّة: قال فارتفعنا ولن نزال نخترق من سحاب إلى سحاب: قال أيضًا وشكوت عليه مرّة من

أمر وقع عليّ فقال لي عاد المفاتيح الأبيدي لا تفزع من أحد
قال أيضًا ورأيت سيدي صالح بن عبد الله العطاس في
المنام فسألته من صاحب الوقت: فقال أبو بكر بن عبد الله
العطاس: قال فأخبرت سيدي بهذه الرؤيا فأقرني على
ذلك: وقال هكذا الكلام: وقال لي أيضًا وصل سيدي
الى مكة وأنا بها فاشتاقت نفسي إلى طلب الإلباس
من سيدي. ولكن منعني الحياء. فنمت فرأيت الخضر
فألبسني وأشار لي أنه خليفة سيدي الحبيب: قال
فأخبرت سيدي بهذه الرؤيا: فأقرني عليها. وقال هكذا
قال وسألته مرة في سؤال. فقال لي ما هذا وقته: ثم قرأ
لي ﴿وما من شيء إلا عندنا خزائنه﴾ وأخبرني أيضًا أن
سيدي عزم مرة وهو بمكة على تصنيف كتاب يذكر فيه
المقامات والأحوال. والسير والمنزل. والمنازلة والمحاضرة
والمخاطبة والمشاهدة: أو ما هذا معناه. ثم اختار فيه
فسألته. فقال سلفي لم يفعلوه هذه الكيفية فتركته تأدبًا
معهم: قال ورأيت مرة سيدي شيخ بن عبد الله العطاس
بعد موته في المنام فسألته ما فعل الله بك. فقال: أبو بكر
بن عبد الله العطاس تلقاني: وأخبرني: أن سيدي كثير
المكاشفة له بخواطره. قال وقد يخطر لي خاطر وأنا غايب

عنه فإذا لاقيته أخبرني بذلك الخاطر: قال أخي نمت بعد
العشاء في الحرم المكي بعد أن صليت على النبي صلى الله عليه
وآله وسلم: فرأيت سيدي: فقال سيقع فيك أمر فقلت
له لا قدرة لي عليه. فقال لابد من ذلك. فقلت له ان
كان ولابد فادع الله لي بشرح الصدر. فأمر يده على
صدري وانتبهت فلما كان بعد يومين وإذا جميع ما مع
زوجتي من الحلي سُرق: وأنا مع السرقة نائم: وأرى
سيدي عند رأسي جالس وشاعت السرقة في البلد كلها
وفي تلك الليلة رجعت السرقه جميعها من غير أن
ينقص منها شيء: ولم ندر من أتى بها. وما ذلك إلا
ببركة اعتناء سيدي وتعلقه بنا: وأخبرني أخي أيضا
أن سيدي قرب موته أخبره أن وفاته قربت:
وأخبرني المحب صالح بن عبد الله بانقح أنه رأى في المنام
مرة كأن سيدي وأخاه طالب يقولان له نحن لا نعطي إلا
الجنة. ولكن لمن تأدب معنا: قال فخفت من ذلك
وسألت سيدي عن ذلك. وقلت له بالرؤيا وأني قد يصدر
مني فعل شيء غير لايق بالأدب: فقال إنما الأدب أدب
الباطن: وأخبرني أيضا انه كان هو وسيدي مرة ورجل آخر
عند ضريح سيدي: عمر بن عبد الرحمن العطاس: قال فمد

سيدي يده الى الهوى وهي خلية انظرها بعيني، فما الحظة
إلا وهي ملآنة هدية: فأعطاني، وفعل ذلك باليد الثانية
وأعطى ما فيها للرجل: ومما أخبرني به المحب الصالح
حسن بن عوض بن زين بن مخدم أنه كان ذات يوم هو
وسيدي في بلد بور: قال فخرجت أنا وسيدي إلى مسجد
السيد علوي بن عبيد الله: قال فحين وصلنا إليه خرج
سيدي إلى حمامه السفلي الذي تحت الأرض. وبقيت أنا
فوق: قال فبعد ساعه خرجت ودخلت الحمام المذكور
فلما دخلت وجدت سيدي على حالة عظيمة. ورأيت كل
اصبع من أصابع يده صار شمعة تضيء: فامتليت رعبا
وخرجت: ثم بعد ساعة خرج سيدي وطلعنا إلى البلد
هذا قوله: أو كما قال: وأخبرني أيضا أنه سمع سيدي
مرة يقول: أنا قطب الوجود: قال ومرة خرجت أنا وإياه
من مسجد المسيلة بعد صلاة الجمعة: فلما كنا في أثناء
الطريق قال هذه البلدة اختصت بفضيلتين: أحدهما
أنه لا يزال فيها ولي: والثانية أنه لابد وأن يحضر جمعتها
اثنان من كبار الصالحين: لو قال أحدهما للجبل زل
لزال: وفي هذه الجمعة أنا أحد ذينك الرجلين: قال
ومرة أخرى كنت في المسيله أيضا قريب الغروب وإذا

بسيدي ورد عليّ إلى المسجد ففرحت به: فقلت له من أين أتيت: قال طفت الشرق والغرب هذه السّاعة: وأخبرني المحبّ المذكور أنّ عمّته أو خالته أخبرته أنها كانت تعمل لسيدي آخر الليل قهوة حين كان بالمسيلة: قالت فإذا أردت أن أعطيه القهوة أجد عنده في المنزل قمرا مشرقا مع أنّ الوقت ليس وقت قمر فرضي الله عنه آمين وأخبرني أخي عقيل بن عبد الله بن عمر بن يحيى: أنه اجتمع رأيه هو وأخوه محمد: على أمرٍ وعزما عليه. ولم يعلم به أحد سواهما إلاّ الله: قال بعد مدّة وصل سيدي إلى عندنا. وأخبرنا بما اجتمعنا عليه كأنه حاضر لدينا وأمرنا بنقض ذلك العزم: وقال إني ما خرجت من حريضة إلاّ بقصد هذا الأمر بأمر من والدكما سيدي عبد الله بن عمر: وسمعت السيد أحمد بن محمد الحبشي يقول سمعت سيدي الحسن بن صالح البحر يقول: أنّ السيد أبا بكر العطاس لم يسمح الزمان بمثله: وسمعت أخي عبد القادر بن عمر يقول: سمعت سيدي البحر يقول أيضًا السيد أبو بكر العطاس: قلب ورب: وسمعت أخي عبد القادر أيضًا يقول: سمعت سيدي البحر أيضًا يقول وقد قرئ عليه في كتاب السير والسلوك: ما بقي من يتصف بهذا الكتاب

إلاّ السيد أبو بكر العطّاس: وأخبرني بعض المحبّين أنّ سيدي قال ذات يوم لو حُجب عنّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طرفت عين ما أعددت نفسي من المسلمين أو قال: مُسلِمًا: وأخبرني بعض المحبّين الخاصّة أنّ سَيدي نظر ذات ليلة إلى السّماء فرأى النجوم فقال إني لأعرف هذه النجوم التي في السّماء جميعها وأعرف جميع أسمائها لا يخفى عليّ من ذلك شيء: هذا قوله أو كما قال: وأخبرني مَن أثق به أنه رَأى ذات ليلة في منامه كأنه في بندر عدن: قال وكأني في مسجد سيدي أبي بكر العدني: وإذا هو مغتصّ بخلائق لا أعرفهم عرفت واحداً منهم وهو السيد عمر بن عبد الرحمن بن شهاب: قال فدنوت منه وسلمت عليه: فردّ عليّ السَّلام. فسألته ما بالك وأنت من المدفونين بمكّة قال لأني من أهل الإطلاق: وأهل الإطلاق أيّ مكان شاؤُوا وصلوا إليه: قال ثم سألته ما هذا الجمع: فقال هذا جمع من أهل البرزخ من كلّ ناحية حضروا لسماع كلام رجل من كبار العارفين بالله يدرس في هذا الموضع قال فلم ألبث يسيراً وإذا بقبر العدني انشق فخرج منه رَجُل عليه حُلّة حمراء فتأملته فإذا هو سيدي الحبيب صالح بن

عبد الله العطاس: قال فجاء وجلس في صدر المجلس قال ثمّ انشقّ القبر ثانيا فخرج رجل عليه من الجلال والهيبة ما لا أصفه: قال فتأملته فإذا هو سيدي القطب أبو بكر ابن عبد الله العطاس: قال فدخل وجلس في صدر المجلس في مكان رافع مطرقون يستمعون مَا يملي عليهم: قال قد نوت من السيد عمر بن شهاب وقلت له مَا ذا يذاكر فيه من العلوم. فقال يذاكر في علم التوحيد: وشكر العزيز الحميد: فقلت له مَا بالي لم أعرف شيئا منها فقال انها لغة سريانيه. لأنّ لغة أهل البرزخ جميعهم سريانية: قال ثمّ انتبهت: هذا قوله أو كما قال: وأخبرني أنّ سيدي الوالد محسن بن علوي حضر عند سيدي الحسن البحر فتذاكرا في أمر سيدي الحبيب أبي بكر. فقال سيدي محسن: السيد أبو بكر محو: فقال له الحبيب حسن: مَحْو وَاثبات: وأخبرني أخي أحمد بن حسن العطاس: أنه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ذات ليلة في مسجد هم بكر يضة يصلي فلمّا فرغ من الصَّلاة دخل عليه داخل. وقال له السيد أبو بكر العطاس يُسلم عليك: فقال صلى الله عليه وآله وسلم: السيد أبو بكر يعرض علينا يوم الأربعا هُو وبيارقه وطياله: هذا قوله

أو كما قال:

قرأ سيدي الحبيب القرآن على المعلّم عمر بن عقيل بن حميد وكان هذا المعلم من أهل الصّلاح. وكان بلده دهر؛ فانتقل إلى حريضة بعد أن تعطلت رجلاه، وصار يمشي على يديه ورجليه معاً: ومن حُسن صُنع سيدي مع هذا المعلم أنه رآهُ بعد موته فقال له ماذا لقيت يا معلّم، فقال له لقيت خيراً إلاّ أنه بقي جحران يدخل عليَّ منهما البرد: فقال له وما سبب ذلك. فقال له المعلم سبب ذلك إني أخذت داراً من رجلٍ يقال له بن عون في بلد حريضة وفي ذلك الدار بيتين وقع فيهما بعض تقصير: الله أعلم من جهة الملك أو الثمن: فاجتهد سيدي الحبيب في تصحيح ذلك البيتين وأرضا مالكهما بما استطاع وطلب المسامحة للمعلّم المذكور. وكان أخذ هذا المعلّم على السيد العارف بالله جعفر بن محمد العطّاس: وانتفع به انتفاعاً كثيراً: وأخبرني سيدي سالم بن أبي بكر أنّ سيدي الحبيب حفظ ثلث القرآن بإخباره هو له: هذا في ابتداء أمره وفي آخر أمره فالظاهر من أمره أنه حفظ القرآن كله: وقد سأل سيدي الحبيب: أخي أحمد بن حسن عن أوراده. فقال له في ابتداء أمري كانت لي أوراد أكثيرة. وأمّا الآن فقد ضعفت: وورد آخر الليل أقرأ مائتين وخمسين مرة من سورة يس: وخلاصة المغنم: للحبيب علي بن حسن: قال فسألته قراءة هذا القدر في نحو ساعتين فقال له سيدي فيأ أقل من ذلك: والله أعلم: وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم: ....

وَأحببتُ أن أُوردَ المناقب التي أَوردها السيد أبكر بن مصلح المقبولي سَاكن بلد الحديده رحمه الله ونفعنا به آمين: في كتابه المسمّى «حلاوة القرطاس في مناقب الحبيب أبي بكر بن عبد الله بن طالب العطاس في الجزء الأوّل من كتابه المسمّى «أُنس النّفوس» : وهاهنا أوان الشروع:

قال رضي الله عنه: وهنا عَنَّ لي أن أذكر بعض كلمات كانت تتردّد في صدري سَنة كاملة في بعض مناقب سيدنا الغَوث الرّبّاني والهيكل الصمداني الآتي تعريفه العَلَم، والمتشرّف بذكر تسطيره الورق وَالقلم، المذكور في المَلإ الأعلى فضلاً عن سائر الناس، وَالباني بيت مجده المعمُور على أقوى أَسَاس: كما قيل:

أوصافنا لم تزده مكرمة　　وإنّما لذة ذكرناها

مَن تسمّت هذه الوريقات ببركة اسمه، وتشرّفت هذه التسطيرات بشرف تشريفه ورسمه: فمِن هذا سمّيتها «حلاوة القرطاس» في بعض مناقب الحبيب أبي بكر بن عبد الله العطاس: التي قال في وصفها المحبّ المخلص الوداد والمنفرد بمحبّته لأهل البيت أيّ انفراد. بقوله

طوبى لمن ذاق الحلاوة جاعلاً　　قرطاسها يغشاه حبّ جنانه

رحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه جنّات تجري من تحتها الأنهار بجوار جدّه المختار وآله الأطهار وأصحابه الأخيار وأعاد علينا من بركاته وبركات أسلافه الأقمار وفتح على أولادنا وأولاده وأولاد المسلمين بكلّ علم وعمل ورزق حلال واسع ومدرار آمين: وكان سبب ترجمتي وتاريخي له ولمن ذكرته من سادتي العارفين بالله، والموقظين لكلّ قلب غافل لاه بسبب هذا المحبّ المتقدّم ذكره. فكأنه هو الدال على ذلك فهنيئاً له هنيئاً. فقد ذكر أنّ الدال على الخير كفاعله: أيضاً ورجاء في الله أن أكون في شفاعتهم وزمرتهم: فقد ذكر سيدنا العلم والبحر الخضمّ السيد الأمجد الأمثل: محمّد ابن أحمد بن عبد الباري الأهدل: نفع الله به وبأسلافه آمين: في تقريره على مصنفنا «التحفه» المتقدّم ذكرها أنّ من أرّخ واحداً من أهل الفضل والكمال كان في شفاعته قال الشاعر في ذلك:

أرّخهم تظفر بأجر وافر　　فبذكرهم يجلى عن القلب الصّدا

وفي كتاب تحقيق الصّفا لمحبّ الدين الطبري: أنّ من أرّخ مؤمناً فضلاً عن عالم عامل فكأنما أحياه. ومن أحياه فكأنما أحيا الناس جميعاً

وفي كتاب الجواهر المضيئة: أن ذكر فضائل العلماء تعرض لنفحات الوهب من الله: فإن ذكرهم بالفضائل ذكر الله بالانعام والافضال: وثمرة ذكر الله طمأنينة القلب، كما نطق به الكتاب المبين؛ الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه: ثم قال ومن الأحاديث الدائرة على الألسنة: عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة رحمنا الله برحمته الواسعة التي وسعت كل شيء: انتهى ملخصا من كشف الحجاب عن أسرار تحفة الأحباب الذي قيل في وصفه:

وإنا بكشف الحجاب الذي ... بأسراره قد كفينا النقم
فنحن بحرز الإله المنيع ... وفي الأمن ان معضل قد دهم

أيضا وقلت ان ذكرهم: أي أهل الله. سببا لحياة قلوب السامعين كما ذكر في الكشف المذكور بقول غيره عفى الله عنه شعرا:

وحديث قوم ذكرهم وسماعه ... أحلى من الحلواء والاطراب
فبذكرهم تحيى القلوب وانهم ... لحياتها من أعظم الأسباب
نستحسن الايجاز الا عندهم ... فنميل للاسهاب والاطناب

ومن مناقب الحبيب أبي بكر المقدم ذكره أنه لما وصل الى بندر

الحديدة. هو وجملة من سادتي العلويين قاصدين حج بيت الله الحرام، وزيارة نبيه محمد عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام كان نزولهم بعد صلاة العصر في شهر رمضان المفضل على سائر الشهور في الأعوام عام: ألف ومائتين وتسعة وسبعين في منزل من اتصف بأحسن الأوصاف: وهو تلقيه وإكرامه بجميع سادتي الفضلاء ومن صحبهم من الأضياف من غدت داره مهبط أهل السعادة والنور، فكيف لا سيما أبو بكر بن منصور: وفي ذلك قلت:

يا حبذا من منزل ودار	ومهبط لجملة الأخيار
العلماء العاملين الأبرار	المخلصين الجامعين الأسرار
أقمار تم عند ما تراهم	تغنيهم علامة سيماهم
يا ربنا من فيضهم أمدنا	واصلح لنا الأخرى ودينا والدنا
وخلفالنا ومن أوصانا	وأسلافنا وكل من والانا
يارب وانصر ملة الإسلام	بالمصطفى وآله الكرام
وهاكها يا صاح سبعة أتت	مثل النجوم للصواب قد هدت

ثم إني لما وصلت لمواجهتهم بعد صلاة العشاء والتراويح وأنا لا أميز بينه وبين غيره من السادة. فكنت ألتفت إليهم غالبا في كلامي لعدم معرفتي بالحبيب، فأشاروا إلى إشارة لطيفة أن ألتفت إلى الحبيب المشار إليه والمعول في فتح عين البصيرة

عليه: كما قيل في المعنىٰ شعرا:

وَالمسمّون بالحبيبِ كثيرٍ   وَالحبيب الّذي بِهِ المأمُول

فَلمّا جَلست بين يدَيه سَألني عن شرحي الّذي شرحت بهِ قصيدة الحبيب عبد الله الحدّاد، فقلتُ ها هو حَاضر فنظر إليّ نظرة محبّ إلى حبيبه: وَقال أوّل ما تسمعني من هذا الكتاب: شرحك على قولِ الحبيب:

عليك بتحسين اليقين فإنّه   إذا تمّ صَار الغيب عينا بلا نكرِ

وَمَا ذا قُلته في حَقّ اليقين، وَعلم اليقين، وَعَين اليقين: فلما قرأته عليه أعجبه كثيراً وَدَعَالي بخير. وَقال أحسنت فقد كان في خاطري عن مَا ذا تقوله في هذه الثلاثة الأنواع فأتيت بالمقصود: ثم قال على شرحي في البيت المذكور أن تعبد اللهَ كأنك تراه فإن لم تكن. تراه. فإنه يراك فقال الحبيب: أي. فإن لم تر نفسك شيئًا فحينئذ تراه معناه تفني نفسك عن الوُجود: إه: وَيُؤيّده قول بعض أهل هذا المقام

قال لي عذب المراشف   ان ترد وَصلي محوت اسمك وَرسمك
وَنسيت كلّ المعارف   وَالخيالات التي تخطر بوهمك

حتى انَّ بعضهم قال في قوله تعالى ﴿ واذكر ربّك إذا نسيت﴾ أيْ. إذا نسيت نفسك بالكلية فحينئذٍ اذكر ربّك : وبعضهم قال أيْ. عن الذكر والمذكور : معناه: تغيب عنه به : كما قال سيدنا وشيخنا السيد أحمد بن عبد الرحمن صايم الدهر رحمه الله تعالى:

وَغِبْ بحبّهِ عن الوُجُود لَعلّ ترَى نتائج الوُعُود

ثمّ بعد تلك الليلة خرج الحبيب لزيارة سيدنا الغوث صاحب الوقت السيد الأكمل محمد بن عبد الباري الأهدل: متعنا الله بحياته وأعاد علينا من بركاته وَعلومه وأسراره وغاراته ثمّ لزيارة اخوانه وأولاده كافّة : ثمّ جدّهم: علي بن عمر الأهدل. نفع الله به وَبأسلافه وَخلفه آمين: وكان رُجُوعه في الليلة الثانية بعد صلاة العشاء: فوَصل من حينه إلى منزلنا. وَسأل عنّا فقيل له في المسجد: فجعل لنا الفاتحة ثم خرج: فلما اتفقت به هنّيته بالزيارة وتعجيل الإشارة. وكان أوّل ما أخبرني به قوله: قلت للحبيب محمد اعطني خرقة أتبرّك بها. فأخذ كوفيتي من فوق راسي ووضعها على رَأسه. ثم أخذها من فوق رأسه وطرحها على رَأسي: فقلت له ضع يدك على صدري: فوضعها: ثمّ قال: وَالله أعلم : إه: فسئلت وأنا الحقير عن قول السيد

المذكور. للحبيب المشهور: وَالله أعلم؛ فقلت: وَالله أعلم:
معناه. أي لامزيد على ما هو في صدرك من العلوم والأسرار
ثمّ بعد ذلك كان يوصلنا في منزلنا بعد صلاة التراويح
وينبسط معنا نحوساعة ونصف: وقال للإخوان والأولاد
مَا دَخلت محلّ السيد أبكر إلاّ وقد شاهدته من البحر
وَشاهدت مَن فيه: حتى انه لمّا وصل السّادة العلويين
عندنا قال: انّ هذا المنزل روضه: فحقّق الله قوله
بقول مفتي الحنفية في تقريره في كشف الحجاب: لازالت دارهُ
معمُورة بتلاوة الكتاب والسنّة. محفوفة بالملائكة الأبرار
لأنها روضة من رياض الجنّة: وكان يبشرنا ببشارات
عزيزه يستحي أن ينطق بها لساني. أو يسطرها بناني: وَمن
جملة ذلك أنّ أكثر بشاراته التي بشّرنا بها قد منّ الله عزّ
وَجلّ بغالبها. ونرجوه أن يحقق لنا تمامها والحمدلله ربّ
العالمين حين أيدها غيره من الفُضلاء ببركة أسراره رحمه
الله تعالىٰ: ومنها قوله أنّ جملة التصانيف التي صنّفتها
لم تبلغ عُشر معشار ما في صدرك من العُلوم الوهبيّة اللدنيه
حتى انّ كلامك الذي تكلّمنا به الآن هو علم لا كلام: فصدّق
الله قوله بقول سيدي العلاّمه: محمد بن سُليمان المقدّم ذكره
حيث يقول شعرا:

تمسك إذا رمت نيل العُلا ... بكتب أبي بكر ذاك العَلَم
شريف حوى قلبه مثلما ... يدوّنه كفّه بالقلم
أذاعَ القليل من العلم في ... وسيع الفضاء فشكى الضيق ثم
وفي سرّه من لدن ربّه ... سرائر غيب لها قد كتم
من العلم والحلم والسرّ وال ... فضايل والحكم ثم الحِكَم

أيضًا وشرحي للقصيدة المشجّرة التي براعتها :

موارد أهل الله لازلت الصدر ... ولا برحت أيامك الغرّ تزهر

...الخ ... وهي على عدد حروف اسم الولد: محمد بن أبي بكر مصلح وأوّلها دعاء للولد: وأوسطها ثناء على شيخنا العلاّمة وجيه الدين والإسلام الفقيه: عبد القادر بن أسعد اسماعيل: متّعنا الله بحياته وأعاد علينا من أسرار علومه وبركاته وغاراته: فمن ذلك قلت للولد المذكور في أثناء القصيدة: شعرا.

إذا رمت كل الخير فاسمع وصيتي ... وقبّل وجيه الدين يا بلبل تظفر
بكل الذي ترجوه فهو إمامنا ... له نهتدي بين الأنام و

وآخرها ترجي في نفحات الله تعالى وكراماته فمن هذا عند ذكر
عسى نفحة الباري يهبّ نسيمها ... بلطفٍ خفي شامل ليس يحصر

لِرَبِّي شُئُونٌ فِي الوَرَىٰ كُلَّ سَاعَة ... بها يسبل الستر الجميل ويجبر
ينادي سحيراً كُلَّ ليل عباده ... فيعطيهمُ ما لا يرون ويخطر

وبعد تمام الشرح أهديته للحبيب المذكور هو وجملة القصايد التي كنت قد أنشأتها وسمّيتها جالبة الفكر في الشعر المبتكر ومما قيل في وصفها قول السيد محمد بن سليمان المتقدم ذكره حيث يقول:

فصَفّ بجالبة الفكر للفؤاد ... وزح مابه من قتم
وخلّك خال من الشين إن ... أردت الدّخول بدار السّلم

والنسختين كلّها عند أولاد الحبيب فمن أراد نقلها فليطلبها منهم: وقد لخّصت الشرح غاية التلخيص لأجل نقله يبلغ خمسة كراريس بنصف القطع:

ومن مناقب الحبيب رحمه الله تعالى: أنه لمّا سمع الإجازة التي للولد محمد بن أبكر في تلقيم اللّقمة المعروفة للعارفين من سيدنا العلاّمة: محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل طلب من الولد محمد أن يلقمه وقت الإفطار فأجابه الولد إلى ذلك: ثمّ استحى لقدر مقام الحبيب عنده فلم يلقمه فأصبح الحبيب في النهار يقول لي: أبى محمد أن يلقمني أما يدري إني البارحة رأيت في منامي أنّ السّماء كلها مخرّقة وكلّ خرق فيه تمرة: وقيل لي تخيّر أيّ تمرة تريد أن نلقمكها: فأخبرت الولد محمد بذلك: فلقّمه في الليلة الثانية

..إهـ؛ ومنها أنّي شكوت عليه ما هو حاصل عليّ في بعض أحوالي: فقال الجواب بيننا الصّبح: فإذا هو يخبرني بالملإ الأعلى، وبما لم أخبره به من حالي؛ وذكرت له أيضًا أنّ بعض السّادة العلويّين المتوفّين عندنا في بلد الحديدة حصلت لي منه إجازة مناميّة: ويقول لي فيها كما أجازني النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: فقال لي الحبيب قم بنا نزوره فخرجت أنا وإيّاه فقط: فقرأنا على قبر السيد المذكور سورة ﴿يس﴾ فسمعت خفّة في لسانه لقراءة القرآن وسائر الأذكار لم أسمعها من غيره: فلمّا رجعنا وكنّا في أثناء الطريق رأيت منه رأفة ورحمة لمخلوقات الله تعالى التي لم تكن إلّا في أمثاله المتخلّقين بصفات الله عزّ وجلّ وأخلاق رسوله صلى الله عليه وآله وسلّم الذي جعلهم غوثًا في البلاد، ورحمة للعباد، كما قلت في وصفهم شعرا

وهمّهم بالله ثمّ بخلقه   لكونهم للخلق أعظم رحمة

وذلك أنّا مررنا بدجاجة وقد فرّقوا العيال الصّغار بينها وبين صغارها، فلمّا رأى حالها على أولادها. قال لي قف حتى يرجع الصغار إلى أمّهم، وطرد العيال عنهم فلمّا رجعوا عيا لها بقيت على حالها الأوّل. فقال لي لابدّ أن بقي

أحد منهم، فنظرنا فإذا واحد قد خرج يصيح من بين الحيطان حتى وصل إليها فسكن قلقها وروحت فقال لي توجه بنا إلى البيت. فتوجهنا فإذا مشيته هونا على الأرض كما وصف الله تعالى عباده الصالحين بقوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾.. في ذلك قلت:

وَمشيهم هَوناً على الأرض دائماً ... يلاقون بالبشرى وَخير تحيّة

وَمن مناقبه نفع الله به إني يوماً صلّيت بالجماعة الفجر وهو معنا، وقرأت سورتي التكوير والإنفطار، فلما خرج المصلون قال لي والبشرى ترى في وجهه من أثر التجلي لم تدر ما حصل لكم في الصلاة وأنت تقرأ السورتين. قلت لا. قال حصل لكم شأن عظيم، فأحببت أن أبشرك به. فقبلته وجلست بجانبه رحمه الله تعالى: فمن هذا قلت في وَصفهم شعراً

ظواهرهم كالخلق حين تراهم ... وباطنهم بالحق في كل لحظة
فليلهم صبح وصبحهم سنا ... وأنفسهم في عالم الغيب حلت
إذا نزلوا في بلدة زال قحطها ... وإن مكثوا فيها أنارت ببهجة
وإن قعدوا في حضرة الذكر أشرقت ... وصار لها في الجو جامع روضة

وإن رضيَ المولى تخال وجُوههم ... بدوراً تجلّت في دوائر هالة

فلمّا رأيت بعض أسراره كنتُ لا أُفارقه غالبًا ولا يفارقني
فإذا صلّى بمسجدنا جلست معه. وإذا صلّى بالجامع الكبير
أخذت كتابي وتبعته. فعسى الله ببركته أن يرزقنا كمال
الإتّباع. ويحفظنا من المخالفة والإبتداع: وكان يُسَرّ
بوصولي غايةَ السرور ويزداد في الابتهاج والملاحظة والنور
وكنت أقرأ عليه في النهار إلى نحو ساعتين. وتبرّكت عليه
في مصنّفاتي كلّها: وكلّما قرأت عليه في الكتاب الثاني تعجّب
منه، وقال ماشاء الله هذا أعجب من الأوّل إلى آخرها
وهو يقول ذلك: حتى آخر كتاب أمليت عليه خطبته
فقط. وهو المسمّى بسرّ الأسرار فيما يستحبّ ملازمته
من الأدعية والأذكار: الذي قال في وصفه السيد
محمد بن سليمان المقدم ذكره آنفًا

وتحرز من سرّ أسرارها ... غوامض علم بها المرترم
وشرحًا تجده به للصّدور ... وترويح رُوح وتفريج همّ

بقولي الحمد لله الذي جعل قلوب أحبابه بيوتًا أذن الله
أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبّح له فيها بالغدوّ
والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله

وَفَتَحَ مغلقات أفهامهم فسمعوا بها النداء خطاب
منادي الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ..الخ.
فقال لي الناس يقولون هذا يكتب بماء الذهب. وأنا
أقول بخالص الذهب: ونقل منها بعض مباحثها
لما أعجبته. وأخبرني أنه وصل مدينة زبيد أيام
شيخ الإسلام ومفتي الأنام السيد عبد الرحمن بن
سليمان مقبول الأهدل رحمه الله وأعاد علينا
من بركة علومه آمين. وعرف أكثر سادتها وعلمائها
ومكث فيها كثيراً. واتفق بسيدنا القطب السيد
أحمد بن عبد الله الخضري الملقب بورق ببلد
الدريهمي. وكبار سادات اليمن. وكذا في الحديدة
بسيدنا الشيخ العلامة الفقيه حسن بن ابراهيم
الخطيب. وبسيدنا العلامه الفقيه عمر بن ابراهيم
السندي. وكثير من سادتي الفضلاء. وأخبرني أنه
حصلت بينه وبينهم في الباطن مذاكرة في جملة من
علم الباطن والظاهر رحمهم الله تعالى أجمعين
وأمدنا بمددهم آمين اللهم آمين: نعم وكنت
خرجت أنا وإياه لزيارة سيدنا الولي الشيخ يونس
بن أحمد المقبور بيمنة الحديدة على ساحل البحر

وَأَصْلُه مِن بلد زيلع. وَأَمَّا الزّيلعيُون صَاحب سلامة جيش وصاحب اللحية فهما عقيليان رحمهما الله تعالى وأعاد علينا من بركاتهم. فلمّا كنّا في أثناء الطريق قضى حاجته. وَتوضّأ من البحر وَصَلّى ركعتين فتوضّأت وركعت بعده فلمّا وَصَلنا قبر الشيخ المذكور وَكان يوم الجُمُعة وَأَمّا زيارته فهي يوم الخميس فقرأت المضرية وَتخميسها التي للحبيب عبد الله مدهر: وأمّا هي للبُوصيري رحمه الله تعالى. ثمّ سألني عَن حَال الشيخ المزار. فقلت لا يعطي أحد كرامته حتى يزوره أربعين خميسًا. وهي سنة كاملة فقال وَإذا أعطانا حقّ السّنة كلها الآن. قلت هذا هوَ المقصود. قال فا لكرامة حصلت الآن من الشيخ وَأمليت عليه في طريقنا استغفار الخضر عليه السّلام المثبوت في الجزءُ الثاني من التحفة المذكورة في باب فضل الإستغفار مع الأدعية والأذكار: وهو هذا:

أَللّٰهُمَّ إِنّي أَستَغفِرُكَ لِمَا تُبتُ إِلَيكَ مِنهُ ثُمَّ عُدتُّ فِيه. وأَستَغفِرُكَ لِمَا أَعطَيتُكَ مِن نَفسِي ثُمَّ لَم

أوفِ به، وَأستغفرك لنعمك التي أنعمتَ بها عليَّ فتقوَّيتُ بها على معاصيك، وَأستغفرك لكلِّ خيرٍ أردتُ به وَجهك الكريم فخالطني فيه ما ليسَ لكَ. واستغفرك لكلِّ ذنبٍ أذنبته في سَوادِ الليل وَبياض النهار وَخاطر خطر لي منه ما لا يليق بجلالك. واستغفرك لكلِّ غفلةٍ وتقصيرٍ وقع منّي في طاعتك: أللهمَّ لا تؤاخذني فإنك بي عليم وَلا تعذبني فإنك عليَّ قادر. وصلى الله على سيدنا محمد وَآله وَصَحبه وَسلم:

فقلتُ يا حبيب كأنَّ الخضر عليه السّلام أراد تعليمنا بهذا الاستغفار. وَإلا أيَّ ذنبٍ أذنبه الخضر: قال بَلى الخضر وَغيره كلّنا مذنبين وكل يرى ذنبه على قدر مقامه: فقلتُ له وَما هو ذنبه وَذنب أمثاله. فقال ذنبهم: سُبحانك لا نحصي ثناءً عليك أنتَ كما أثنيت على نفسك: فهل رَأيتَ أحداً قال: أحصي ثناءً عليك: قلتُ لا: قال هَذا هو ذنبهم: إهـ. وقد وَجدتُ نظير قول الحبيب المذكور في بعض التفاسير على قوله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين

اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد تزيغ
قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم
رؤف رحيم :
ومن مناقبه نفعنا الله بسره انه بعد مسيره
من عندنا إلى الحرمين الشريفين زادهما الله
شرفا وتكريما حصلت بعض بشارات منامية
لبعض سادتي الفضلاء فلما رجع منهما سألته
بقولي هل إشارة أو بشارة . فقال لي أما حصلت
فسكت حياء منه . وكنت إذا قلت له اجعل
لأخينا فلان الفاتحة . حاضرا كان أو غائبا
يقرئ له الفاتحة ويدعو له بقلبه وقالبه .
وكنت اسمعه يقول في آخر دعائه كله :
اللهم إنا نسألك كذا وكذا مع اللطف والعافيه
إلى أن سار من عندنا رحمه الله تعالى ــــ
فواظبت على هذه الكلمتين في دعائي ولم أشعر
إلا وقد ألهمني الله تعالى الزيادة فيها ببركة الحبيب
وهي بعد قوله : مع اللطف والعافية والتوفيق
والستر الدائم والتيسير العاجل لنا ولجميع
المسلمين : وإذا تأملت هذه الزياده رأيتها قد

شملها والعافيه : وَمِن جُملة مَا نقله مـن
مصنّفاتنا دُعاء الخضر عليه السّلام مع الزيادة التي
زدناها . واستغفارنا . وَ إجازة اللقمة التي في
آخر المسلك . وَالرؤيا التي للمسلك من كتاب روح
الأرواح في تجسّم الأعمال بالأشباح . الذي قال
في وَصْفه السيد : محمد بن سليمان المذكور آنفًا
بقوله

فيا حبّذا روح الارواح بل	وَيَا حبّذا اسم به قد تسم
غدا اللفظ منه على مسمعي	بأحسن صوت وأعلا نغم
وكرّر للفظ هو الدرّ لا	بل الجوهر الحسن المنتظم

وَمَا لم أذكره : وَأملا عليّ في بعض الأيّام من شهر
رمضان من بعد الإشراق إلى ضحوة النهار بكلام
لم أكن سمعته إلا منه : ومعني لفظه أنّ المريد
أوّل مَا يدخل في بحر : لَا إله إلا الله : ثم إذا تمّ
غوصان ذلك البحر . دَخل في بحر : الله . ثمّ إذا
خرج من بحر : الله . دَخل في بحر : هو : فإذا
استكمل بحر : هو . خرج وَجلس على كرسي
إنّما بعثت رحمة . ولم ابعث عذابا ونقمه :
هذا بعض معنى كلامه : وقد ذكرت معناه في

كتابنا المسمّى بالواردات المحرّره. شرح القصيدة المشجّره: وهو أبسط ممّا هنا. فمن اراد ذلك فليراجعه في الكتاب المذكور على قولي في القصيدة

أبي وفي عايد ذو إنابة　　على وجهه نور الجلالة يبهر

وقد أخبرتك أنّ الشرح المذكور عند أولاد الحبيب أبي بكر: وكذا غالب شعرنا المسمّاه جالبة الفكر في الشعر المبتكر: وأرسلت بهما عام ثمانين بعد المائتين والألف. وكذا أرسلت له بالصلوات التي لنا المسماه مفتاح باب الفرج والرجا في الصّلاة والسّلام على سيدنا محمد على عدد حروف الهجا: التي في وصفها

وتلق للمفتاح عنه وقف على　　باب الرجا وانعم بضاعة خانه
واسأل حروف هجائه عن سره　　ينبيك قبل الطي من عنوانه
جلا الناضيق المكاره جيمه　　فسخى ببذل الغيث كف عنانه

أيضًا وكذا قصيدتنا نتيجة الصّلوات المسمّاه بالموعظة الجامعة لذوي القلوب السّامعة: الذي قيل في مدحها مع التلميح والتورية: شعرا

جمع الشتات من الفخار فأصبحت　　للوعظ جامعة فصيح لسانه

ثمّ بعد وصولها إليه جوّب لبعض أصدقائه في الحديده أن سلّم لنا على الحبيب أبكر. وقل له قد أمرنا الشيخ محمد بن عبد الله باسودان أن نجوّب عليه لأنّ العطر لايعرفه إلاّ العطّار، والجوهر لا يعرفه إلاّ الجوهري : ومن جملة جوابه على صديقه المذكور قوله رحمه الله في براعة الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله البرّ الجواد المتفضّل على من اصطفاه من العباد واختاره لطاعته وما به أراد : إلى حضرة من اصطفاه وتولاّه مولاه ثمّ قال رحمه الله. وبالتاريخ المذكور قبضنا الذي فيه من أعجب العجاب حقّ السّيد أبكر ابن علي مصلح. وإن أذن الله لنا في الجواب جوّبنا عليه. والرؤيا التي رءاها. تأويلها ما أوّله السيد أبو بكر. لأنها شعبة من عالم المثال التي تقع فيها المفهوانية الصّحيحة كما هي معروفة عند أهلها. نرجوا الله انّ جواب الشيخ محمد بن عبد الله باسودان موافق للحال. أيّ حال السيد أبكر وأمّا تحفتاه القصيدة والصّلاة: حكمنا نعرضها على أهل اليقظة والإنتباه. وما ذكره من الوارد القويّ

الذي ورد عليه فهو ثمرة أعمال تعلت إلى الحضرة العلية ثم تدلت. وذلك الوارد الرزين لو زاد على ذلك لفارقه التمكين ولكنه من أهل التمكين الذين جاوزوا مقام التلوين حققنا الله تعالى وإياه بما حقق به أوليائه وأصفيائه في خير ولطف وعافيه:

ومن أعظم بشاراته لنا أنه لما وصل إلى بندر الشحر. واتفق بالسادة العلويين من طرفنا فسألهم عمن اتفقتم من سادة الحديده فأخبروه إلى أن وصلوا إلى ذكرنا فاثنى على قدر مقامه الذي هو فيه. لأن الصالحين يرون الناس كلهم صالحين. حتى ان آخر ما بشر به في ذلك المحفل العظيم قوله ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحضر كل ليلة جمعة في محل السيد أبكر رحمه الله تعالى وحقق لنا ما بشرنا به. وقد أيد الله قول الحبيب المذكور ان بعض المحبين من أهل الحديده سافر في هذا العام إلى بلد أبي عريش. ومرض مرضاً شديداً حتى خاف على نفسه الفوات. فكتب إلي اني لما أشرفت على الفوات

وَأيست من الرجوع إليكم. رأيت في المنام شخصاً يقول لي لا تخف تشفي إنشاء الله تعالى من هذا المرض وترجع سالماً إلى بلدك ووطنك. ولكن إذا رجعت اجعل مولداً أو عشاء. وَمَا يقوم بحال المولد للسيد أبكر وَمَن عنده من الإخوان ليلة الجمعة. فإنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وَسلم تحضر عنده كلّ ليلة جمعه: انتهى كلامه مع التلخيص:

وَمن مناقب الحبيب نفع الله بأسراره مَا شهر عنه من القول في حياته. وتحقق بعد وفاته أنه كان يقول في حياته إنّ البلاد يعني حضرموت وَالشحر وَمَا يليها. في هذا الراس. ويشير إلى راسه وكان يقول ذلك مرارا. حتى توفي فلم تلبث تلك البلاد بعد وفاته إلا سنة أو أقلّ حتى ثارت بها الفتن. واتصل بها الخراب. وَتفرّق أهلها. وهي الآن كذلك. والله سُبحانه قادر على عمارتها عاجلاً غير آجل. وَلاشك أنّ الأولياء يعمر الله بهم البُلدان. فهم حياتها ونورها وَبهجتها وَصلاحها نفع الله بهم وبأسرارهم وغاراتهم وَممّا يؤكد ذلك أنّ في جهتنا قرية من قرى اليمن

تسمّى بالدريهمي كان في السنين الماضية قد خربت
وتتابعت بها الفتن حتى هجرت وخرجوا منها
أهلها. وتعطلت مساجدها من العبادة والقراءة
ولم تزل كذلك حتى رأى أحد الفضلاء من أهل
المقامات العلوية رؤيا منامية. وهو كأنه في مجلس
وفيه جمع من أهل الله. وإذا بقائل منهم يقول
اختاروا رجلين منكم يشفعون إلى الله تعالى في
إحياء هذه القرية وعمارتها. فأشاروا إلى هذا
الرائي واختاروه. فانتدب معه واحدا وطلبا
الشفاعة في تلك القرية المذكورة فشفّعه الله
فيها. وعمرت تلك القرية في أسرع وقت بعد
تلك الرؤيا. ورجعوا أهلها واخضرت أشجارها
ونارت بهجتها. وهي بحمد الله الآن عامره والرائي
وصاحبه موجودان في قيد الحياة نفعنا الله بهم
آمين وأمدّنا من أنوارهم وأسرارهم وغارهم
انتهى: مع التلخيص :

ومن مناقبه نفعنا الله ببركاته وأسراره أنه أوصى
عند موته أن يدفنوا سجادته التي يصلي عليها
وسبحته وحبوته معه. وأمرهم أن يوسّعوا

اللّحد في الإرتفاع بقدر ما يجلس فيه الجالس
وهذا دليل على وسع مقام الحبيب نفعنا الله به
أخبرني بذلك بعض السّادة الثقاة من أولاده
ممّن وسّده بيده. وأدخل معه تلك الأشياء
المذكورة: وكانت وفاة سيدنا الحبيب أبي بكر
وسيدنا الشيخ محمد بن عبد الله باسودان في عام واحد
عام (١٢٨١هـ) رحمهم الله تعالى واسلافهم أجمعين
وأعاد علينا من بركاتهم وعلومهم وغاراتهم
وشفاعتهم. وجعلنا من المتخلقين بأخلاقهم
والمتأدّبين بآدابهم والمحشورين في زمرتهم
والمحسوبين عليهم في الدنيا والآخرة آمين
ومن جملة مكافاته لنا في اهداء الواردات وجالبة
الفكر المقدّم ذكرهما. أنّ بعد وصولهما إليه
قال بعض الإخوان رأيت في المنام كأنك أنت
والحبيب المذكور وجملة من أهل الله في الرّوضة
الشريفة على صاحبها أفضل الصّلاة والسّلام
وكأنه قد أوتي بدست مملوء لبناً مطبوخاً بالسّكر
وفي يد الحبيب المذكور كاس. وهو يقول خذ
الكاس يا سيد أبكر واسق الناس. فسمعتك تقول

لَهُ ياسيدي لايليق لمثلي أن يسقي الناس بحضرتك
فقال انّ هذا الأمر لم يكن منّي ولا بأمري بل
بأمر هذا السلطان. وأشار بيده إلى الحجرة الشريفة
والقبر الشريف صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم
قال فرأيتك أخذت الكاس وأسقيت الحاضرين
ثمّ توجّهتم لزيارة قبا: تمت الرؤيا مع التلخيص
فلم نلبث نحو سبعة أيّام بعد البشارة إلّا وقد
فتح الكريم الفتاح بهذه الصّلوات المسمّاة بالمفتاح
ومن كرم الله عزّ وجلّ أنها نقلت في كلّ قطر من
الأقطار. وقرئت في جميع البراري والبحار وتباهوا
بحسن سبكها جملة العلماء والأخيار، وعبر عن سقي
الناس بذلك الكاس من يد العطاس بورود هذه
الصّلوات الذكيّة الأنفاس. وقد حقق الله قول
الحبيب في عامنا هذا عام ثلاث وثمانين بعد الألف
والمائتين بتسمية المرئي له بالسّاقي. وأسقى به
لمن حضر ممّن أشار إليه بقوله بأمر هذا. والله
سبحانه وتعالى أعلم: وكان هذا الإذن بالسقي بحضور
سيدنا الإمام محمد بن مسعود المغربي الفاسي.
وكثير من أمثالهم نفعنا الله بهم أجمعين وأمدنا

وَإيَاهم من مَدَدِ سَيِّد المُرسلين آمين اللّهُمَّ آمين
وَمَا كان مرادي أن أذكر مثل هذه الأسرار وَلكن
لما فيها زيادة اشهار كرامات الحبيب بعد موته ذكرنا
كما قيل : وهنا أسرار تصان عن أهل الجحود
ولا يعرفها إلاّ أهل الذوق والشهود

وقيل أيضا :
فما كل مايتمنّى يناله ولا كُلّ ما علم يقال

وقال في كتابنا الأسرار الباهره : فما كُلّ قلب يصلح للسّرّ
ولا كل صدف يطبق على الدر

كما قلتُ :
فلله أسرار تصان عزيزة يخصّ بها قومًا دعاهم بصفوة

وَمن بركات أسرارها أنّ سيدنا العلاّمة جمال الإسلام
وَالدّين علي بن يحيى مقبول الأهدل بدا في شرحها
فجعل على شرح الألف وَحده . سبعة عشر كراسًا
بنصف القطع . وذكر من معاني أسرارها في الشرح
المذكور ما لا يسعه الرّق وَلا تسعه السّطور وَمن
بركاتها أنّ بعض السّاده كان مواظبًا على قراءتها
ثمّ كأنّه نسي قراءتها في بعض الليالي فرأى شخصًا

في منامه يقول له أينك من مفتاح باب الفرج والرجاء
انتهى: وقبل عامنا هذا في شهر رمضان رأى بعض
الإخوان في منامه حضرة عظيمة ما بين السماء
والأرض. ورأى هذه الصلاة مكتوبة بماء الذهب
ومنها ما رأيته في هذا العام في منامي. وهي كأن
حاشية خرجت من بطن صلاة وأخذة منها في
هامشها مكتوب فيها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال لجبريل عليه السلام. يا جبريل انا لا اندري بما أنتم
عليه في الملأ الأعلى. قال نعم يا محمد إني الآن نزلت
بقلم لم يطلع عليه العرش والكرسي: اهـ:
لكنني متأسف لكوني لم أدر من أي صلاة من الصلوات
لكن قال لي بعض السادة لما أمليته عليه ان سر
هذا الحديث شامل لصلواتك كلها. والله أعلم
ومن أشباه هذا الحديث. وأنظاره الحديث القدسي
عن أبي هريرة رضي الله عنه: يا جبريل إني خلقت
ألف ألف أمة لا تعلم أمة اني خلقت سواها لم
يطلع عليها اللوح المحفوظ ولا يصير القلم. إنما
أمري إذا أردت شيئاً أن أقول له كن فيكون. ولا
يسبق الكاف النون: رواه الديلمي.....

ومن أعظم بشاراتها. ما بشرني به سيدي وبركتي الصديق الصدوق. وجيه الدين والإسلام الحبيب: عبد القادر بن عمر بن طه بن شيخ السقاف باعلوي نفعنا الله به ومتعنا الله به وأعاد علينا من بركاته وبركات أسلافه آمين: وهو قوله في آخر كتابه المبسوط. وقبلناها على الأعين والراس وكان وصولها أعظم الأعياد والفرح. وزال بها عنا وعن جميع الإخوان جميع الهموم والترح حيث وصلت يا سيدنا في أيام الوبا، وباطنها الصلوات المسماة بمفتاح باب الفرج والرجاء فقد حصل اللطف والفرج والشرح لما وصل خطكم الفخيم: والصلوات قرأناها بمحضر الجم الغفير في أيام الوباء. وكتبوا منها جملة نسخ. وكل من كتبها أو قرأها حفظه الله والائذ به. نفعنا الله بكم وبها. وصدرنا منها نسختين إلى جاوه: واستحبوها سادتي الكرام جميعاً

ومن أكبر البشارات وأعلاها وأغلاها التي يقل بذل الروح للمبشر بها. ما بشرني بعض العلماء العاملين الثقاة من أهل بلد الديهمي. وكتب إلي ما لفظه بأنه

ليلة الجمعة ثامن شعبان عام ثلاثة وثمانين
قال رأيت سيد الخلق صلى الله عليه وآله وسلم
واجتمعت به . ووجدت قاعداً إلى جنبه وهو
يقول لي لو أخبرك السيد أبكر بالصلاة التي
يصليها علي بالخصوص . وصليت بها لحصل
لك المقصود . فأردت أن أسألك عنها في
المجلس . فأنشأ كلاماً كثيراً . تمت الرؤيا
مع التلخيص : والله أعلم :

وَمن البشارات الدالّة على حُسن قبول هذه
الصَّلوات وكمال أسرارها وغزارة معانيها
أن بعض سادتي الفضلاء نقلها ثم جاء بها بعد
النقل يمليها علي . فلمّا وَصَلَ إلى حرف الخاء في
قولنا :
اللهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاءِ الخَير
وَالخلافة . وعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ صَلَاةً وَسَلَامًا
ترزقنا بهما الرِّعَايةَ والظرافة :

فسألني عن شرح تعريف الظرافة . فأمليت عليه
ما ذكرته في الجزء الأوّل من تحفة الأحباب

في ترجمة قصيدة بن زريق التي براعنها.

لا تعذليه فإنّ العذل يولعه ...الخ..

أنّ مَن تختّم بالعقيق. وحفظ قصيدة بن زريق
وَتفقّه للشافعي. وَقرأ لأبي عمرو. وَلبس البياض
فقد استكمل الظرافة: فإذا بعض السادة الثقاة
رَأى في منامه شخصان لم يعرفهما يقولان له
أتدري مَن هُم أهل الظرافة: هم رجال الغيب
السّاكنين في الأرض البيضاء: فلمّا أخبرني بذالك
تبيّن لنا أنّ الظرافة. هي تقوى الله تعالى: وأنّ
الظريف من اشتغل بطاعة الله وتجنّب معاصيه
أخذاً من أنّ رجال الغيب المذكورين لم يعصوا الله
تعالى. بل على الفطرة التي خلقهم الله عليها على قلب
رَجُل واحد لم يصل إليهم نبيّ مرسل ولا مَلَك
مقرّب. وَلا أحد ممن عصى الله تعالى. فهم مِن
وَراء جبل قاف: والله أعلم:
وكذالك قال السيد عبد القادر نقرأ عند سادتنا
الكرام في مصنفكم روح الأرواح في تجسم الأعمال
بالأشباح: انتهى مالخصته مِن كتاب الحبيب عبد القادر
المتقدّم ذكره: وروح الأرواح لم ينقل الأعند

الحبيب: ونقله أيضًا الحاج يوسف بن محمود خنجي هو ومصنفنا الأبكار الحسان في ذكر مواهب الرحمن الذي قيل في وصفه شعرًا

وَخيّم بالابكار أعني الحسان إذا ما ظفرتَ بها في الخيَم
وَمدّ حبال التصابي بهن وَكن بين نشرٍ ولثمٍ وَضمٍ
وَأبذِل لهنّ المهور التي علا قدرها رتبة في القيَم
وَليس سِوىٰ ذٰلك السمع لذ معَاني الظراف وَوَعي الحكم

فالمصنّفات التي قد نُقلت من كُتبنا الجزؤ الأوّل من تحفة الأحباب إلى أرض الحبشة هو وَمؤلفنا كشف الحجاب عن أسرار تحفة الأحباب. وقد ذكرتُ لك الفرق مابين التصنيف. وَالتأليف في مصنّفنا سرّ الأسرار فيما يستحبّ ملازمته من الأدعية والأذكار: ولكنّه لم يتمّ تصنيفه فنرجو الله عزّ وَجلّ الإعانة على تمامه: وكذا نظم اللآل في أسماء من قرّظ على تحفة الأحباب من فصحاء الرّجال: فهذه الثلاثة نقلها سيدنا العلّامه الشيخ الفاضل بقيّة الصّوفيّة فخر الدّين والإسلام عبد الله جامع الصدّيقي نسبًا والشافعي مذهبًا

وَالهرري بلداً رحمه الله تعالى: وهو الذي كان يقول لي إذا أمليت عليه من كلامي: هذا الكلام في مصنفاتكم من مَطَرِ الليل: فلهذا قال بعض مفهرسي أُنس النفوس:

لكنني من مَطَرِ الليل اسقي كما رَوَى الجهبذ أعني المتّقي
الحبر عبد الله جَامع العُلوم مفهومها ونثرها والمنظوم

وَأحببتُ أن أذكر ما أورده محبّه وتلميذه حَسَن بن عوض بن زين مخدم سَاكن بلد بَور من مناقب وَكرامات للوالد أبي بكر رضي الله عنه مع كثرة تردّده وَمجيئه إلى بلد بَور مسيره إلى بلد تريم وَمرجعه منها على بلد بَور : وهاهنا أوان الشروع في ذلك:

أمّا بعد فيقول العبد الفقير الحقير إلى الله تعالى حسن بن عوض بن زين مخدم اني أردتُ أن أذكر بعض مناقب سيدي وشيخي وَقدوتي وبركتي وَوَسيلتي الى الله: الأستاذ الأعظم الغوث الفرد الجامع رحمة الله للعالمين في هذا الزمان سيدي العارف بالله تعالى إمام المقرّبين سيدي القطب أبي بكر بن عبد الله بن طالب

العطاس رحمة الله عليه ونفعنا بهم وبأسرارهم
وعلومهم ونفحاتهم في الحركات والسكنات
ظاهراً وباطناً آمين: فكان سيدي رضي الله عنه ونفع
به حسن الخلق والأخلاق محلًّا تخلع الخمول
متطيلساً بطيلس الذبول مستتراً بحاله متخلقاً
بالخُلق الحَسَن الجميل: فأقولُ انّ أوّل معرفتي
به في مدّةِ تردّده إلى بلد بور جاء مرّة ومعه ناس
ونظر إلي بنظرة محبّة لحبيبه فاستحيت منه
فرأيتُ في منامي تلك الليلة انه أعطاني لحماً طيّباً
سميناً. فأصبحتُ وأخبرتُ والدي بذلك. ووالدي
أخبر سيدي رضي الله عنه بذلك. فقال ادعه لي
فأتيت إليه فقصصت عليه ذلك. وكنت في حال
الصّبا. فدعاني وأجلسني قريباً منه. وقبّل بين
عيني. وأعطاني شيئاً حلواً في فمي فبلعته ومن بعد
اتفاقي به وكثرة تردّده الى بور لم تختفي عني مره واحده
وفي مرّة جاء إلى بور فسأل والدي عني فقال له
والدي لم أدر هو أين. فقال شغله في مسجد الجامع
في محل كذا وكذا. وعيّن البقعة الذي أنا فيها
فجاء والدي وأنا في البُقعة التي ذكرها الوالدي

وفي مرّة اخرى جاء إلى بلد بور وبات بها وصلّينا
الصبح نحن وإيّاهُ في الجامع. وخرج بعد الصّلاة
من المسجد. وخرجنا معه في وقت برد. وقال
أريد زيارة سيدنا احمد بن عيسى. قال له والدي
أنا أخرج معك. قال له سيدي أنت ارجع إلى البيت
وأنا وحسن بانزور. فخرجتُ معه لزيارة سيدنا
أحمد بن عيسى. ومشينا على الكثيب البحري في بلد بور
وكل ما مرّينا بكثيب صار كأن لم يكن وهكذا.
واحدا بعد واحد إلى أن انتهت. ووصلنا مجرى
السيل يقال لها المسيلة فلمّا انتصفنا بها قال لي
يا حسن. قلتُ له لبّيك. قال اخرج ثيابك فأخرجتها
وذلك وقت شدّة برد. وفي تلك المسيلة شوك
كثير فلما أخرجت ثيابي وبيده عصا ضربني بها
خمسة عشر ضربه. وأنا أحسّ ألم الضرب حال
وقوعه. وإذا ارتفعت العصا ارتفع ألمها عني
فبينما أنا كذلك إذ غاب عنّي ولم أره قط فتحيّرت
في أمري ساعه ثم برز لي في ثياب غير ثيابه وعمامه
غير عمامته. ثم مشينا الى زيارة سيدنا أحمد بن عيسى
فلما وصلنا إليه وسلّم عليه فردّ عليه السّلام من ضريحه

وجلس سيدي رضي الله عنه عنده وأنا قريب منه
وتحدث سيدي هو وإياه طويلاً فما حفظت من
حديثهما شيئاً إلا انه قال له سيدي ما ترى في
هذا الزمان كثير السوء قليل الخير. قال سيدنا أحمد
لا يصفيه إلا المهدي. ثم سكت سيدي وسكت
سيدنا أحمد. ثم قال لي سيدي رضي الله عنه
إنشاء الله تحفظ القرآن. ولكن بعد وفاة والدك
ولا تخبره بشيء مما جرى من ذلك: وخرجنا من
قبة سيدنا أحمد إلى ضريح سيدنا أحمد بن محمد الحبشي
لزيارته. وبعد الزياره قال لي ارجع الى بلد بور
وبعد ما قال لي ارجع إلى بلد بور معاد رأيته
توجه إلى أين. وغاب عني ولم أره :

وفي مرة اخرى جاء مرة إلى بلد بور وأنا مع الصبيان
ألعب. فقال لي اسأل الصبيان حد يراني منهم
فسألتهم هل ترون أحد. قالوا لي لا. أنت مجنون
ترى من. وتكلم من. ويسمعون مني الخطاب:
فقال لي لم يقدرون يروني فمشيت معه ساعه
فقال ان مجيئي هذا لم يعلم به أحد غيرك ففرحت
فرحاً شديداً : وبعد ذلك توجه إلى ما شاء الله ولم

أره بعد ذلك. ولعاد نظرته ولا أحد رآه غيري

وفي مرّة أخرى رأيت ليلة من الليالي في المنام أنه أتى إلى بلد بور وذاكر الناس على المنبر. وخرج من بين أصابعه ماء فاض في المسجد. فانتبهت فجاء في صبح تلك الليلة الى بلد بور فقصصت تلك الرؤيا عليه فقال لي يا ولدي أنا خليفة السلطان. خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وتخلقت بجميع صفاته وتلك الرؤيا قبل وفاته بخوستة أشهر. فقلت له كيف يكون حال الخليفة في جميع الصفات. فقال ان الله تعالى يوهبها للخليفة. وان الله تعالى ألبسني كل حلة ألبسها حبيبي محمداً صلى الله عليه وآله وسلم:

ومن كراماته رضي الله عنه اني كنت بعض الليالي أكبس رجليه فقال لي اروح رجلي فشممتها فإذا فيها ريح المسك. فقال اني صليت المغرب هذه الليلة في الأرض البيضاء صليت بهم إماماً. وعطر الأرض من ريحه. فقلت له ومن فيها. قال فيها خلق لا يأكلون ولا يشربون. ومدد هم رؤية القطب حين يأتي يصلي بهم. فقلت له أنت القطب يا سيدي

فقال القُطب الذي يصلي بهم إماماً فعرفته أنَّه هُوَ فتبسّم ضاحكاً :

وَمن كراماته رضي الله عنه انّي سرت معه ليلة بعد العصر الى تريم الى جبل المعجاز فلما وصلنا قريب صوح . قلت له اني ظمآن فقال لي سر اشرب من هذا الماء . فسرت وشربت والماء إلى الركبه . وَرَجعت . ثم جَاء رجل فقلت يا هذا الرجل ان هذاك ماء . فقال لي أنت مجنون من أين الماء هنا لا سيل ولا سحاب . فسرت انا وإيّاه الى مكان الماء فلم نر شيء فتعجّبت من ذلك . ثم سرت معه الى المعجاز وهو يمشي قبلي والأرض تطوى فوصلنا إلى المعجاز فعارضنا خمسة أو اربعة نفر فقالوا لنا بكلام مثل كلام اللصوص وكثروا على سيدي الكلام فتأخر عنهم قليلاً ولم يروه . وانفرد عنّا وصار خمسة نفر فهربوا أولئك القوم خوفاً منه رضي الله عنه . ثم سرنا ودخلنا تريم قبل العشاء . وقصدنا بيت الحبيب علي بن عبد الله بن شهاب . وبتنا عنده تلك الليله وفرح بنا وحصل لنا منه إكرام : وفي تلك الليلة قال سيدي من يريد منكم مني إجازه فسكتنا ولم تجبه أحد فقال لي أنت

يَا حَسن فسكت فاعطاني تلك الإجازه. وأجازني فيها رضي الله عنه :

وَمن كراماته رضي الله عنه أنه دَعاني يومًا أن آتي إليه بشربة ماء. فأتيت بها فقال لي ياولدي هذا الماء قليل فأتيت بكثير من الماء فشرب حتى شرب قربتين فقلت له ياسيدي الماء قد تمّ. فقال لي هات القربه فأتيت بهما ففتح فاهن فامتلئان ماء ثمّ شربه ثانيا وَثالثا. وهكذا حتى قلت له مالك ياسيدي فقال اني لوْ شربت المياه التي على الأرض كلها لم تروني:

وَمن كراماته رضي الله عنه انّه جَاء ذات يوم إلى بلد بور. ورآني انصب للطيور القبه. فقال لي ياولدي أيش: فقلت له من أين جئت. فقال من حريضه فقلت له طرب على والدي. فقال لا تخبر أحدا فقلت انّ مرادي الطير الذي يا تجي إلى هذا المكان فمدّ يده إلى مكان الطير فأتى فوصلت إلى مكان ذلك الطير فأتى به وأعطاني إيّاه. فذبحته فلما ذبحته أخذه مني وَردّ راسه فيه ورماه في الهوى فطار ذلك الطير فبكيت من أجل ذلك. فأتى بذلك الطير حالا فقال هذا

هُو فقد بحته . ثمّ أخذه ثانيا . حتى رأيته أحياه ثلاث مرّات . ثم أكلته فسار سيدي رضي الله عنه ذلك الوقت قبل الظهر :

وَمن كراماته انّه كان جالسًا في بيت رجل من أهل بور . وكنت جالسًا عنده ومعي كتاب الأجروميه في النحو . فقال بغيت تقرأ قلت نعم . فقال لي أقرأ عندي الأجروميّه فقرأتها من أوّلها إلى آخرها وهو يفسّرها بكلام التصوّف وحقائق العُلوم رضي الله عنه ورحمه :

وَمن كراماته رضي الله عنه انّه جلس يومًا في طريق تريم في جبل المحجاز . فقال لي اني تعبت فجلست أكبس رجليه . فمرّت بنا امرأة ومعها حزمة حطب . فقال لها يا فلانة . قالت له يا سيدي اسكت فقال لها تعالي فجاءت . فقال لها ليش تقولين اسكت يا سيدي . فقالت اني رأيت على جبينك مكتوب أنّ هذا القُطب . فقلت لك اسكت لأنك مشغول بغيري . فقال لها مَن أنت . فقالت إنني التي رأيتني البارحه على أستار الكعبه متعلقة

فقال لها نعم، ثمّ قالت دعني اذهب فقال لها خلّي هذه الحزمه ذهب. فقالت لها كوني ذهبًا فكانت ذهبًا، فقال سيدي للمرأة وأنت كوني ذهبًا فكانت المرأة ذهبًا أحمرهي وثيابها، ثم قال لها كوني بشرا فصارت على حالتها الأولى بشرًا. فقال تنزع الروح منه فيصير الجسد ذهبًا ثمّ يرجع إليه الرّوح فيكون بشراً. فقال لي يا ولدي لاتتعجّب من هذا خليفة السّلطان. فقلت أيش معنى خليفة السّلطان فقال هو القطب الفرد. ثمّ قال: ألله ألله. فسمعت الأحجار كلها تقول ألله ألله مثله. فغشيت ثمّ أفقت ولم أره. ثمّ رجعت إلى بلدي بور وحدي رضي الله عنه ونفعنا به آمين :

ومن كلامه قال انّ الحبيب أبا بكر قال له مرّة لو شئت أن أتجزّأ على عدد كلّ جزء في العالم أضعافًا مضاعفة: وقد طلب مني في بعض الأيام ماء فأتيت به فلمّا أخذه مني التفت لحظة فما رجعت إلا والمكان الذي هو فيه ممتلئًا أشخاصًا مثله في الصّورة حتى في المنطق منه ومع كلّ واحد منهم تلك الماء

في ذلك الإناء الذي أتيته به فتعجبت في أمره فنادانى
ان شئت أن يكون ذلك العدد. فما استتم كلامه
إلا والمكان يكاد ينفض ضيقاً بمن فيه. ويكاد من
فيه يجلس البعض فوق البعض. والبعض واقف
في الهوى. والبعض متعلق بأستار المنزل. ويزيد
عددهم فيما رأيت على خمسمائة رجل. فقلت
في نفسي ما هذا إلا أمر محير للألباب. فإنا لله وإنا
إليه راجعون. وخرجت من المنزل فوجدت
في كل موضع قدم في البيت فيه رجل وفي كل من
الهوى والجدارات فخرجت الى أسفل البيت فأمسكني
واحد وقال وعزة المعبود وقدرته وكرم وجهه
انك الآن لو طفت بالدنيا شرقها وغربها وسهلها
وجبالها وبرها وبحرها لرأيت مثل ذلك. فعلمت
أن ذلك مصداقاً لقول سيدي لو شئت أن أجزأ على
عدد كل جزء في العالم أضعافاً مضاعفة. فتيقنت
أن ذلك أمر من عالم الغيب والقدرة لا يكاد يفعل
بغير ذلك. فطلعت فقال لي سيدي رضي الله عنه
أتظن يا حسن ان هذا شيء غير ما خاطبك به فقلت
لا والله. فقال والله لو شئت أن أجعلك لتنيف

على المائة الجزء لفعلت. فحسست رعده في وانزعاجًا في قلبي كأنما سكرة الموت فقلت برفع صوت لا أريد ذلك لا أحب ذلك فحسيت أيضًا كأن قربة ماء وقعت على جسدي فذهب ما بي من الارتعاد والانزعاج. فقال لي رضي الله عنه لو لم نتكلم لصار ذلك السر سارٍ فيك إلى أن تموت ولكن جرى القلم بما هو كائن. فمع ذلك لم أبصر أحداً غير سيدي في المكان نفسه. وهي مرئية عيانًا وشفاهيًا :

ومن كراماته رضي الله عنه بينما أنا جالس عنده في دار سيدي الحبيب علي بن عيدروس بن شهاب قال لي يا ولدي هات لي تمر أجديدا. فقلت له اليوم وقت شتاء والنخل لم يطلع. فقال لي سر وراء الباب فإن وراءه تمر. فمشيت فرأيت غطا فيه نوى التمر وحده فجئته به. فإذا هو تمر ورطب وبسر طيب فأكلنا منه ورمى الباقي وراء الخلقه ولم أره سقط في الأرض رضي الله عنه :

ومن كراماته رضي الله عنه إني خرجت أنا وإياه من دار السيد علي المذكور لصلاة الصبح في المسجد الزاهر

فجلسنا للصلاة. فقال لي ادخل صل بالناس قلت اني أستحي أن أصلي بالناس وأنا صغير. فقال لي ادخل صل بالناس. فتقدمت وصليت بهم إماما ثم خرجنا إلى زيارة القبور قال يا أهل القبور السلام عليكم فقالوا أهل القبور كلهم بصوت واحد وعليك السلام يا قطب الوجود. فهربت فزعا فغرقت رجلي في أرض المقبرة في النوره. ثم جاء وفكها ولم أدر ما صنع ذلك اليوم رضي الله عنه ونفعنا به:

ومن كراماته رضي الله عنه أنه كان يوما جالسا وعنده جماعة في مسجد سيدي علوي بن عبد الله إذ دخل رجل أخضر اللون مربوع القامة وعليه وفرة أشعث أغبر ومعه جراب وعصا. فسلم عليه وسلمت عليه وجلس بين يديه. وقبل ركبة سيدي ثم تأخر عنه قليلا ثم سأله سيدي من أين جئت. فقال جئت من بيت المقدس فلما سمع الناس كلامه. قالوا له كم يا ذا شهر تمشي في البر فسكت فتبسم سيدي وضحك القوم. ثم قام الرجل وخرج. فقال لهم سيدي تشوفوا منه في أي مكان هو فخرجوا يتبعونه فلم يروه. فقال لهم ذاك

الخضر أتى إليّ يزورني. فبقوا متحيّرين منحسّرين عليه. فقلت له أني لم أتحسّر على أحد غيرك. وفيك الغنى لي. فقال وأنّ الخضر يستمدّ من بركة وجودي رضي الله عنه ونفعنا به :

ومن كراماته رضي الله عنه انّه جاء يومًا إليّ وأنا في مسجد المسيله عند المحراب. وأنا أنظر في كتاب فلمّا التفت فإذا أنا به فقلت من أين جئت. فقال لي تعال. فخرجت معه إلى وراء المسجد فلما التفت عن يمينه فإذا بقربة ماء عن يمينه فقال لي احملها وسر معي إلى ما أريد. فحملتها على ظهري. فكان مما قلت له في أثناء الطريق ياسيدي كيف حال سيدي علوي ابن الفقيه المقدّم محمد بن علي انه يحيي الموتى بإذن الله. ويعرف الشقيّ والسعيد. فسكت ولم يجبني فعرفت انه مشغول فسكت أنا. فلمّا وصلنا الصّحراء التي في جانب المسيلة البحري وقفنا عند حصاة كبيرة فقال اطرح الماء هنا الذي في القربه فطرحته فقال انّ الحبيب عبد الله بن عمر بن يحيى استجاب الله دعوته عند هذه الحصاة وصار وليًّا. ثم مدّ يده ودعا كثير ودعوت معه بالتأمين فقط

ثُمَّ مشينا فإذا نحنُ براعية غنم معها نحو مائة شاة من الغنم فلمّا قربنا عندها أتت إلى سيّدي وَصَافحته وقالت له يَا سيدي ادع الله أن يشفي هذه الضّانة فما تمّت كلامها إلا والضانة ميّتة فقالت له يَاسيدي احيِ ضانتي. فقال لها إنّ الله يحيي ويميت. فتعلّقت بثياب سيدي وكثرت عليه الكلام فولى سيدي رَضي الله عنه ثم رجع وجلس قريبًا منها فنفخ في فمها وضرب بطنها وقال لها قومي بإذن الله تعالى فقامت فإذا هي حيّة تمشي كما كانت فضحكت المرأة وفرحتا. ثمّ مشى سيدي وقال لي مَن مثل علوي بن الفقيه. هذا وأشار لصدره ثمّ قبض بأذني فعصرها تعجّبًا ومحبّة منه ثمّ رأيته غاب عنّي سَاعة. ثمّ برز لي في صُورة خمسة نفر كلهم على صُورته الأولى فناداني واحد منهم فقال لي أين حبيبك الذي كنت تمشي أنت وإياه فسكتّ فزعًا وهو يكرّر عليّ حتى قُلتُ لا أدري. ثمّ قال اغمض عينيك فغمضت عيني فقال لي افتح عينك ففتحت عيني فإذا أنا برجل واحد على صورته الأولى ثمّ رجعنا إلى المسيلة قبل العشاء بقليل بعد أن صَلّينا

المغرب في تلك الصحراء ثمّ دخلنا المسجد وَطلع
سيدي الى السّطح القبلي والناس لم يرونه وطلعت
معه فدخل الزاوية التي فيها للحبيب عبدالله بن
حُسين بن طاهر وَتأخرت عنه بعيداً في السّطح
وقفل الباب على نفسه فبينما أنا كذلك إذا بسراج
في الزاوية وكلام أناس ولفظ طال قليلاً ثمّ سكن
ذلك السراج والكلام . ثم خرج من الزاوية وقال
انّي أريد أن أسير فقلت له يا سيدي ماهذا الشان
في هذه الزاوية الليلة . فقال انه أتى إلينا خمسمائة
نفر من الجنّ يطلبون إجازة في الصّلاة على النبيّ
صَلّى الله عليه وَآله وَسلّم فأجزناهم في صلوات مختلفة
فقلت له وَهل في الجنّ مَن يطلب الإجازة من الإنس
قال وَفيهم الصّالحون الأخيار . ثم قال اخرج
وَلا تتكلم أصلاً فخرجت ثم رجعت بعد سَاعة
فلم أره رضي الله عنه .

وَمن كراماته رضي الله عنه انّي كُنتُ أسير معه
وَمعنا رَجُل في جانب بلد بور البحري نمشي عشيّة
وَسيدنا يتكلم فقال من معه ثوب فقلت له أنا معي
فأخذه ثمّ مدّ يده والثوب فيها فلم نر الثوب والبد

بَقِيَتْ ممدُودَة وَقفنَا طويلاً ثُمّ رَدّ الثوب ممتلئاً مَآء. فقال اعصروه فعصرناه وطعمنا ماءه فإذا هُوَ مالح كماء البحر ثمّ سَكتنا وطال السكوت حتى ابتدأنا سيدي لم لا تتعجّبون من هذا. فقلنا لهُ أخذنا الحياء والأدب وفي خاطرنا هذا الشان فقال انّه كان في البَحر مركب قد اخترق من اسفله وَفيه رَجُل يعرف اسمنا ولم يعرفنا فاستغاث بنا فأغثناهُ بطرح الثوب في ذلك الخرق حتى سَدّوهُ بِسُفرة. وكان جميع مَن في المَركب لا يعرفونا وأكثرهم مشركين إلا هذا والله أعلم:

وَمن كراماته رضي الله عنه أنَّه مَرَّ على بهيمة تأكل وَهي جالسة. فقال لي يا حسن قلتُ لبيك قال قل لهذه البقرة تأكل وهي قائمة. فقلت انها لم تطيع أمري. فقال تطيع أمرك. فقلت لها أيها البقرة كلي وأنت قائمة. فلم تجب فقال قل لها يقول السلطان كلي وَأنت قائمة فقامت وأكلت وهي قائمة.

وَمن كراماته رضي الله عنه انّه بات ليلة في دار وَالدي فلمّا كان آخر الليل انتبه وقام يتوضى فقال

لي اطبخ القهوة. فأتيت بالدلّة فقال اطرحها على
النار بلا ماء. فقلت انها تتغير فقال ما عليك
من عيارها فطرحتها وأوقدت عليها ثمّ جاء والدي
رحمه الله فقلت له بالقصّة. فقال لي اخرجها
فقلت له اني أخاف ان يعاتبني سيدي. ثمّ قال
سيدي اخرجها من المكان فأخرجتها وصبّيتها
له فاذا هي قهوة بن صافي فلمّا شرب قريب ثلثها
قال لي اشرب فيجان واعط والدك فيجان فشربنا
ثمّ قال ردّها على النار فرددتها ثمّ أخرجتها بعد
ساعة فصببتها كذلك فاذا قهوة سكّر وزبيب
حالي ثمّ قال لي ردّها على النار كذلك. ثمّ أخرجتها
بعد ساعة فإذا قهوة عسل ولوز من أحسن ما
تكون. وكان والدي رحمه الله ينظر إلى ذلك كلّه
وهو متعجّب. فقال له سيدي يا عوض قال مرحبا
قال له شفت حد من حبايبك يفعل كذا. قال والدي
لا. قال له اسكت لا تخبّر بهذه القصّة. فقام والدي
إلى المصلى بقرب جناب سيدي فطلب منه الدعاء
في ذلك الوقت. فقال له سيدي لا تخاف ثلاثا
وبكى والدي وبكى سيدي لبكائه وبكيت لبكائهما

طويلاً ثمّ قام يصلّي الوتر سيدي وخرج والدي إلى المسجد وبقيت أنا وسيدي فقال سيدي بعد الوتر كم من قليل كثّرته العناية. وكم من كثير قللته الغواية. ثمّ اشتغل بالذكر إلى أن طلع الفجر خرج إلى المسجد وكان ذلك اليوم يوم غيم ومطر فكان يمرّ في الطريق ولم تبلّ ثيابه المطر: وأنا أمشي معه والمطر عليّ تتزايد:

ومن كراماته رضي الله عنه انّي رأيته ليلة في النوم كأنه طويلاً من الأرض إلى السّماء وهو يعلو ولم أدر ما آخر الرّؤيا. فوافقته في المسيلة بعد أيّام فقلت له بهذه الرّؤيا فقال لي حقّ من أعلاه الله يكون هكذا. فقلت له كيف هذه الرّؤيا فقال انّي حجّة الله على أهل زماني لم يعرفني أحد حقّ معرفتي ولو عرفوني لتقاتلوا على رؤيتي. ولكنّني معروف في السّموات السّبع. فقلت له يا سيدي إنّي لم أظفر بشيء منك ظاهراً. فقال لي سيظهر لك منّي ما أريد ظهوره منك وأنت معي دنيا وأخرى أو كما قال نفعنا الله به وبركاته آمين:

ومن كراماته رضي الله عنه انّه كان ليلة في بيت

سيّدي عبد الله بن عمر بن يحيى في المصلّى وهو مريض مرضاً شديداً فالتفت يميناً وشمالاً ثمّ قال لي قم من هنا وارجع بعد قليل فقمت ساعة ورجعت فوجدت عند سيدي رائحة طيّبة كالمسك . وبقيّة أكل غريب . فقلت له ما كان الأمر يا سيدي . فقال كان عندنا عبد الله بن أبي بكر العيدروس وابنه الشيخ أبي بكر وأخيه السّيد علي بن أبي بكر فقلت له أودّي إني نظرتهم ساعة فقال انهم أتوا على صورة الكمال الأقدسي الرّوحاني لم تطق النظر إليهم ولكن انظر إلى من نظروه وأتوا يزورونه . فقلت نعم نعم الحمد لله وقبّلت قدماه وبكيت واستغفرت كثيراً :

ومن كراماته رضي الله عنه انه كان في بعض اللّيالي بيور لزيارة سيدتي عبيد الله بن أحمد بن عيسى فلمّا وصلنا عند سيدي عبيد الله سلم عليه فردّ السّلام عليه ثمّ قال تريد أكلاً من الشيخ فقلت نعم فأدخل يده في الضريح فأخرج صحناً فيه ثلاثة أصناف حلوى وسكر أبيض وخبز برّ فأكلنا من الحلوى فلمّا توسّطنا في الأكل دخل رجل من آل باجري وكان من

أهل الرِّبَا، فوجدناه يأكل فجلس ليأكل معنا فانقلب الصحن بياضًا رهيفًا والأكل حجرًا جامدًا فتعجّب الرجل وتعجّبت ثم لمّا طلعنا من الزيارة قلت له في هذا الشان. فقال إنّ الأكل ذاك من أكل الجنّة وهو محرّم على ذلك الرجل. لأنّه لا يأكل الرّبا رجل ثم يدخل الجنّة إلّا إن تاب قبل الموت بعشرين سنة: انتهى. والله أعلم:

ومن كراماته رضي الله عنه أنّه كان ذات يوم في بعض المجالس يتحدّث في شان سيدي عبد القادر الجيلاني وكراماته فقال رضي الله عنه انّه مأذون له في جميع ما أظهره من الخوارق. وأنّه في زمان الحلال كثير فيه وأهل زمانه كانوا أهل صفاء في العقايد. ولو أدرك ما أدركنا من أهل زماننا هذا لأحبّ الخمول ولكان يدعو الله في سجوده بالخمول. ونحن الآن إنّما ظلمنا أهل زماننا تكالبوا على الدّنيا حتّى لم يميّزوا بين الغثّ من السّمين يأكلون العقارب والحناش ولا يفكّرون في عواقب الأمور. ثمّ قال سيّدي ولله الحمد على كلّ حال لموارثهم فينا وفينا علومهم: إلى آخر ما قال الناظم

ثمّ قال وأهل الدّعوى كثُروا جمّ. دعوى بلا حقيقه
وعلامة الوليّ مخالفته لنفسه وهواه مع شدّة
الإعراض عمّا سوى الله ولا تتحقّق الولاية في أحد
ظاهره إلّا بأن يعرض نفسه على الرّسالة القشيريّة
ومافيها وعلى أهلها. فإن كان مثلهم أو متحقق
بما فيها فهو الولي. وإلّا فهو مغرور أحمق منافق
ضال. وفساده للنّاس أكثر من صلاحه لهم وكلّ من
ادّعى الولاية ولم يفطم نفسه عن محبوباتها
وما لوفاتها قهراً فليس بوليّ أصلاً بل هو المنافق
الخالص. وكثير في زماننا من ادّعى الأحوال الشريفة
وهو خال عنها لا يعرفها إلّا بمجرّد اللفظ والكتابة

ثمّ قال: قال سيدنا العيدروس :

لمّا بلغنا بالنفوس ما شقّ : نلنا المنى

وكل من اتبع نفسه وأعطاها ما تشتهي. فهو من الذين
قال فيهم ربّ العزّة ﴿ كلّا إنّهم عن ربّهم يومئذ
لمحجوبون ﴾ والزّهد في الدّنيا وفي ما في أيدي
النّاس. أوّل مقام الولاية. فهذا ما تكلّم به سيدي
رضي الله عنه ضحوة الأثنين خمسه وعشرين من
شهر جماد آخر سنة ١٢٨١ هـ عام وفاته: وفي آخر

المجلس قلت لسيدي رضي الله عنه اني أراك كأنك
مستودع آخر مرّه. فقال لي اني أخبرك غير هذه
السّاعة. فلمّا كان في شهر القعده في العام المذكور
أتى إليّ وكنت في بلد تريم وذلك بعد وفاة والدي
رحمه الله تعالى. فقال لي يا ولدي إنّي أريد الانتقال
من دار الزوال إلى دار الجلال. فقلت له أخبر المسلمين
بذلك فقال أخبرهم بعد هذه السّاعة بيومين
فأخبرت بعض الإخوان بوفاته على ما قال لي
فكان الخبر كما قال رضي الله عنه ونفعنا به في
الدارين آمين آمين آمين :
فهذا جزء من بعض ما وقع لي مع سيدي ولو شئنا
أن نملي المجلدات من كراماته لملأناها ولكن
لم يطلق الرّخصة لنا إلاّ في الجزئي أو كمثله والقصد
نشر ذلك عند المحبين لله واللائذين به ليزدادوا
محبّة وفرحًا. وأمّا حاله عند الملإ الأعلى والجناب
الأقدس متعالي كالشمس في رابعة النهار فلنقتصر
على البعض منه. والله أعلم :
وهذه الأبيات قلتها مدحًا وافتخارا

سلام على من عاش في حيز السرى جناب رجال الله في المشرب الأهنا

سلمنا من التوبيخ قرب حبيبنا
وَفزنا به فزنا وسُدنا به سُدنا

هو القطب وهو الغوث والفرد سيدي
هو الجامع المهدي لنا خير ما يُجنى

هو الرحمة العظمى من الله ساقها
لنا وهو مولانا به في الورى لُذنا

شمائله محمودة وخصاله
حميدة فاستفتنا يا صاح وإشأنا

عَلونا به فخراً على كل من علا
وحق لنا نعلوا على العالي والأدنى

رعايته ترعى حمانا ونكتسي
بها بُرد أمن في المخاوف أو أمنا

إذا جاء أهل الفخر بنصب فخرهم
وراء وفخرنا نقدم به قلنا

هو الجامع الأزكى حقايق قربهم
هو الكامل الأصفى في المقعد الأسنى

إمام له تدنوا المعالي ويرتقي
على كل عال غالي القدر والمجنى

لقد قال لي انت ابن روحي مكررا

مرارًا وحزتَ السّبق في جملة الأبنا
وَأطعمني مِن ريقه حين قال لي
فمصّ لسَاني قلت فليفهم المعنىٰ
وَقد قال لي يومًا جعلتك يمنتي
مِن العَين فاسبق عين ما كان لي عينا
وَقد قال لي خُذ من فؤادي مسَائلا
سَتنبيك أنّي فيك من حيث مَا كُنّا
وَعِزّة ربّ العرش انك خالص
لديّ وَمحبُوب قريب مِن المعنىٰ
ألا يَا حَسُودي فاستقف لي فإنّني
عليك بجُندٍ لا نطيق لهُ وَزنا
وَغص في بحُور الخزي علّك تنتكس
على الراس مقلوبًا وَمستودعًا حُزنا
وَقِف في مقام الذّل والهون خائبًا
وَإلاّ فتب وارجع وَسلّم لِمَا قُلنا
ألا يَا قريب الحُبّ فينا فَتِيه وَلا
تخاف مِن الأسوَاء وَلا ترتقب ظنّا
فإنّك في عيشٍ هنيّ وَراغد
وَفي بحر توفيق الإحاطة فامسكنا

وانّي وإن طالت قساوة مهجتي
فأرجو جلاءً للصّداء مع الحسنىٰ

سألتُ إلٰه العالمين بجاهه
يمنّ علينا بالعناية يشملنا

ويدخلنا حصنًا حصينًا يكفنا
من الشرّ والإبداع والزّيغ يحفظنا

وآخر هذا القول صلىّ إلٰهنا
على بحر نور العلم خير الورىٰ سُكنىٰ

وآلٍ وصحبٍ كلّما هبّت الصّبا
وما سار حادٍ بالنّياق على اليمنىٰ

وَممَّا جمعه سيّدي الحبيب محمد بن سالم بن أبي بكر العطّاس:

قال ممّا سمعتُ من سيدي وحبيبي العارف بالله القُطب علي بن محمّد بن حسين الحَبشي نفعنا الله به آمين: يقولُ لمَّا وقفت على كتاب الإبريز في مناقب الشيخ الكبير عبد العزيز الدبّاغ تأليف الشيخ أحمد بن مبارك. قلتُ وَدِدْتُ لو كان الحبيب أبُو بكر في الحياة كل مَا ابنهم من عبارات الشيخ العظيمة وذلك الدّيوان وأهله وتبجّحاته ما أكرمه الله به وأذن له في التصريح. قال فرأيت الحبيب أبو بكر العطاس يقول لي يا ولدي أنا الذي سُقت لك الكتاب المذكور. وهذي علوم أبوك كلّها. وأنا المقدّم في الدّيوان ذاك إلاَّ أنا:

وَفي مَرّة ثانية يقولُ الحبيب أبو بكر مُنذ نصب الدّيوان وَإلى الآن أنا المقدّم فيه إلى الآن.

وَسمعته مَرّة يقول انّ الحبيب أبا بكر يقول لَوْ وُزّعت حَالي على أهل عصري كلّهم لوسعتهم وَصيّرتهم أولياء كاملين في الولاية وَسمعته رضي الله عنه يروي عن غيره أنّ الحبيب أبا بكر يقول لو غاب

عَنّ رَسُول الله صلّى الله عليه وَآله وَسلّم طرفة عين مَا عَدَدت نفسي مِن جُملت المسلمين: وسمعته مرّة يقول إنّ الحبيب أبا بكر يقول لي يا ولدي إني زدت على المشايخ كلهم أعطى أصحابي الدنيا والآخرة وَاني لو أردت أن أرقى شريم في الولاية لأوصلته إلى الله. وَالشريم آلة حَديد يلفّ به الحشيش وَسمعته مَرّة يخاطب محبّه عُبيد بَا فليع يقول له يا عُبيد الشيخ عمر بامخرمه يقول في الشيخ معروف باجمال:

شيخ فاق المشايخ شرّف الله قدره مَن تنوى إليه أنوى بحجّه وعُمرة

وَالحبيب أبو بكر أعظم حال مِن الشيخ معروف. وانّ هذا مِن باب الإنصاف. مَا هو مِن باب الجزاف. وكيف مَن هُو أعظم مِن حَال مَن تنوى إليه تنوى بحجّة وعُمرة وسمعته يقول انّ الحبيب أبا بَكر العطاس يقول انّ السّادة العلويّين يقولون لو كان الفقيه المقدّم في الحياة في وَقت الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر ما رضى بالأفضليّة على هذا السيد. وأنّ الحبيب أحمد ابن عبد الله ولد الحبيب عبد الله المذكور يقول . قلتُ لوالدي الحبيب عبد الله لمّا رأيت انكباب الناس

عَليه يَأخذُونَ عنهُ وَيجيزهم: يا والد نحنُ أوْلَادك أَوْلَى بالإجَازه والتلقين: قال لي الوالد. يا ولدي غدوة بَايصبح سَيِّد كما أبوك سبع مرّات: وفي صَبَاح ذالك اليَوم أتى الحبيب أبُوبكر بن عبد الله العطاس وأخذنا عنه رَضي الله عنه:

وَسمعته رضي الله عنه يقول: كُلّ الأَوْلِيَاء يَوم القيامة يوَدّون ينالُونَ مَرتبة أصحاب الحبيب أبي بكر وَمَاينالُونها:

وَسمعته مرّة يقول كُنتُ أقرأ عَلىَ الحبيب أبي بكر في مناقب عمر المحضار ابن الشيخ أبي بكر بن سَالم يَقول: إنّي مَا أرضى للأدنى مِن أصحابي: وفي نسخة تلاميذي. بحال الشيخ أبي يزيد البسطامي. فعجب بَعض الحبايب مِن العبارة العظيمة. وَقال رُدّها فأشارَ إليَّ الحبيب أبو بكر مِن طرفٍ خفيٍ أي في الوقت مَن يَقُول مثل مَا يقول هذا السيد. ويعني نفسه رَضي الله عنه:

وَسمعته رَضيَ الله عنه يقول: قال السَّيِّد عبد القادر بن أحمد بن طاهر. قال إنّي رأيت مَجمع عظيم جمّ وَسمعت هَاتفًا يقول بايتكلم على الخلائق كلّهَا بالنيابة

عَن الحبيب الأعظم صلّى الله عليه وآله وسلّم: رجل
ورأيت رجل دخل مهاب لابس حُلّة حمراء وجلس
في صدر المجلس. فإذا هو الحبيب صالح بن عبد الله
ثمّ دخل رجلٌ عليه من الهيبة والجلال ما أستطيع
أعبّر عنه: ألناس لهيبته كأنَّ على رؤوسهم الطير
وجلس في محلّ أعلا. وأخذ يتكلم على الناس
فتأمّلته فإذا هو الحبيب أبو بكر بن عبد الله العطّاس
نفعنا الله بهم آمين :

وسمعته رضي الله عنه يقول: يا سبحان الله
اندرجت الأولياء كلّها في الحبيب عمر بن عبد الرحمن
واندرج الحبيب عمر في الحبيب أبي بكر بن عبد الله العطّاس

وسمعته مرّة: أيّ الحبيب علي. يخاطب الحبيب عمر بن
هارون. يقول يا عمّ عمر أنا أحبّ المشهد ولا أودّ
أن أتخلّف عن زيارته. وسبب محبّتي له كون
الحبيب أبي بكر العطّاس يحبّه. وسبب محبّة الحبيب
أبي بكر له أنّ الحبيب أبا بكر أورثه الله أسرار أهله
العلويّين كلهم. وأخذ أسرار الحبيب عمر بن عبد الرحمن
عند الحبيب علي في المشهد :

وسمعته رضي الله عنه يقول: انّ الحبيب حسن بن

صَالِح البحر يَقول مَن يعطي السُّلطان غالب بن محسن خمسمائة ريال معونة له في دفع حِسَاب العسكر ملى السلطان وَأنا أضمن لَهُ على الله الجَنة. فقال الحبيب حسن بن أحمد العيدروس اكتب لي الضّمَانة على الله بالجَنَّة. فكتب لهُ الضّمانة بعد دفعه الدراهم له

قَال السيد حسن المذكور [illegible]

وَلاهي شريفه. وَتحبّها جَمّ لمُوافقتهَا له وَمُواساتها لهُ. قال وَجَاءَ الى عند الحبيب أبي بكر بن عبدالله العَطّاس وَقال له بغيت لزوجتي منك ضمانة على الله بالجَنَّة وَألححتُ عليه فكتب الضمانة لها. وبعد مدّة يسيرة. توفّيَت رحمها الله فرأيتها في المنام فقلتُ لها وَاين جئتِ قالت أمّا أنا تبادرت المَلآئكة عَلى ضمَانة الحبيب أبي بكر أيهم يكتبها :

وَممّا أخبرني الوالد عبدالله بن أبي بَكر العطّاس قال قال لي الوالد أبو بكر أنّ الحبيب عبد الله بن عبد الرحمن السَّقاف. قال لوالده الحبيب عبد الرحمن السّقاف إنك تحبّ عمر وَأبا بَكر لأنّهم في حياة والدهم يحكمون وَيلبسون : وَالحبيب عبد الله من أولاد السّقاف الصّغار فقال لهُ الحبيب عبد الرحمن السَّقّاف عَاد أولادك با ينفعون

أكبر منهم : اهـ . ويشير إلى نفسه لعلّه :
وسمعت الحبيب الفاضل : طه بن عبد القادر بن عمر السّقّاف : ساكن سيؤن يقول إني سألت الحبيب عبد الله بن حسن البحر . عن معنى قول الحبيب علي بن محمّد الحبشي في بعض قصائده يمدح بها الحبيب أبا بكر بن عبد الله العطاس .

وان غرس قطّ ماتلحق كما ذاك غراس
دوب يسقي نقيله

فقال لي معنى مريده لايغفل يمدّهم على الدّ وآم

وسمعته رضي الله عنه يروي عن غيره يقول : إنّ الحبيب أبا بكر من يوم ما خلق ما كتب الله على أهل عصره سيّئة : :
وممّا أخبرني به السيد الفاضل الولي عبد الرّحمن خرد نساكن بلاد الماء بدوعن قال رضي الله عنه أتى مرّة الحبيب أبو بكر بن عبد الله العطاس يزور الشيخ معروف باجمّال . وأنا قريب من تربة الشيخ معروف إلّا أني في حال الصّباء باجيب ماء لأهلي من غيل صدفون . طرّب عليّ . وقال يا عبد الرحمن تعال احضر زيارة الشيخ معروف معنا فأتيت وزرنا الشيخ معروف

وَوَاحِد مِن المشايخ آل دَوعَن حضر الزياره: وبعد
قال لنا الحبيب أبو بكر الشيخ يا يحيي نحن كرامه لاتفرعون
فإذا صحن عليه شيء مثل الطائر أبيض أكل قسمه
الحبيب أبو بكر ثلاثة أقسَام. له وَللشيخ العَمودي
وَللفقير. فقسمتُ حَقّي نصفين. لي. وَلوالدتي: قال
الحبيب أبو بكر لا تعطي أحداً شيئاً مِنه إنهٌ مِن الجنّة
وَمن كثر نعومته أخذ يضطرب في يدي وَ بقيت
رائحته في ثمانية أيّام إذا دَخلت منزل يسألوني
مِن أين هذه الرائحة التي لم نرَوح مثلها نفعنا الله
بهم آمين:
وَممّا أخبرني هذا السيد المذكور. قال إني مرّة في
زِيارة المشهد. خرجتُ أتفرّج في بقاع المشهد
حتى واشتهت نفسي تمر أشغل
حريضة. وَمرّيت بين القُبّه حق الحبيب علي والده رسَلة
والحبيب أبو بكر في المكان الذي بينهنّ ففتح الباب
أبو بكر وَناداني ادخل يا عبد الرحمن. وَطرّب على ابنه
سَالم. وَقال له هت تمر لعبد الرّحمن شغل حريضه
كشفاً منهُ رضي الله عنهم آمين:
وَمما أخبرني به السيد مصطفى بن أحمد المحضار

قال إنّي بعد ما وقع السّيل العظيم في وادي ليسر بدوعن في نجم العوى الذي شلّ قبّة الشيخ مولى خضم دخلت وادي ليسر. واتفقت بالسيّد المذكور على سوم ساقية حوفه. وقلت له على سبيل التعجّب. هذا سيل ما بعد سبق سيل كماه. فقال يا ولدي با اخبرك اني اجتمعت بالحبيب أبي بكر بن عبد الله العطاس. على سوم ساقية حوفه. وصعدت أنا وإيّاه لزيارة الشيخ مولى خضم فإذا برجل من المشايخ. آل باموسى العمودي في مجرى وادي ليسر. فطرّب على الحبيب أبي بكر فأتى إليه وعنده منلع ألقى له حفرة بايسباه. قال للحبيب أبي بكر رتّب الفاتحة. ورتّب الفاتحة الحبيب أبو بكر على مقصد الشيخ في المجرى المذكور بالحيد الجزيل إلى آخر المجرى ما فيه نخل أبداً إلا الأشجار:

فقال الحبيب أبو بكر عاده بايمتلي المجرى كلّه نخل وبا يحسن جمّ إلى قده بالمخرف. وبا يبلغ سعر التمر من رقعه بريال. وسعر التمر هذاك الوقت من ثمانية عشر قهاول بريال. وبا يجي له سيل عظيم وبا يشل النّخل. وبلغ سعر التّمر من رقعة. وجاء هذا السّيل الذي أخبر به الحبيب أبو بكر رضي الله عنهم ونفعنا بالجميع

وَشَلّ النّخل كما تراه، ولتحقيق كلام الحبيب أبي بكر
وقعت مزايدة في تمر الصّدقة بين المشايخ وبلغوا
سعر التمر من رقعه بريال: قال الشيخ سعيد بن
عبد الله باموسى العمودي وصل على نظري ثمن
التمر الرّقعة بريال. نفعنا الله بهم آمين .
وممّا يرويه الشيخ سعيد باعمر باقادر العمودي
صاحب الحوطه. في حنكة وادي عمد. قال جاء
الحبيب العارف بالله أبو بكر بن عبد الله العطاس
من رباط باكوين بوادي عمد. لزيارة الوالد عمر
باقادر. وقصد قبّة الوالد عمر. وخرجت أنا وإيّاه
إلى القبّة. وحضرت زيارته. وطلعت أنا وإيّاه إلى
بيتنا بالحوطه. وبقينا عند الحبيب أبي بكر وطرحت
الغدا للحبيب أبي بكر وهو وحده في المحضره. وبعد
مدّة. دخلت على الحبيب وشفت عنده والدي الشيخ
عمر جالس بجنبه. ومع دخولي مدّ يده الحبيب
أبو بكر من داخل المنزل. ووصلت إلى صدري وقال
لي إرجع فرجعت. وحالا دعاني وأنا واقف. قال لي
ارجع ورجعت. ولا عاد حد عنده. وأكّد عليّ لا تخبر
أحد. وأخبرت بالقصّة بعد وفاته رضي الله عنه :

وَمِمَّا أخبرني محبّ الحبيب أبي بكر عُبَيْد بن أحمد بَالطيف. سَاكن رباط باكوين قال بَات عندنا الحبيب أبو بكر بن عبد الله العطاس ليلةً من الليالي. وَقال لي صُبح ذلك اليوم بانزور الشيخ عمر بَاقادر العمودي سَاكن الحوطة. وَنفذنا نحن وَإيّاه. فلمّا وَصلنا سَاقية القرين وهو يمشي قبلي. فإذا بجماعةٍ من قبائل الحلكة مقبلين يمشون في السَّاقية. فقال لي الشع بجنب السَّوم حَقّ السَّاقية. وَهو قريب. فقلت له بايشوفوا نحن. بل لو قد مدّ يده بايمسّ يدأحدنا فقال مَا عليك. وَهم مشقنا وَيهذفون وَلا رأوا احد منّا. وَهم أولئك الجماعة قاصدين زيارة الحبيب إلى رباط باكوين. وَطالت الزيارة عند الشيخ عمر وَجال بخاطري ونحن في قبّة الشيخ عمر أني لو نقيت وَمعي حرائه في مال مَعي بأقرب شيء. فالتفت إليّ كشفاً منه على ما في خاطري. وقال الوقت عاده مدي والأشياء مَدرُوكة. وَخرجنا من قبّة الشيخ عمر. وَقد مضى بعض من النهار لطول الزيارة. وتوجّهنا الى رباط بَاكوين بعد الزيارة راجعين. وبعد وُصُولنا الرّباط. قال شل قدومك وَاخرج الى حراثك. فقلت

له عبرت البكرة. والقطعه بعيده التي أحرث فيها فقال
اخرج الذي تلقيه فيه البركة. فخرجت مسرعًا
وابتدأت في الحراثة: ومن عادتي إذا خرجت بعد
صلاة الصبح أحرث إلى قرب الظهر الفي نصف
مطيرة: فوالله ما وصل قريب الظهر إلا وألقيت
مطيرتين: ببركته رضي الله عنه:
وأخبرني المحب الرجل الصالح الموفق: عوض بن
علي الهندي بن مرضاح الجعيدي ساكن الجدفره.
في وادي عمد يقول إني حبيت الحبيب أبا بكر بن عبدالله
العطاس محبة شديدة جم. وأحبني حتى إني إذا علمت
به وصل بلد خنفر. ولا وجدت لي خفيرا أتي إليه
من غير خفير. وقال والدي للحبيب أبي بكر الى الجدفره
وفرحنا به. ولقينا له عشاء. وبعد العصر ذبحنا له
جلبة. وقدمنا له العشاء. فقال أما شغل الحرث. يعني
طعام الذرة الذي من المال حقنا بآكل منه. وقال
صبوا لي قهوة. وأخذ كسرة من خمير الذرة وأكلها
مع قهوة البن. ولا لمس اللحم ولا ذاقه ولا مرقه
ولاقدر يسأله والدي من هيبته. واشتق والدي وقال
فراحا وبغينا الحبيب أبو بكر يأكل من اللحم ولا أكل منه

ثمَّ إنّي وَدّعته إلى بعض الطريق. وَتجاسرت عليه فقلت له يَا حبيب أبو بكر أهلي فَرَاحى بقلد وملك ألقوالك اللحم. ولا أكلت شيء منه. فأشار إلى ناحية نجد. أي جهة المغرب. فقال هو إلّا من كذا. هو إلّا من كذا. هو الّا من كذا. فسكتُّ ولم أسأله يبيّن لي من هَيْبته. وَوقع كلام بعد رُجُوعي. وَأهلي يتعجّبُون من عدم أكل الحبيب أبي بكر. فقلت لهم إنّي سَألتُ الحبيب أبا بكر عن ذلك. فقال هو إلّا من كذا. وَأشار إلى جهة نجد. أي المغرب. فقالت وَالدتي لوالدي نعم. إنه من ذري الضانة الذي وَقعت لكم يوم غزوة الكرب: وَهم يعادون الجعدة في الزّمن السّابق يغزون الكرب. وقد ذرت الضانة المذكورة ستّة رُؤوس: فقلت في نفسي يَا حبيب أبو بكر نَوْبة معاد بها هن: فسَرحن ثاني يوم شيء أكلها الذئب. وَشيء ضَاعت: ولعاد ضوت منهن شعرة واحدة: نفعنا الله به آمين:

وَمِمَّا أخبرني عَوض المذكور قال لما غزم الحبيب أبو بكر مضلعة غيضه بان من شعب وادي نسم وَأخذ مخابرتها من آل علي بن سَالم. وَصّى لوالدي

وَلِيْ، وَالَّذِي بِغَاهِ يبني مضلعة الغيضة المذكورة
وسرحنا من بلد حريضة نحن والحبيب أبو بكر بعد
الشرق إلى الغيضة. فلمّا توسّطنا الطريق قلتُ يا
حبيب أبو بكر إني ظمآن. وَالوقت صيف. فقال عاد
الماء أصبر قليل. فسرنا فاشتدّ عليّ العطش فأعدتُ
عليه انيّ ظمآن جَمّ. فقال وَنحن في مجرى شعب
بَان. اني عهدي بماء تحت الحجَارة هٰذه الذي وَسط
المجرى في وَسط رمل. فسريتُ فوجدت الماء تحتها
فدَعَيتُ على والدي وَشربتُ أناوَ إيّاهُ. فقال الحبيب
أبو بكر تبرّدوا. وَعَاد الماء بعيد قليل منكم فعدنا
ثاني مرّة وَشربنا. وَفي ذلكَ الوَقت لاسحاب ولاشارة
وَلاسَيل قريب في هذا الوقت. مع انا نسرح يوم السيل
وَلا نجد قطرة ماء تحت الحجارة المذكوره. وَتعجّبوا
آل علي بن سَالم. وَقالوا هٰذه من كرامات حَبيبك
بو بكر مَا يقوم الماء في ذالك المحلّ حتى بعض يوم بعد
السّيل: وَ نفذنا نحن وَإيّاهُ وَ معنا حمول على رَاحِلة
وَوصلنا تحت العقبة حقّ الغيضة. عند غيل مَاء
يقال له غيل باسَهل. قال با نحط. ولا أحد معنا
إلاّ نحن والحبيب أبو بكر. فقلنا له إذا حطينا ما بانشور

نحمّل على الرّاحله. وَالحمُول إلاَّ طلق على الراحله
فقال الله يا يسهّل أحد يحمل معنا. فلمّا قرُب
وقت المسير في ذالك المكان أتوا إلينا اثنين فجلسُوا
عند الحبيب أبي بكر وَ تخابرهم وَإيّاه مدّةً وبعد
قال يا عوض هت الراحله. وَقربت الراحله فتبادروا
وَحمّلوا في أسرع وقت. وَوالدي متعجّب منهم
وَإلى أين يسيرون. فقال معاد رأيتهم أبدا وَلا
دَرَيت أين سَارُوا مرّة واحدة: فقلت للحبيب
أبي بكر بذالك. فأجاب وَالدي وَقال لهُ بَدو يعرفون
الشعاب. فعرف والدي أنّ الحبيب أبابكر غرب عليه
بذالك: وَوصلنا إلى الغيضه وَ بتنا بها. وَ بعد
صلاة الصّبح قال الحبيب أبوبكر أنتَ يا عوض
قرّب حجارة لوالدك. وهو يبني مكان للذي
يطبخوا أكل للخدّام. وَأنا با أطبخ غداكم: وَقال
يا عوض كيس الدقيق الذي لقيت لنا منه العشاء
هته. فقلت له معاد فيه شيء قد غلق. فقال
ائتني به. وَبقي الحبيب أبو بكر ينفضه فإذا هو شيء
يسير. وَطرح فوقه المَاء وهو يبز يدحتى ملأ
الوعَاء الذي هو فيه. وبعد قال يا عوض حبيبك

سَالم. يعني ابنه طَرَح لنا لحم في الطست ولا أخبر نحن فيه. وَالطست المذكور متحقق أنه مَا فيه شيئ وأعلقته أنا بنفسي على الراحلة فوق الحمول خلي وَبقيت متحيّراً حتى أتى الحبيب سالم فأخبرته فقال عَبّرها عليك حبيبك بو بكر مَا طرحت شيئ فيه وَلا في غيره. وَطلعوا الأخدام المعاونين في العمارة وَسيرت العمارة: وَليلة أنا أكبّس رجل الحبيب أبي بكر بعد العشاء في الغيضة مَا شعرت إلاّ وَانقطع نسمه. وَلعاد شيئ حركة ولا نسم يجري نحو صلاح قهوة بن. وبقيت أنا متحيّراً حتى عَادَ نسمه. وَقال عَادَك هنا يا عوض. فقلت نعم فقال وَقعت ضربة في البحر ووقع فوات في بعض السَّوَاعي. فقلت له غير ما أحد معرفي. فقال لا المعارف مَا حَد به شيئ. وَبيده قبضة خطوط أعطاهن الحبيب سَالم. وقال فرّقوهن لأهلهن نفعنا الله به آمين:

وَفي المكان الذي يرقد فيه في الليل ولَقّاهُ على القبله وَيصلي إليه. وَهو في الجانب الشرقي من الغيضة وَقال يا عوض. نَبا مكان فيه. والآن الحمدُ لله لقينا

مكان ببركة الحبيب أبي بكر ونيته. ومعمور
ومحوّط. بل وكل المكان محوط مثل ما سمعت
من الوالد عبد الله يقول الغيضه كلها بعد
دخول الحبيب أبي بكر فيها محوطة. لمّا ذكرت له
متعبّد باسهل: وقال للمحبّ عوض المذكور
إنّ الحبيب سالم يقول للحبيب أبي بكر بغينا نحوّطه
من الحيّات وغيرها. فأجابه الحبيب أبو بكر. وأنا
أسمعه. حوّطناها من شيء ثاني:
وليلة من الليالي في أيّام عمارة مضلعة الغيضه
وبعد مضي ثلث الليل الأوّل سمعنا حركة قويّة
في الجبل حصا يتساقط من الجبل إلى مجرى الماء
في الغيضة قاموا الجميع مزعوجين. فقال لنا الحبيب
ناموا ناس بايقرّبون لكم حجار للمبنى للمضلعة
وصبح ذلك اليوم أصبح حجار معكون الذي بسبب
المبنى نفع الله به آمين:
قال عوض المذكور قال الحبيب أبو بكر يا سالم. نبا
لحم. بايصبح سيّله عندنا غدا. قال الحبيب سالم
قد معنا لحم طري. وصبح ولد الحبيب حسن بن
أحمد العيدروس: ذكرها في المناقب الذي جمعها الحبيب

عبدالله بن أبي بكر. قال عوض. والولد المذكور صغير براهق للبلوغ. قال المحب عوض حتى أن الولد المذكور رأيته وهو غافل. وَشليت قلنسوته فصاح بصوت عظيم. فقال الحبيب سَالم ليش صَاحَ. فقلتُ إني شليتُ قلنسوته على سبيل المباسطه. فقال خاف انك تهوش حاله :

وَمما أخبرني به الوالد عبد الله بن أبي بكر قالَ يَاوَلدي الغيضة موعُود بعمارتها. وَيعمرها رَجُل صالح كبير مثل حبيبك بوبكر. وحبيبك بوبكر قد عبر وَقته. نرجُو أن يكون وَقتك :

وَممَّا أخبرني الشيخ الفاضل الولي الصّالح من خواص محبّي الحبيب أبي بكر بن عبد الله العطّاس: محمد بن عبُود بن بَايزيد: سَاكن بَلد خنفر من قرى وَادي عَمْد قال أتى إلينا الحبيب أبو بكر وَقال بغيت قيدُونْ أنا وأنتَ بكرة فقلتُ حُبًّا وَكرامه. فقالت لي الوالده والكرايم مايمكن تسير لحيث آل الخنفر طرّبُوا بالضّرَاب في مال خنفر. وَأنت ونحن نساء مَا نعرف. وَلحّين علي. وقُلنَ أخبر الحبيب بوبكر بذلك

وَإذا أخبر ته وَلاَ رَخَّص لك سِر معه: فقلت قاده
عالم ماشيئ با يخفى عليه . وَلاَ طعت أخبره . ورئيس
البلد طرّب بعده بالصّراب . و يعطون الصُّرّاب
يَوم واحد . الامُن لاحضر تحصل خلاف عليه
وَسرحنا نحنُ والحبيب أبو بكر . وَمَرَرْنا أَثناء
الطريق . وَروح غيث على شعب الخضراء وَشربت
أحجال : ا . هـ :

مكاتبة الحبيب أحمد المحضار لأولاد الحبيب أبي بكر بن عبدالله العطاس

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمد الشاكر الذاكر وحمد الراضي الصابر. وصلى الله على نور المحاضر وعلى كل أنصاري ومهاجر. وعلى أهل البصائر والأقمار البواهر، واليواقيت والجواهر، من أخفيت لهم قرة أعين في الباطن والظاهر، ورضعوا ألبان آبائهم الأكابر، أهل الوصول والمحصول أبناء بوبكر بن عبد الله صاحب المعقول والمنقول الذي اجتمع بكثير من شيوخ هذه الأمة. وبلغ السؤل والمأمول، ولبس الخرقة الشريفة وتلقن الذكر المتصل بالرسول، ودخل في الحي وتمسك بالعروة الوثقى وخلف الأولاد الفحول (سالم وعبد الله) ألقابضين على الطريقة والحقيقة والمعاني الدقيقة والمنازلات حيث يطيب النزول: زهدهم الله في الدنيا ورغبهم في الآخرة. وعلمهم العلم اللدني مع اكتساب الحلال وما يستر الحال وما يربي البنات والنسول:

ثم إن خرقة التصوف لأهل الإرادة. جرت بها العادة

بين السَّادَة . وَامتلت منها مصاحفهم . وَارتفعت
في صحايفهم ، وَسطرت في رَسايلهم ، وَلم يزل
يطلبها طالبهم ، وَآل طالب عزّت مطالبهم .
وَفيهم طالب البهلول . المكاشف بأنوار حقايقهم
وَلهم أعمال صَالحة هُم لها عَاملون وَعلى الله مُعوّلون
وَأهل حريضه متفاوتون . منهم المفوّضون
وَمنهم المتوكلون . وَمنهم السَّابقون . وَمنهم
اللاحقون . وَمنهم المقبلون وَمنهم المعرضون .
وَمنهم العَالمون وَمنهم المُتعلمون . وَمنهم
الزّارعون وَمنهم القالعون . وَمنهم في بحر الإنكسار
وَالإفتقار مطروحون . ﴿ألا إنَّ حزبَ الله هم
المُفلحُون﴾ وَالخالف في بركة السَّالف . وَالرّعاة
لهم يرعون ﴿فرحين بمَا آتاهمُ الله من فضله
وَيستبشرُون﴾ لازالت سَماهم ممطره . وَمجالهم
خضره . وَنخيلهم متثمرة . وَأحوالهم موزونه
بالكتاب وَالسُّنّة . وَأمرهم شورَى بينهم : يخمدون
كُلّ فتنه . وَيعملون أعمال أهل الجنّة . وَيفرّون
من كُلّ دحنه . وَينقلبون إلى زيّ آل باعلوي في اللباس
وَالمنّه . وَيميلون من أهل الشحنه . وَمن أهل المبداوة

والقساوة وأهل الطاغوت والباروت والمحنة
ومن ضعف إيمانه وقطع الصلاة والزكاة والأرحام
واستحق اللعنه. خذ يمنه خذ يمنه. واترك
الشمال لأهل الشمال. ودعهم في المهنه: ثم
ان السادة المذكورين السالكين طريق النجاة
ومافيه فضل الله ورضاه. وردوا طريق المجاهدة
وطلبوا الدخول في الإراده. وسبيل السعادة والسيادة
قبل الولاده. واندرجوا بالعزمة والهمة والإتصال
بنبي الرحمة وصلحاء هذه الأمة والموالاة والصحبة
والخدمة والخلوة والرياضة ورفع الهمة: وسر
العناية والجذب باقي. والساقي باقي وتفيض السواقي
بطريقة جنيد العراقي: والحبيب عمر وأجداده
وأولاده من كل راقي: ووالدهم الحبيب بوبكر بن
عبد الله عزيز المراقي. وقد كان هذا الحبيب تحت
أستار الغيرة في أطمار رثة مع حسن ظن وصفاء
عقيدة. حتى ظفر بغاية فوزه. وطرب على قوزه
وظفر برضى الرحمن أسكنه الله الجنان: وامتدوا
امداد هذه الأنفاس أولاده من بني العطاس. سقاهم الله
بهذه الكاس. وطلبوا الإتصال بصلة الوصال

وَتجديد العهد لهذا المنال. لمّا اشتعلت في بواطنهم نيران الإراده. لأجل التبرّك والإفادة. لاخرقة تحكيم وإراده. قال الحبيب الحدّاد انّ طريق الخاصّة قد رُفعت. وَمَن بقي من أهل المقام فهو في مقام أصحاب اليمين مع قلّ المريدين وَالمتعبّدين والمتهجّدين وَفوت الكبار المتقلّلين من المقرّبين. وأهل الأرواح الرّوحانيّة والعلوم اللّدُنّيّة من العلويّينَ: وقد حصل للحقير في الزّمن القصير اتصال كبير وَمدد غزير ولمّا كثرة المطالب من الحبايب آل طالب الطالبين للمواهب. والرّاغبين في هذه الرّغايب. وَعادة الطّالب مَا يرجع خايب: تداعت الدّوَاعي من كلّ جانب وَوَصل الولد عبد الله بن أبي بكر بن الحبيب عبد الله بن طالب صحبة الحبايب والسّادة المناصب. وكرّر الطلب في هذه الإجازة. مع كساد هذه البضاعه وَما هُوَ حَاصل في السّاعة من الإضاعَة وسماع كل شناعه فأجبته لمَاسأل لأنه أهل وَمحلّ فحكمته وَألبسته وأجزته على الصفة التي شرحتها كمَا تلقيتهَا عَن أهلها. من مشايخ كبار وَسَادة أبرار وَأحياء وَأموات متّصلة: بالنبي المختار بموجب حقّ

وَأخذ عن الرَّسُول مُحَقّق: وَمِن أورادنا تلاوة القرءان وَالقراءة في الصَّلاة؛ في بعض الأحيان: والذكر لله في كلّ آن: وتلاوة الأسماء الحُسنى كل اسم { مائة مرة بحذف ياء النداء. في كلّ يوم: وَأورادما تحصَى: وَقد جمع الحبيب طاهر بن حسين في المَسْلك وَغيره كما تلقّيته وَقرأته على الحبيب عبد الله بن عمر بن يحيى في المدينة المنوّرة مع الحبيب محسن بن حسين وَحصلت منه الإجازة في الحرم النبوي جعل الله ذالك لوجهه الكريم : قال في الأصل: كتبه الحقير الفقير أحمد المحضار

يوم الأحد: فتوح القعدة: ١٢٩١هـ

وَهَاهنا أحببت أن أذكر تاريخ وُجُود بركة الوُجُود صَاحب الحال الملامتي الوالد { طالب بن عبد الله بن طالب بن حسين العطاس علوي }

كان سَيّداً عفيفاً له خُلق حَسَن وَصفات حَميدة؛ ألوَرع وَأبه: وُلد ببلد حريضه شهر ربيع الأوّل سنة ١٢٦٣هـ: وتربّا في حجر أبيه وَأمّه. وَنشا نشأة مباركة

طرح النظر عليه والده. وتربّى بتربيته إلى أن بلغ رُشده وهو شقيق الوالد بو بكر بن عبد الله العطاس من الأمّ والأبّ. وَقرأ القرءان العظيم بمحكم التجو يد على السيد الشريف العلاّمه علي بن حسين بن أبي بكر ابن أحمد بن علي بن حسين بن عمر العطاس صاحب رباط باعشن: على قراءه نافع. وَحفظ المتون عليه وتخرّج به. وتفقّه عليه. وَصار من أحد تلاميذه: والعزلة حاله. وَنشأ في طاعة الله صاحب استقامه. مبني أمره على الورع منذ نشأ وَ ميّز وَعرف إلى أن بلغ النهايه وَآخر عمره زهد وَقناعه: تعمّر (ثلاث وثمانين سنة) وَآخر عمره اكتفّ نظره من مدّة عشرين سنة. وتزوّج بكثير من النساء. ولم يولد له:

عن جملة من المشايخ أهل عصره أحياء وَأموات وَأخذ تلقين الذكر وطريقة الإرادة بالأخذ وَالإلباس عن وَالده صاحب الأحوال الوَهبيّه وَالعُلوم اللدُنّيه عبد الله بن طالب. وهو أخذ عن كثيرين. وَأخذ عَن والده طالب بن حسين. وهو أخذ عن كثيرين وَأخذ عن والده العلامة الحبر حسين بن عمر ساكن بلد حريضه

وَهو عن كثيرين . وأخذ عن والده الحبيب القُطب النبراس عمر بن عبد الرَّحمٰن العطاس وهو أخذ عن كثيرين إلى آخر السَّند :
وكان رضي الله عنه أخضر اللون مربوع القامَة ذُو عقل وَوَقار محافظ على الصَّلوات الخمس المفروضه كلها في الجماعة مَا تفوته الجماعة في فرض : أوقاته مَعمُوره بكثرة الذكر . وَالمحافظة على الوُضوء . واستصحاب السِّواك دائمًا . كثير الخلوة . ملازمًا للعزلـة . . ألشاهد على ذالك { هذا زمان السُّكوت . والزام البيوت وَالقناعة بالقدر من القُوت . إلى أن تَمُوتَ } .
وَأُخذ عن شيخه الحبيب علي بن حُسين تلقين الذِّكر وَخرقة الإرادة والإلباس . وَهو أخذ عن الحبيب جعفر بن محمد العَطاس صَاحب صبيح . وهو أخذ عن كثيرين وَأخذ عن الحبيب علي بن حسن العطاس صَاحب المشهد وَهو أخذ عن كثيرين . وأخذ عن الحبيب العَلاَّمة أحمد ابن علي بن حسين العطاس . صَاحب أخْوَر المتوفي والمدفون بها بعد رُجُوعه من حَجّ بيت الله الحرام : وَعليه عَاليه وَله مشهد . وقبره معروف ويزار : وَدُفن بقرب الحبيب علي بن حسن المثنى بن حسين بن عمر العطاس :

وذلك بعد رجوعه من الحج رضي الله عنهم ونفعنا
بهم في الدارين آمين:
وكان من أخلاقه رضي الله عنه. محبة العلماء
والصالحين وكثرة المجالسة معهم والمذاكرة
ومن أعماله. مثاره ثلث الليل الأخير. وورده ثمن
من القرءان حفظ. وكان يحفظ ناصفه من القرءان
ومن جملة أوراده كل يوم: السبع السور المنجيات
وعبر مدة حياته في كفاية من الرزق الحلال من حاصل
الأرض. ولا يقبل شيء من أحد هدية ولا إكرام
وإذا أهديت له هدية كثيرة أو قليلة يقول لصاحبها
قسمها بين الحاضرين. واعطنا قسمي كواحد منهم
ويقول جلساك شركاك: وإذا أهدي إليه وحده
فالغالب ما يقبلها. إلا إذا كان عرف صدقه انها هدية
لله قبلها على نية صاحبها. وإذا كانت النية غير ذلك
يردها على صاحبها. ولا يحضر مجلس ووقع فيه
خوض في كلام أهل الوقت. وفي معاملاتهم ومعاطاتهم
إلا وختمه بقراءة الفاتحة على نية تكفير ذنوب
ذلك المجلس: وإذا قام من مجلس ذكر الله وسبحه
قائلا سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت

أستغفرك وأتوب إليك .

ومن جملة كلام الحبيب صالح بن عبد الله العطاس صاحب عمد . كان يقول له يا طالب . أنت المغبوط على حالك واستقامتك . والذي تيسر لك من بركة مدد الوقت والزمان والرزق الحلال ما تيسر لأحد مثلك : ومن جملة معاملاته وفي قضاء حوائجه يوفي لهم الأجرة إلى غاية وصاة البلد من عنده إلى عند الموصي له يعطيه أجره على ذلك : وأهل الخدمة في الخلا وبلاد يوفي لهم الأجره . ويوصيهم إذا دخل الوقت يصلون الفرض ويخلعون عن الحرفه : وفي الغالب أن الخلق يغفلون عن ذلك إلا النبيه الفطن في أمر دينه ما يغفل : وكان لا يتكلم بكلام إلا وقع كما قال كشفا منه :

وله كرامات كثيرة يقل حصرها وعدها : فمن جملة ذلك الواقعة في خروج النقيب صلاح بن محمد الكسادي صاحب المكلا . والجمعدار عوض بن عمر القعيطي من الشحر . خرجوا في تجهيز عظيم إلى وادي حضرموت بلد تريم وسيؤن لأخذهن وللإستيلاء عليهن . وعلى وادي حضرموت ومن فيها

مِن السّكنَى مِن السَّادة العلويّين. وَمشايخ وَغيرهم وَمع حُصُول المشقّة والكرب والأذيّة على أهل البُلدان المَذكورة. وقلّة الإحترام والمبالاة بالمذكورين وَخَوف الفساد. وَسفك الدِّماء. فتحموا على ذلك الوادي أهل الدّرك والحمَاية مِن السّكنَى أحياء وأموات وحصلت النجاة والسَّلامة من السَّادة العلويين وغيرهم مِن أهل الحمَاية. فشكى ذلك الحال الحبيب محمد بن علي بن جعفر العطاس. على الوالد طالب بن عبد الله بن طالب العطّاس. وَهو ببلد حريضه. فقال له الوالد طالب يَا محمد بَا أقول لك بكلام. واقبض على كلامي. فقال له هات. قال القَوم الذي خرجُوا مِن الشحر الى تريم مَا بَا يَشوفون حيُود حضرمَوت. وَلا بَا يجون على الطريق. وَبَا تقع فِيهم وَقايع عظيمه وَلا بَا يفرع إلّا طويل العُمر: وَالذي خَرجُوا الى شبَام مَا بَا يأخذون مرتبة في حضرموت. وَإن خَذوا مرتبة مَا بَا يوثقون فيها وَبَا يرجعُون من حَضرموت مكسُوسِين. وَبَا تقع فيهم آفة بَا يرجعُون شريد مِن حَضرموت: وَالنقيب صَالح مَا بَا يفرع إلّا بَحَيط الرّقبة: جَوّب الحبيب محمد بن علي. وقال هذا كلام بعيد

يَاطَالِب. مَابَا يِصبح شيْ منه: قال له الوالد طالب عَادك بَا تتحقق عليه:

وَقال رَضي الله عنه كما قال الحبيب: عبد الله بن علوي الحَدّاد:

بهم أصبح الوادي أنيسًا وعامرًا أمينًا ومحميًّا بغير حسام

قال له الحبيب محمد المذكور. هي إلاَّ بغير حسام: وردَّدها ثلاثًا: فوقع الأمر كما قال الوالد طالب رضي الله عنه والقوامه الذي خرجوا إلى تريم زلّوا من الطريق وأخذهم الظمأ. وبعضهم مات ظما تحت الشجر ووصلت الشربه الواحده ببندق بن لمته. وشربه ببندق بلا زلمه. ورجعوا إلى الشحر مكسوسين مكسورين: والذي خرجوا إلى شبام أخذوا كم حصن في المحترقه. ولا أوتقوا يومًا. وخرجوا بعدما دخلوا والقوامه عيرت بطونهم ماتوا من البطن. والنقيب خرج من القطن بعلاج على بصر. وقد أرادوا قتله ولاكاد أن يفرع بعمره. وسار إلى مكان نهد ومنه إلى المكلا على أربعة أيام. تحقيقًا لما تكلم الوالد طالب المذكور رضي الله عنه: وغير ذلك من الأحوال له من المكاشفات قبل وقوعها معروفة معلومة عند

أَهْلِها: مَا تحدّ وَلاَ تحصَى رَضي الله عنه وَنفعنَا بهِ في الدارين آمين:

وَمِثْل مايروى عن الحبيب حسن بن صَالح البحر الجفري لمّا حج. اتفق بأحَدِ مشايخ مَكّة. فقال الشيخ للحبيب حَسن قد استولى الوَهّابي عَلى جهَة حضرموت فقال الحبيب حسن: مَا يقدر يستولي عَليها. فقال له الشيخ كيف وَقد أقدره الله على الحرمين الشريفين فكيف إلاّ على حضرموت: فقال الحبيب حسن رَضي الله عنه. الحرمين مهبط الوَحي. ومكّة موضع الحلب وامتخض بالمدينه. وَخرج الزّبد إلى حضرموت وَمازال الوهّابي يزيل الشعُور وَالجلُود اليابسة وَتقليم الأظافير. وَإذا وَصل القطع في الحيا تحصل الغارة من أهل الغارة. ويزول أمره. ووقع الأمر كما كان: رضيَ الله عنهم وَأرضاهم وَنفعنا بهم آمين:

وَمن كراماته أنه بعد لفاف المَوسِم يبلد حريضه وَتخزيم قصبه. جعل جميع قصبه بعد أن عدّه في مكانٍ قاصٍ. ثمّ بعد ان احتاج إليه وَجدَ أنّ محزمًا سُرقَ من قصبه. فقال للجيرانِ هل أحد أخذ شيء

مِن قَصَبِي : وبقي يردّ الكلام عليهم. ولم يردّ عليه أحد
ثمّ قال لهم شو محزم طالب ما هُو سَهل. وَتفرّقوا
وكان أحد الجيران أخذ المَحزم وأعطاهُ حماره وعشّاهُ
به. فلمّا أصبح وَطلب حماره ليسرح عليه فوجده أعور
مَا يقدر يمشي فسار صاحب الحمار واعترف بالأخذ
وَاسترضاهُ. ورضي عليه. فعاد الحمار كما كان وَمشى
عليه :

وَمنها ما حكته لي الشريفة الصّالحة زينة
بنت الوالد سَالم بن أبي بكر بن عبد الله أنهم خرجُوا إلى
الحجل. وَأخذوا من عُلوب الحبيب طالب الشجر ليعطوهُ
الغنم اللاتي ولدن. فبمجرّد الوضع وأكلهن الشجر
تصايحن الغنم. وَحالاً عَرَفُوا أنّ سبب ذلك من الشجر
فحالاً ابعدوا الشجر

وتمّ مَا أوردناه من مناقب الوالد طالب مِمّا عندنا
وَتعمّر رَضي الله عنه ثلاث وثمانين سنة : فكانت وفاته

ببلد حريضه. ضحى يوم الجمعه في ١٤ شهر ذي الحجه
سنة ١٢٩٦هـ: والصّلاة عليه في الجامع بعد صلاة
الجمعة جمع عظيم ودُفن خارج قُبّة جدّه
الحبيب عمر بن عبد الرّحمن تو الرّكن الشرقي
البحري. بينه وبين أخيه أبي بكر جدار القُبّه
وقبره ظاهر معروف عليه لوايح الأنوار ويُزار
ويُتبرّك به رضي الله عنه ونفعنا بأسراره في
الدارين آمين:

وهنا نذكر تاريخ وجود. وترجمة الوالد عبد الله
بن طالب بن حسين بن عمر بن عبد الرحمن العطاس

وُلد رضي الله عنه ببلد حريضه سَنَة هـ
وتربّى في حجر أبيه وأمّه. ونشأ نشأة مباركة. .
وطرح النظر عليه والده. وتربّى بتربيته: ووالدته
السّيّدة الشريفة علويه بنت الحبيب عبد الله بن سالم
بن عمر العطاس: ساكن بلد حريضه: وقرأ القرآن
العظيم. وتخرّج على يد والده الحبيب طالب بن حسين
كان رضي الله عنه ملامتي الحال: متستّر بحاله

يحب سَوَاد الخلق وعوامهم. وصفاهم يباسطهم بلِسَانه. ويباينهم بقلبه: وكان أخضر اللّون بريع القامه. ذا كرم وَسَخاء. وَينفق في وُجوه البرّ والجُود. يحبّ الضِّيفان وَيكرمهم. ويحب الضّعفاء والمسَاكين ويزورهم.

تلقى الذّكر والتلقين وخرقة الإرادة وَالإلباس عن وَالِدِه الحبيب طالب وَهو عن كثيرين. وهو عن وَالدِه الحبيب حسين بن عمر. وهو عن كثيرين. وأخذ عن والده الحبيب عمر العطاس. وهو عن كثيرين بسنده المتصل إلى آخره: وأخذ الحبيب عبدالله المذكور عن الحبيب حَامد بن عمر حامد طريقة الذكر والإلباس والإراده وأخذ أيضًا عن الحبيب عمر بن عبد الرحمن بَافرج سَاكن بلد تريم: وهو أخذ عن كثيرين. إلى آخر السَّنَد وَأخذ أيضًا طريقة الذكر والإلباس والإرادة عَن الحبيب علي بن حسن العطاس صَاحب المشهد وهو أخذ عن الحبيب حسين بن عمر. وهو أخذ عن والده الحبيب عمر بن عبد الرّحمن العطاس صاحب حريضه إلى آخر السند:

وتزوّج ببلد حريضه الشريفة سَلمى بنت عمّه الحبيب

علي بن حسين بن عمر . وَوَلدت له ابنه حسين بن بن عبد الله . و هو أبيّ الحبيب حسين له ذُرّيّة بوادي دَوْعَن : وَفارق الشريفة المذكورة : وتزوّج أيضًا بالشيْخة سَلمى بنت الشيخ محمد بن مبارك بَا سهل بَا فضل في بلد حريضه . فولدت لَهُ ثلاثة أولاد حسن المتوفي . في طريق الحج بالقنفذه سَنَة ه : وله ذرّية مَوجودين في جهور بارو : وولدت له طالب بن عبد الله المَارّ ذِكْره المتوفي سَنة ١٢٩٦ ببلد حريضه . ولم يعقّب أحد : وولدت له الوالد أبي بكر بن عبد الله . وله ذُرّيّه ببلد حريضه مَوجُودين الآن كما تقدّم وَسبق تعريفه في ترجمته :

وَ تعمّر الوَالد عبد الله رضي الله عنه نيفًا وثمانين سَنة : وهو أحَد السّبعه المشهورين في أولاد الحبيب حسين بن عمر من الأولياء المستجابين الدعوة وَالعَلاَمَة فيهم : وعلامته هو أسْوَد اللّسَان وَهو واحد منهم . وَلسَانه سَوْداء كشعقـــة المصبون : ويدعى أسْوَد اللّسَان . وَهُوَ مشهور بها وَمن عادته رضي الله عنه يحبّ البَسْط والمَزح والمبيات في الشّعَاب . والتروّح فيها خُصُوصًا في

مسايل المَاء ومجارِي السَّيل والأرض الخضرة وَقناصة الصّيد:
وَمِن جملة كلامه مبالغة في البَسْطِ والمَزح قال إنّي إذا قدني با موت لا تلقون قبري وَسط القبور والقوالي قبر وَحدِي. ويلقون عليّ قبه. وَنا بوت وَيكتبون على بَاب القبّة لا يد خلون قبّتي أهل العمائم الكبار. وَالعُصَر الطوال والمسادِر البيض لا يدخلون قبّتي. وَيزورونا إلاّ أهل الوفار الكبار. والجدا والطوال وَالعُصَر القصار وَالحُبوس. ولا يدخلون قبّتي النسا أُمّات الرّدف. ويدخلن قبّتي إلاّ أُمّات الارسان الطوال. والحجول الكبار: وَآخر عمره ليلة وَفاته أوْصَى أولاده أن لا يد فنونه إلاّ في المحلّ الذي قد تهيّأ له في قبّة جدّه حسين بن عمر في الرّكن الشرقي النجدي:
وَأوْصَى أيضًا أن يوصون الّذي يرتّب الوَهبة بعد قراءة القرءان العظيم. وَالتهليل. والذكر المعتاد مع الدّفن. أن يُوهبَ ثواب الصَّدقة وثواب قراءة القرءان وَالذكر الى رُوح النبيّ صَلّى الله عليه وَآله وسَلّم وَصَاحِبَيه. وَالى رُوح الفقيه المقدّم والى رُوح الحبيب

عبد الرَّحمن بن محمد السَّقَّاف. ثم إلى روح الحبيب
عبد الله بن طالب العطاس: خلّوا الصدقة والقراءة
والتهليل تغطيه وتوقيه وتدفيه حال نزوله
في القبر. لا عاد تخلّون الذي يوهب يطيّر بثواب
الصَّدَقة للمؤمنينَ والمؤمنات. والمسلمين والمسلمات
وَيصل قسمه إلا كما واحد منهم: مع علمه رضي الله
عنه أنّ ثواب الوَهبة التي يوهبونها بسببه من
المسلمين من لدُن آدم عليه السَّلام إلى ساعته أنَّها
يصله ثواب ذالك وَيؤجر عليه: وكلامه على سبيل
البسط والنُّور:

وبعد اتمام القراءة ألقوا عليه ختم عظيم
وَأقبلوا عليه أهل الجهة بالامدادات من جلب وحبّ
وَجلو وَنقد: وَضحوا عليه يوم الختم من بقر
وركاب مَا يزيد على ثمان عشر راس: وَالغنم مَالا
يعدّ: وامتلت بلد حريضه من أهل نواحيها
وَطرّبوا بعرضه عليه مَا بين قبل قبايل الجهة على
عَادَة العُرض أمان فيما بينهم البين مدّة العُرضه
من سترة القطن إلى خربة القمازين إلى علو الوديان
وخجر بن دغار إلى ساحل البَحر: وَعَبرت مدّة العُرضة

وَالقبايل مستامنين بها يتما سَحُون الجنوب وَلم يحادث بينهم حادث في تلك المدّة: وَإخراج ضحى أهل بلد حريضه وَغيرهم من الجهات يوم الختم على يد الحبيب محسن بن سَالم بن عمر العطّاس كال لهم بالمكيال الأوفى: وبعد ما تغدّوا أهل البلد والجهة فاض الزايد من الضحى على عامّة دبار بلد حريضه إلى آخره:

وَفي سباية الوالد عبد الله بن طالب في جربته الكبيره موسطه نسم جمع من دَمَان الوُعُول ستة وَعشرين ديم. وَالدّيم عن قربتين من دَمَان الغنم الحريّات: وَله يوم معلوم في سَقي غرس النخل. مَن يغبش من آخر الليل يسرّح على الغيل من أوّل سبيه إلى آخره وَحج ببيت الله الحرام مَا شيًا من بلد حريضه إلى مكّة المشرّفه: وَمدّة مَسيره إلى الحج وَمرجعه إلى بلد حريضه سبعين يومًا: وكانت وَفاته ببلد حريضه انتقالاً. خرجت رُوحه الزّكيّة إلى رَحمة الله تعالى مِن غير تأثر بمرض ولا غيره. وَفاته كالنايم. وَدُفن لاثنا عشر شهر رَبيع الأوّل سنة ١٢٤٥هـ: وَصلّى عليه جمع عظيم. ودفن في قُبّة جدّه الحبيب حسين بن عمر العطّاس

بالركن الشرقي النجدي: وقبره بها معروف ظاهر يزار. ووقع على قبره يوم موته ضحى الجمع من أهل الجهة. وأهل حريضه وغيرهم قبل سروح الزوار لزيارة الحبيب علي صاحب المشهد وقد أوصى بذلك في حياته أن يخرجوا عليه ضحى عند ضحيحه: وبعد ما غسلوه وكفنوه في بيته أرادوا أن يخرجون به إلى المسجد للصلاة عليه وأرادوا نقله إلى النعش. ما اشتل لهم. وزادوا عليهم كما ابي يا يشلونه ما اشتل لهم. فقال له ابنه طالب بن عبد الله يا أبه استكثرت الخلق با نضحيهم على القبر. وبانرد الزايد من عند القبر. فبعد ذالك اشتل لهم في الحال وذالك بسماع الحاضرين:

وهنا أيضا نذكر ترجمة الحبيب طالب بن حسين بن عمر بن عبد الرحمن العطاس علوي:

ولد رضي الله عنه ببلد حريضه. ونشأ بها نشأة مباركة. وتربى في حجر والده الحبيب حسين بن عمر

ووالدته. وتربّى بتربيته وتخرّج به. وتأدّب بآدابه وطرح النظر عليه والده الحبيب حسين وقرأ القرءان العظيم قراءة مجوّدة. وحفظه عن ظهر قلب. وقرأ على والده الحبيب حسين كتب عديده. ولا يكاد أن يفارقه لا في حضر ولا في سفر مشغوفا به ومولع وله محبّة زايده على إخوانه لكونه أصغرهم وله أخلاق حسنه: ووالدته من المشايخ آل با يزيد. سكّان بلد نفحون؛

وتلقّى الذّكر والإلباس وأخذ طريقة الإرادة عن والده الحبيب العلاّمة المحقّق المدقّق حسين بن عمر. وهو أخذ عن كثيرين. وأخذ الحبيب حسين عن والده الحبيب عمر بن عبد الرّحمن: وهو أيضا أخذ عن كثيرين. إلى آخر السّند: وأخذ أيضا الوالد طالب المذكور تلقين الذكر والإلباس والإرادة عن الشيخ محمد بن أحمد بامشموس: ساكن بلد القرين. وهو أخذ عن كثيرين: وأخذ أيضا الشيخ محمد عن الشيخ علي بن عبد الله باراس: ساكن الخريبه: والشيخ علي أيضا أخذ عن الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس ساكن بلد حريضه: وأخذ أيضا الوالد طالب بن حسين

المذكور عن الحبيب أحمد بن زين الحبشي صاحب خلع راشد: أخذ عنه تلقين الذكر. وطريقة الإرادة. والإلباس: والحبيب أحمد المذكور أخذ عن الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: إلى آخر السند وأخذ الوالد طالب أيضاً عن كثيرين من أهل وقته من الأحياء: وأخذ أيضاً عن شيخه وعمه صاحب الحال الكبير والقدم الراسخ. والعلوم اللدنية الحبيب سالم بن عمر العطاس: صاحب حميشه وهو عن كثيرين: وأخذ عن والده الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس: بسنده المتصل إلى آخره: وأوصاه وقال له اني معك أينما كنت حضراً وسفراً وإذا انضفت أهتري. وأنا احضر معك: إلى آخر ما قال أو كما قال رضي الله عنه: وأخذ أيضاً عن كثيرين من أهل البرزخ منهم الشيخ ناجه بن أمتع ساكن رحاب:

وكان رضي الله عنهم حسن الأخلاق. زاهد في الدنيا. قانعاً. كان حاله الورع. والزهد والقناعه محبوباً مقبولاً عند عامة الناس: محتشماً في أهله وإخوانه. ذو جاه عند الخاص والعام يركب

الخيل والبغال: أغلب نساء السّاده آل عطّاس الذي
في بلد حريضه في حياته ما ينقضن عليه مما يزدن
على ثمانين امرأة: وتزوّج رضي الله عنه في بلد
حريضه بالشريفه علويه بنت السيد عبد الله بن
سالم العطّاس: ساكن بلد حريضه. وولدت له
ثلاثه أولاد: وبنتين: أحمد: وتوفي. في حياة والده
منذ رجا. ومحسن أعقب ابنًا أحمد بن محسن وانقرض
وعبد الله بن طالب. وله ذرّيّة. وهم الآن الموجودين
أولاده ذرّيّة الحبيب طالب بن حسين: والبنات
تزوّجن ولهن أولاد موجودين ذرّيتهن الآن
وكان الوالد طالب المذكور أبيض اللون بارع القامه
ضخم الجسم. ذا عقل ووقار صاحب استقامه
وخلق حسن محافظًا على صلاة الجماعة: وآخر
وقته لصلاة الجماعه يهادى بين الرّجلين. وتارة
يخرج راكبًا على بغلة: ويوم الجمعه حين خروجه
من البيت يقرأ سورة الكهف. ويغلقها مع وقوفه
بباب المسجد:
وله محصول من جنى الثوب من حنكت وادي عمد ما
يزيد محصوله على أربعمائة رطل. وكلها نيت في أكل

قهوة. وتقدوم للضّيفان: وَيومًا من الأيام في بَيتهِ ببلد نفحُون في جمع عظيم نظر إلى واحدٍ من الحاضرين الذي عنده. فقال له يَا فلان. وَرا رأسك رَأس حمار: وبعد خروجهم قال آه أنا قُلت فأخبروهُ. فقال إنّي رَأيته بتلك الصُّورة مِن كثرة حَمَاقته. وَعراجه في أقاربهِ وَأصحابه. أوْكما قال وَأخبرني الحبيب أحمد بن محمد بن زين الحبشي صَاحِب جفل يروي عن جماعة مِن أعمامه: قال مَرّه جَاؤا إلى عندهِ أولاد الحبيب أحمد بن زين الحبشي إلى بلد نفحُون بعد مجيئهم من خنفر مِن زيَارَةِ الحبيب عيسىٰ بن محمد الحبشي. وَبَاتوا عنده في بلد نفحون ومعهم ولد صغير مِن أوْلاد المعلم سَعد بن سمير. جَاءَته حُمّىٰ ليلة بَاتوا عنده. فقالوا للحبيب طالب امسح عليه انه مَحمُوم. فمسح عليه. قال يَا حُمّىٰ بنّي منه إلىٰ فنده عند أُمّه: فزالت منه في الحال. وَليلة ضوى إلى عند أُمّه وَصلت الحُمّىٰ وَجاته وأخذت به أيّامًا وَزالت منه:

وَله كرامات ووقايع شهيره: فمرّه يشكي عليه الشيخ سَلمه بن محمد بن مبارك باسهل سَاكن بلد حريضه مِن قِلة

الذُّرِّيَّة. وكلّما جاءه ولد مات: فقال له عادهم
يا يجونك أولاد. وعادها با تتغالط أسماءهم.
وله من الله اعطاء الأولاد والذرّيه. من أمّل له أملا
جاه ولد. وكثير من أمّلوا له في حياته من الساده وغيرهم
وبعد وفاته: وأعقب ذلك في ذرّيته وأولاده. من
أمّل على ولد جاءه إلى الآن رضي الله عنهم أجمعين

وكان رضي الله عنه يتردّد إلى صنعاء اليمن: وفي
مطرش إلى صنعاء. وهو سعف قافلة مشايخ من
رباط باعشن. فلمّا وصلوا ونزلوا في منزل قصدوه
جاهم رسول من السّلطان. فقال حد فيكم السّيد
طالب بن حسين العطّاس. فجاخوف سعفه عليه
من السلطان فأخفوه. ورجع الرّسول إلى السّلطان
وأخبره أنّ أهل يقولون ما هو سعفهم والسلطان
عنده امرأة يحبها. وفيها صاحب راس عفريت
من الجنّ يتكلّم فيها. وكلّما جاؤا بواحد يخرجه
ما قدر فيه. قال لهم ان بغيتونا اخرج. ما با يخرجنا
إلاّ السيد طالب بن حسين العطّاس شوفوه في القافلة
التي جاءت من دوعن. وانهم اخفوه فزع عليه فرجّع
السلطان المرسول إلى القافله. وأعطاه سيفه. وقال له.

قل لأهل القافلة. هذا سيف الأمان له ولأهل القافله
و بغاه السلطان يطلع معي. فقال الحبيب طالب ما
يخفي نفسه إلاّ الفسل. بعد ما أرادوا أن يخفوه ثاني
مرّه: وحال ما وصل إلى بيت السلطان أخبره بقضية
المرأة أنّها فيها عفريت. وأنه هو أمرهم وأخبرهم
بأنك في القافلة. وقال انه ما با يخرج منها إلاّ إن جئت
إلى عنده با يخرج: فدخل السلطان إلى عند المرأة
فقال العفريت للسلطان الآن با أخرج. وخلّه يدخل
باخابره: فغشّوا المرأة في المكان الذي هي فيه. ورحّب
به العفريت. وقال الآن با اخرج بومه انت ولوهو
غيرك ما با أخرج من حصني. وهذه المرأة حصني
وقال العفريت للحبيب طالب تخبرنا من أخبار
حريضه من بعد مسيرك منها. فقال له الحبيب
طالب هات خبر. فقال له بعد مسيرك أعقبك
سيل في حريضه والغطيل امتلا. يعني تخل الحبيب
طالب. ودرج بالبطيطه وربطه إذا درج بالبطيطه
هو سيل كبير: وحسن بن طاهر توفي من حلان
بلد حريضه. وحسن با يزيد في نفحون توفّا وعقب
جراد. ولاشيّ خلاه منه: والناس بخير. فقال له الحبيب

طالب مَن أنت وَمِن أخدام مَن. قال لهُ أنامَا عرفتنا
فقال له الحبيب طالب لا. قال له أنا واحد من الذي
رَبدُوا معك في ربود الغطيّل. وأنا من أخدام عمّك
سالم بن عمر صَاحب حميشه: وَهُم ثمانية عشر
عفريت الذي ربدوا على الغطيّل والماء يسفح عَلى
العضيد في نجم البر كان و   وعبود يا جميجم
يوم طلعت على دقم الغطيّل وهريت بعمّك سالم بن
عمر. قلت له يَاعمّ سَالم يا ذخري: وعمّـه سَالم
قال له إذا ضاقك الضيق اهتر بي. وشف أنا احضر
معك: وَفي تلك الليلة البرد والرَّعض والغدره
والخلق منقبضين في السنوح مَا حد يدرج على الماء
وبعد ما اهترئ بعمّه سالم خرجُوا العفاريت من
دقم جحلان. ودَفنوا الساقيه بالدقم وطلعوا منها
وقال له أنا واحد من الذي سبوا في حميشه. وَأنا
الذي أسقيت البطيطه وعتقتها: وخرج العفريت
مِن المرأة ولا عاد عَاد إليها: وَأكرمه السلطان وَأكرم
القافلة الذي هو فيها. وأعطاهم سيف الأمان إلى
أن يصلوا مأمنهم: رضي الله عنه ونفعنا بأسراره
آمين: وتزوّج رضي الله عنه في بلد الخريبه بمريم بنت

مِن آل باوقاش القثم: مربّاه في دَوْعَن
وَأمّها بنت آل بازرمه: وتشاجروا عليها أولاد عمّها
كلّ يخطبها. فجاء الحبيب طالب وَشلّها. ورضوا به
ونقلها إلى بلد حريضه. ونفحون: وَأخذت معه
مدّه. ولم تولد له أحداً. وَدَعَالها في مرض موته
وتوفي رضي الله عنه في بلد حريضه سَنَة ١٢١٠ هجريه
كما تقدّم. ودفن في قبّة والده الحبيب حسين بالجانب
الشرقي النجدي: قريبًا من قبر ابنه عبد الله. وقبره
معروف مشهور عليه سَاطع النور: ويُزار رضي الله
عنه ونفعنا به في الدارين آمين:
وفي بعض السنين سافر من بلد حريضه إلى علو
وادي عَمْد. وَبات في بلد حبره عند أخدامه آل
المبق. آل الماضي. وله عندهم أنواب يتردد عليهم
مراراً. وفي تلك المرّه ذبحوا له راس غنم ضيافه لله
وإكرام له ولمن معه عشاء. وقدّموا لهم العشاء
والحبيب طالب مَاذاق شيء: وَسار من عندهم صبح
ذلك اليوم إلى خربة باكرمان: ومعه ابن بنت الحبيب
محمد بن عبد الله. قال له يَسأله ليش البارح مَا أكلت
فقال ماأريده فحاكّ عليه وَتجرأ معه. فقال إنّ الرأس

الذي ذبح ماسمّي عليه. وإني رأيت ظلمة عليه فامتنعت
وحوّط لهم بير حفيرة. وماهت. ولابد لقوالها أمل
في كل سنة شيء معلوم: وبعد وفاته ساعه يبلغون
وساعه يقطعون: وماء البير ساعة يزيد وساعة
يقصر عن عادته:
ويروى عنه أنه قال طلبت من الله أن يسهّل لي ما
طلبته منه فأعطاني إيّاه ربّي: ويومًا من الأيّام
قال كيف يارب لي ثلاث ليالي من اللحم: فبعد صلاة
صبح تلك الليله جاءته ثلاثه رؤس غنم كلها للذبح
ويروى عن الشيخ أحمد بن أبي بكر باجابر عندل
قال جئت إلى عند الحبيب طالب بن حسين آخر عمري
ولم يلد لي ولد. فطلبت منه ان الله يرزقني ذرّيه
فقلت له انّ الناس يؤملون لك على الولد قرش. وأنا
با أعطيك على الولد عشرين مطيره: وهو صاحب
تركه. فقال له الحبيب طالب رضي الله عنه بايجونك
ثلاثة أولاد. ولا با تموت إلاّ والصغير منهم يعمل
الرايه: فحقّق الله ذلك وجاءوه الاولاد ثلاثه
سمّا أحدهم عبود بن أحمد الخبّل. وأخوه محمد وأبوبكر
فبلغ الأمل عليهم ستّين مطيره. ولامات إلاّ وقد

ابنه الصغير يعمل الرايه : كما ذكر له الحبيب طالب رضي الله عنه : وكانوا معترفين له ومستعقدين فيه ما توالدوا : ولا يخلون زيارته وعواده في كل عيد . وعليهم نظر منه ظاهر ببركته وأثره عليهم إلى وقتنا هذا :

ويروي أيضا عن الشيخ أحمد بن سالم بن عمر بن الفقيه باقيس زاهر : قال إني أملت للحبيب طالب بن حسين على كل ولد يولد لي قرش : وبعد جاءوه عشرون ولد . فبلغه عشرين قرش على كل ولد قرش إلى آخر ما قال :

ويحكى عن الحبيب طالب يروي عن الحبيب محمد بن سميط صاحب شبام : أنه قال : البركة في حضرموت في ثلاثة وديان : في وادي دوعن . ووادي بيت جبير وفي وادي عمد من ضم الحصى وأعلا : أو كما قال رضي الله عنه ونفعنا به آمين :

ويحكى أيضا عن الحبيب طالب رضي الله عنه في وقت بناء داره المعروفة ببلد حريضة المعمورة الآن يوما من الأيام في ودف الفاصله وتعقيد المكاسر والقبل ونصب السهام والباني قنزل من بلد شبام

فجاء الحبيب سالم بن عمر الى عند الحبيب طالب بن
حسين من عند المعلم الذي يودف فاضلته المعروفة
ببلد حريضه المسمّاه دار الحبيب سالم بن عمر: وكان
الحبيب طالب حينئذ جالس في الشقه الموودفه والمعلم
يودف في الشقه القبليه. والبنا والتعقيد القبل في
الفواصل في بيت الحبيب طالب. وبيت الحبيب سالم في
يوم واحد. فلما دخل الحبيب سالم وجلس عند الحبيب
طالب وقال له بغيت مكسر أي قبل منك عزيمه في
داري. فقال الحبيب طالب له ان بغيت القبل هذا الاشله
وهو قد رده الباني لقصره وعواجه. ما وافق عند المعلم
فقال الحبيب سالم قبول وبا أجي لك بدله باثنين وشله
الخدّام من بيت الحبيب طالب الى بيت الحبيب سالم
وناوله الباني: شح قليل وقصر. وأرسل الحبيب سالم
الى الحبيب طالب مع خدّامه عبود بلعجم قبل قاصر
واعوج وبنجيته فيه. وناولوه الباني فوضعه على
الشقه قصر عليها فزقل به: وقال للحبيب طالب
انّ الحبيب سالم أرسل القبل قاصر أعوج وبنجيته
مع وصول الحبيب سالم من داره إلى عند الحبيب طالب
فقال له كيف تقول با نجي لك اثنين مكاسر بدل مكسرك

وأرسلت لناقبل قاصراعوج: فقال الحبيب مكسري
ما يقصر. وقام وقال اعطوني المكسر وناولوه إياه
ومده في الأرض. فامتد المكسر وتسمّح و بلغ
على شقتين : ا.هـ.
أقول وأنا سالم بن عبد الله بن أبي بكر العطاس قد
تبركت بالمكسر المذكور بعد ما أخرج من بيت
الحبيب أبي بكر. وهو عاده قوي: وقد عمل له
سيدي الأخ الفاضل طالب بن عبد الله بن أبي بكر
العطاس غشاء عليه. وكتب عليه هذا المكسر
الذي قال فيه الحبيب سالم مكسري ما يقصر: والله أعلم

ذكر مناقب و بعض كرامات سيادة القُطب الغوث سَالم بن أبي بكر بن عبد الله العطاس:

وُلد رضي الله عنه ببلد حريضه سَنة ١٢٠٥ هجرية وَترعرعَ في حجر أبويه الكريمين العَارفين كما تربى أيضًا في حجر عمّه طالب بن عبد الله شقيق وَالده. وَأخذ عنه وعن والده ابي بكر خرقة الإرادة وَالإلباس والإجازة. كما أخذ عن غيرهما من شيوخ عصره كالحَبيب صالح بن عبد الله. وكما أجازه وَألبسه وكذا غيرهم من السَادة المُوصلين والواصلين وكان رضي الله عنه من الأولاد الذين نوّه بهم الحبيب صالح بن عبد الله صَاحب عمد: وكما نوّهَ به وبأخويه وكريمَتيه الحبيب محمد بن أحمد المشهور سَاكن بلد تريم وكما قال سيدي القُطب: علي بن سَالم بن الشيخ أبي بكر بن سالم الملقّب الأدعج قال: انّ الحبيب أبا بكر متدرّك بخمسة أشخاص أوصلهم إلى الله عزّ شأنه: وَهم سَالم بن أبي بكر: وَعبد الله بن أبي بكر: ومحمد بن أبي بكر وَعلي بن سَالم الأدعَج: وحسن بن علي العطاس: وكان رضي الله عنه واصِلاً وَموصِلاً: وَمن أعماله أنه كان يحيي الليالي الكثيرة

ببلد حريضه نجدي شرقي قبه الحبيب
عمر بن عبد الرحمن العطاس : أخبرني بذلك سياده الوالد
محمد بن أبي بكر : وكما أخذ لبس الخرقه عن الشريف
السيد أحمد بن محمد المحضار ساكن القويره بوادي
دوعن : وكما أشهره بقوله انّه من خيول المضمار
وفي عين العدوّ مسمار :
ومن كلام الحبيب علي بن محمد الحبشي قال انّ الحبيب أبا بكر
بن عبد الله العطاس طلب من الله أن تكون الخلافة
لولده عبد الله بن أبي بكر : فخرجت الخلافه والقطبيه
لولده سالم بن أبي بكر : وعنه قال انّي مرّة رأيت
الأخ سالم في مقام عظيم . فأخبرت الحبيب أبا بكر
بذالك . فقال وعاد الولد سالم الأصغير . فكيف لو
كان كبير : ومرّه قال الحبيب أبو بكر با تشوف مقام
ولدي سالم . فقلت له نعم فإذا نحن بمقام عالي
وعظيم جمّ فخرج منه في صورة عظيمة جمّ
وعليه من الهيبة العظيمه :
وممّا قاله الحبيب علي بن محمد الحبشي عندما سأل أحداً
من أهل الكشف عن أحوال السادة العارفين فقال لي
عيدروس بن عمر سلطان ومن الراسخين في العلم

وَسالم بن أبي بكر سلطان ومن الرَّاسخين في العلم وَأحمد بن حسن معروف ومستمدٌّ من السيِّد سالم بن أبي بكر: وأنت يَاعلي سُلطان الرِّجال:
وَعن الحبيب علي بن محمد الحبشي المذكور يقول إذا أَتَى سَالم بن أبي بكر يزور وَليٌّ لله يتأدَّب معه ذلك الوَلي وَيستمدُّ من سَالم المذكور: ويقول انَّ أحمد بن حسن مَاعرف الحبيب أبو بكر وَأشيائه كلها إلَّا الأحواله على سالم بن أبي بكر: وقال مرَّة سمعته يقول طلبت سالم بن أبي بكر بعد وَفاته في البرزخ فلم أجده. فقال إنَّ رُوحي في البيت المعمور مع الأنبياء وَالصِّدِّيقين: وَقال رَضي الله عنه: إني رأيت السيد عبد القادر بن عمر السقاف. وَسألته عن السيد سَالم بن أبي بكر بعد وَفاته. فقال إنَّ الله سبحانه وتعالى بعد وفاة السيد سَالم طرَّب الحقّ جَلَّ شأنه في البرزخ: شهر زمَان رفع العذاب عن الأموات وَلكُلِّ مَن مات في ذلك الوَقت إكرامًا لسَالم بن أبي بكر:
وقال الشيخ محمد بايزيد أحد محبِّي الحبيب أبي بكر والحبيب سَالم بن أبي بكر وأولادهم. قال إنَّ الحبيب سالم بن أبي بكر يبيت قائمًا يتعبَّد في محلٍّ قريب من بقعة يقال له عطفه

مِن قُبّلة الحبيب عمر بن عبد الرَّحمن العطاس: وشرق وقال الشيخ بايزيد: نطبخ القهوة نحن والحبيب سالم بن أبي بكر في بيته بحريضه. وطرحنا البن في المحماس على النار فخرج الحبيب سالم من عندنا. والبن في المحماس. ورجع من نسم مع خروج البن من المحماس: وقال إني وصلت نسم وابتد أتم مع الأخدام في الشغل. وموضع الشغل بينه وبين بيت الحبيب سالم نحو ثلث ساعه مسيرا:

وَمن كلام الحبيب علي بن محمد الحبشي انه قال ان سالم ابن أبي بكر أحيا ضانه بإذن الله في زيارة نبي الله هود على نبينا وعليه وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وآلهم افضل الصّلاة والسلام: وذلك ان تشاجر البدو بعضهم بعضًا وربّما تقوم فتنة وضرب. والناس في الزيارة فقام إلى الضانه. وقال لهم انها ما ماتت. وضربها بيده وقامة حيّة بإذن الله تعالى:

ومما يخبر عن الشيخ محمد بن عبود بايزيد: ونحن وبعض الحبايب متوجّهون لزيارة نبي الله هود عليه أفضل الصّلاة والسّلام وعلى نبينا محمد: ونحن بمكان يقال له فغمه والبدو آذو الحبايب بالشرح. ونهوهم فلم يسمعوا لهم

فدخل عفريت في رأس المرأة التي تشترح. ودارُوا على الحبايب ولا خرج العفريت. وأتوا إلى الحبيب سالم. وقال لهُم با اشترط عليكم شرط وبا يخرج العفريت. فأجابوهُ بالموافقة وقال لهم افسحوا في الشرح الآن. وإذا وصلوا إليكم الحبايب كما هذه الليله ودائم لا تلقون شي شرح. وشلّوا الشرط. وأتى الى المرأة وغسها باصبع رجله الإبهام. وقال قومي بإذن الله فقامت في الحال. وكأن لم يكن بها شيئ واستحت من كثرت الخلق وشردت من عند هم:

ومما أخبرني به سيّدي الحبيب محمد بن سالم بن أبي بكر قال: قال لي الحبيب علي بن محمد الحبشي خرج سالم بن أبي بكر إلى سيؤن عندنا قاصدا زيارة نبي الله هُـود على نبيّنا وعليه وعلى سائر الأنبياء والمرسلين أفضل الصّلاة والسّلام: خرج بهمّه يعني الرحمة: فقال له الحبيب علي لا تكلف جم. قال له لا بُدّ. فقلتُ له عندنا هنا مجذوب خيّر اسمه علي قيران با نطرّب عليه بغينا الفال الحسن منه. فقال الحبيب سالم دَعْنا من المجاذيب: فقلت له إنّهُ خَيّر: فقال احسن فطرّبت عليه. وهو تحت البيت يلقّم بقره له. وطلع ودخل وهو

لا يعرف إلاَّ لقمه لقيمتين. فلما طلع ووصل فقر المحضره. قلت له قل يا علي: فقال

بني مغراه بعد العشاء ناد المنادي
يبشّر كلّ حرّاث برحمة كلّ وادي

فقال سالم بن أبي بكر يكفي: وخرج سالم لزيارة نبي الله هود. ونحن معه. وكل ليلة تشرب أرض. وعمّت الرَّحمة جميع الجهة الحضرميَّه. والحبيب علي يروي لنا الكلام: وَالشيخ أبو بكر الزبيدي جالس: قال الشيخ الزبيدي. وأنا قال لي الحبيب سالم بن أبي بكر في تلك السّنة. با يربط الماء إلى هنا. ولقّا علم. ودخل الماء وربط في العلم الّذي لقّاه. الحبيب سالم في تلك الزيارة

وممّا نقله الحبيب البركة: محمد بن سالم. عن الحبيب علي بن محمد الحبشي: قال إن ما أحد عرف الحبيب أبو بكر إلاّ ابنه سالم بن أبي بكر: قال الحبيب سالم إنّي رأيت العلويّين الفقيه المقدّم والسّقّاف والمحضار والعيدروس في محفل كبير من الأولياء. وانّي طلبت منهم الدّعاء. فأشاروا عليّ جميعًا على الوالد أبي بكر. فنظرت صدر المجلس فإذا أبي في صدر مجلس عالي جم نفعنا بهم جميعًا

وَمنه قال أخبرني السيد علي بن حسن بن حامد المحضار قال أخبرني السيد محمد بن عقيل بن يحيى. وعبد الله بن عمر بن يحيى قال أتى إلينا الحبيب سالم بن أبي بكر العطاس. إلى المسيلة. عند وَالدي عقيل. وَبَات عندنا وأكرمه الوالد غاية الإكرام والفرح والبشاشة به: وَوالدي عقيل يقبّل يده. والحبيب سالم عليه لباس خفيف. وَفي غاية من اللطافة. كما هي عادة السّادة الزاهدين السّابقين: وَقلتُ لوالدي تقبّل يد سيّد بَدَوي. فنظر إليّ بنظره شزره قويّه. وقال لي انّه كما جدّك عبد الله بن عمر. وأكبر وأكبر وَأكبر: ثلاث مرّات وَممّا يحكيه سيدي الحبيب محمد المذكور عن الحبيب علي الحبشي يقول الحبيب علي صَلّينا المغرب نحنُ وَسالم بن أبي بكر في سَيؤُن. وَبعد الصّلاة قال سالم بن أبي بكر. الإمام طوّل السّكتة في الصّلاة التي بين الفاتحة والسّورة. وإني أتيت بالفاتحة وخمسة وعشرين مرّه من سُورة الإخلاص: فقلتُ انّه ما طوّل السّكتة حتى انّي مَا تمّيت الفاتحه:

وَمما أخبرني عن الحبيب محمد بن صالح بن عبد الله صَاحب عمد قال ان ما أحد شيّخه أبوه والنبي صلى الله عليه وَآله وسلّم إلاّ أنا. وَسالم بن أبي بكر بن عبد الله العطاس . . :

وَممّا أخبرني به الحبيب محمد بن سالم. عن السيد عبدالله بن
مطهر سَاكن قسم: قال أنا والحبيب سالم بن أبي بكر
والحبيب علي بن سالم الأدعج لزيارة نبي الله هود صلى الله
وَسلم على نبيّنا وعليه وَعلى سَائر الأنبياء والمرسلين
وَتعدّينا عينات: فلمّا كان بعد زيارة الشيخ أبي بكر بن
سَالم أعطاني الحبيب سالم بن أبي بكر كيسًا وقال نفطّه
واملأه من كثيب الرّمل بعينات تحت قبّه الشيخ
أبو بكر: فامتثلت أمره وَأمليته. فأتيت به إليه فوضعه
في الخرج على مركوبه: ووقع مقصد الحبايب عندنا بالبيت
ولا معنا شيئ عربه. ولاشيئ في البيت: فقال الحبيب سَالم
بن أبي بكر يا عبدالله اعطني الكيس الذي في الخرج ثمّ
ناولني إيّاه. فإذا هوَ ملآن دَقيق بُرّ نقيّ من أحسن
مَا يكون: وذلك الكيس هو الذي أمليته من الكثيب
الرّمل. هُوَ بنفسه: نفعنا الله بهم آمين:
وَممّا أخبرني سيدي محمد بن سَالم المذكور شفاهًا
قال لي أخبرني الحبيب عبد الرحمٰن بن محمد المشهور
سَاكن تريم: وصَاحب (فتاوى المشهور) قال لي يومًا
من الأيام. ونحن عنده. والحبيب أحمد بن حسن بن عبدالله
العطاس: ثمّ عدل بي إلى مكان في البيت. وَأسرّ في أذني

وقال إنَّ والدك سَالم بن أبي بكر كما أحمد بن حسن سبع مرَّات :
وَمِمَّا يخبر عنه : عن الشيخ محمد بن عبد الله بَايزيد سَاكن بَلد خنفر قال : قال الحبيب سَالم بن أبي بكر ونحن بمَشهد الحبيب علي بن حسن في أيَّام زيَارة المشهد تشوف يَا محمَّد هذا الجمع كله شغله بين أصيبعين .
وكان رضيَ الله عنه يحبّ المشهد ويعظمه . ولا يتأخر عن زيارته إلاَّ لعذرٍ بيِّن . وينقل فراشه من المشهد ولا ينفضه إلاَّ في حريضه . ويأمر بذلك وكان عمل مَن بعد من آل أبي بكر :
وَمِمَّا يخبر عنه : عَن الشيخ محمد بن عبد الله بايزيد قال سَافرنا نحن والحبيب سالم بن أبي بكر : والسيد نصيب السَّائح . وَبعض من العارفين بالله لزيارة الشيخ عبد الصَّمد المشهور . سَاكن شعب سمره . فلمَّا وَصلنا الصَّوت إلى بعض الشروج بردنا فيه . وطلبنا أهل الشروج عدّة القهوة . فأبوا ثم بعد ذلك نزل بهم عمود من الجراد . وكان عندهم موسم قد قرب حَصَاده . فأتوا إلى عند الحبايب والحبيب سَالم يبكون فتناول الحبيب سَالم المذكور جرادة وكتب في ريشها

وَفكّهَا فطارت. وَطارَ معها جميع الجراد. وَسَلم
مُوسم الشرج: قال الشيخ بَاين يد. ثمّ عَارضنا
في الصَّوت بنت ترعَى الغنم وَتقبّضت بالحبايب
ومرادهَا تسبيح مع الحبايب: ورجع الحبيب سَالم بن أبي
بكر: وريّضها وردّها بعد شده. ثم قال الحبيب
سَالم انّها من الصَّالحات. وَمرادها تهيم وتنزلك
أهلها: وإلى غير ذالك من الحكايات والكرامات الخارقه
لهذا الحبيب نفعنا الله به وبهم جميعًا ورَضي الله
عنهم أجمعين آمين:
وله كرامات خارقة أيضًا لا يحتملها هٰذا السفر
توفي ببلد حريضه سنة ١٢٩٥ هجريّه ودفن بها
وَقبره نجدي قبة الحبيب عمر: وبين القبّه وقبر الحبيب
عبد الرّحمٰن بن عقيل رضي الله عنهم وأرضاهم
وَتعمّر (٤٣ سَنة) فقط:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا
محمد حبيب رب العالمين. وقايد الغر المحجلين
صلى الله عليه وعلى آله الغر الأكرمين وأصحابه
أهل الفضل المبين. وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين
وبعد فهذه نبذة يسيرة مختصرة في تاريخ وحياة
سيدي وحبيبي ووالدي وغوثي القطب عفيف الدين
{عبد الله بن سيدي القطب الغوث أبي بكر بن عبد الله
ابن طالب بن حسين بن عمر العطاس} نفعنا بهم
وبأسرارهم وبركاتهم دنيا وأخرى آمين

تاريخ وجوده رضي الله عنه :
ولد رضي الله عنه ونفعنا به ببلد حريضة سنة ١٢٥٣هـ
ثلاث وخمسين ومائتين وألف: من هجرة سيد المرسلين
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم: وهو الثاني الذي
شهرهم الحبيب صالح بن عبد الله العطاس: فأولهم
القطب الحبيب سالم بن أبي بكر: وقد تقدمت ترجمته
بهذا المجموع: وثالثهم السيد محمد المشهور بن أبي بكر
العطاس: والرابع. والخامس: {الشريفتين. فاطمة}
المتزوجة على الحبيب أحمد بن حسن بن عبد الله العطاس:

وسلمى بنت الحبيب أبي بكر: المتزوجه على السيد حسين بن جعفر العطاس: والد صاحب تاج الأعراس وأمهم جميعًا الشريفة رقية بنت السيد العلامه عبد الله بن عقيل العطاس:
فأقول تربّى في حجر والده وصحبه سفراً وحضراً في أسفاره. وتخرج به. وأخذ عنه وألبسه الخرقة الشريفة المنيفة: وأوصله إلى المقامات العالية حيث قال سيدي وحبيبي الحبيب أبي بكر: انني متدرك بخمسة نفر أولادي: سالم. وعبد الله. ومحمد: وعلي بن سالم الأدعج. وحسن بن علي بن جعفر العطاس.
أوصلهم الى الله جل وعلا: كان رضي الله عنه أسمر اللون مربوع القامة ذا مهابة: نشأ في حجر والديه محروسًا من جميع الآفات. معتزلاً عن الناس مع قيامه بحوائج والديه وبرهما متواضعًا محمود الصفات: حتى منحه الله عناية الفضل وعالي المقام وحباه جزيل الإنعام. رحل رضي الله عنه لطلب العلم الشريف إلى مكة المشرفة. ومكث بها سبع سنوات في الرباط بمكة. وأخذ عن كثير من البارزين العلماء والصلحاء. ومنهم الشريف فضل

ابن علوي بن سهل الذي له القضية مع أهل النوبة
فقد روي عن سيدي الحبيب عبد الله بن أبي بكر المذكور
وهو بمكة المشرفه : قال لقد استقمرت ليلة من الليالي
وخرجت إلى المسجد الحرام كعادتي كل ليلة و لأصلي
الصبح . وأجلس لطلب العلم مع بعض الإخوان الفضلاء
الذين منهم الحبيب بن عمر والد الحبيب حسين العطاس
وكان مجاوراً لسيدي الوالد بالرباط : قال فطفت
بالكعبة . ولم يكن في المطاف إلا نفر معدود دين
بالأصابع . فقررت أني استقمرت . وعزمت على الرجوع
إلى الرباط . فلما قربت من حصوة باب سيدنا علي
رأيت حلقة كبيرة فيها رجال عليهم سمت ووقار
وفيهم عدد ليس بالقليل من السادة العلويين
وإنما عرفت السادة العلويين بهيئتهم وكبر عمائمهم
وفي وسط الحلقة الحبيب فضل بن سهل الذي قال
فيه سيدي الحبيب أبي بكر بن عبد الله العطاس عن ابنه
عبد الله عفيف الدين قال اثنان ما أقدر أجاريهم
فضل بن علوي بن سهل . وعلي بن سالم بن الشيخ أبي بكر
بن سالم الملقب الأدعج : وكان الحبيب فضل مجاوراً
بمكة . قال فكان رضي الله عنه والحبيب فضل واقفاً وسط

الحلقه قائمًا على قدَمَيه . وَهو متحمّس قائلًا لابدَّ
من إهلاك الشريف عبد الله بن محمد بن عون العبدلي
فَرَدَّ عليه شيبه من العلويين عليه مهابة وَوَقار
وَقال له يا وَلدي ما نحن مهتمُون بشخصية الشريف
عبد الله إنّمَا اهتمامنا بالأمّة ولا أحد فيه كفاية
الآن لإمَارة مكّة غيره . فردّ عليه آخر من الجانب
الثاني . وَقال لا باس خلّوا فضل يضرب به ضربه خفيفه
مجازاة له على سُوء أدبه . فتكلّم أهل الحلقه بصَوت
وَاحد . وَقالُوا هذا هو الصّواب . فشمّر الحبيب فضل
عن سَاعده ورفع يده ثمّ أهوا بها إلى الأرض كهيئة
الضّارب . قال سيّدي الوالد رحمه الله . وَغابت
عنّي تلك الحلقه بأجمعها . فعدلت إلى الطّوَاف
وبقيت في المسجد كما كان عادتنا نجتمع بعد صلاة
الصّبح نطالع مع بعض الإخوان . قال وَبقيت في
المسجد مُتَحَيّراً ممّا رأيت : قال صَاحب كتاب
تاج الأعراس نقلاً عن السيد حسين بن حامد بن
عمر العطّاس لمّا أضحَى النهار انتشر الخبر في البلد
بأنّ الشريف عبد الله أمير مكّة أصيب في تلك
الليلة بالفالج : فيبس وتعطّل شقّه الأيمن فعرفنا

عند ذلك صدق الحبيب عبد الله المذكور. ومصداق ما يشاع بين أهل الفضل من أن أهل النوبة يكون اجتماعها أمام الكعبة المشرفة. قال صاحب التاج رضي الله عنه. وسبب هذه الحادثة هو ما شاع وذاع وسمعته أذناي من أشياخي بأم القرى أن الحبيب فضل المذكور لما جاور بمكة المشرفة كان يؤخر صلاة العصر إلى وقت الإختيار ثم يصليها جماعة في المسجد الحرام. ويلقي بعدها درسًا حافلاً حتى صار أهل مكة ينتظرون صلاة الحبيب فضل فيحضرها الجم الغفير ويحضرون الدرس بها إلى المغرب: قال والعادة المطردة في المسجد الحرام إذا دخل وقت العصر صلاها الأئمة الأربعة كغيرها من الصلوات كعادتهم وترتيبهم واحد بعد واحد: الحنفي فالشافعي فالمالكي فالحنبلي: ولكن لم يصل وراء كل منهم إلا القليل من الناس. فغاضهم ذلك. وحسدوا الحبيب فضل على ما آتاه الله من العلم والفضل فاجتمعوا ورفعوا شكية منهم إلى الشريف عبد الله بن محمد بن عون العبدلي أمير مكة المشرفة

في ذلك الوقت: وَزَوَّرُوا على الحبيب فضل بأنّه يقصد من وَرَاءِ ذلك وبمظهره الدعاية ضد الشريف عبد الله. فغضب الشريف عبد الله المذكور وَمنع الحبيب فضل مِن الصَّلاة والدرس بالمسجد الحرام في ذلك الوقت بعد مراجعة عنيفة وقعت بينهما أدَّت إلى إرسال الشريف عبد الله منع الحبيب فضل بالشرطه إلى المسجد الحرام في نفس الوقت فعند ذالك امتنع الشريف فضل: ورفع الأمر إلى مَن لهُ الأمْر: المعنيّين بقول الشاعر:

مُلوك على التحقيق ليس لغيرهِم
مِن المُلكِ إلاَّ إسمه وعقابه

ذِكْر أولاده: وهم حسين. وأبوبكر. وطالب. ومَريم، وأمّهم: سعيده: مِن آلِ نقح الصقره وعبد الرحمٰن، ومحمد. وَأمّهم بنت آل عمران وَشيخ. وَعلوي: ونور ورقيه: وأمهم: جاويّه وَسالم. وأمّه. بنت آل بَاطوق: مِن سكان تريم عائشة بنت سعيد بن أحمد باطوق الملقب ببايزيد إذ أن أصلهم مِن خنفر ثم خرج والد سعيد إلى تريم واستوطن بها

وأتاه ابنه سعيد: والد عائشه:

{ سفرياته }

سافر رضي الله عنه مع والده إلى المكلا ثم إلى الشحر وغيرهما:
وبعد وفاة والده سافر إلى مكة المشرفة والمدينة المنورة: ومكث في الرباط بمكة نحو سبع سنين ثم خرج إلى حريضه: وتزوج بوالده المرحوم حسين وأخويه وكريمتهم وهي: سعيدة بنت عبدالله بن نقح ثم سافر إلى الجهة الجاوية أندونسيا: ومكث ببلد سربايه. وتزوج بها على الحرة والدة محمد وعبدالرحمن من آل عمار ومن أهالي عينات: والدها سافر إلى اندونسيا وتزوج بها. وله بها أولاد: ومن جملة أولاده ولده عبد الرحمن ومحمد: ثم تزوج على الحره المسماه صفيه من أهالي سربايه من الجاوي: وأولدت له ولدين شيخ وعلوي: وبنتان. نور ورقيه: ثم خرج إلى حريضه. ثم تريم: ورجع بابنه علوي والبنتات وأمهم إلى حريضه: وتزوج بتريم على بنت الشيخ سعيد بن أحمد باطوق. الملقب بايزيد من سكان تريم

وولدت له ابن يُسمّى سالم: ومدّة جُلوسه بتريم نحو سنتين تقريبًا: وأخذ وَتملّك عقارات وَبيتًا بتريم من السيد علي بن هَارُون بن سهل: وله مع المذكور مفاجَأة: هو أنه السيد علي بن سهل بعد مَا استكمل بناء البيت ونزل من بيته المجاور لمسجد سيدنا عبد الرّحمٰن السّقاف ومسجدي العيدروس وَمسجد القوم المسمّىٰ بباعلوي أتى إليه سيّدي الوالد إلى البيت بين المغرب والعشاء أو بعد العشاء وَلمّا عرف الحبيب علي المذكور أنّ الداخل إلى تريم المتجه إلى البيت أمر أولاده بإطفاء المصابيح حتى لا يقصده أحد. وأنّ أهله غير مَوجُودين به وَلكن سيدي الحبيب عبد الله المذكور حَالاً قصد البيت. وَدَعا على صَاحبه فلم يسع صَاحب البيت إلاّ الخروج لإستقباله. ورَحّب به وأطلعه إلى البيت فلَمّا استقرّ بهما المجلس تكلّم سيدي الوالد وَقال للحبيب علي حواله عليك من الحبيب أبي بكر بن عبد الله العطاس: فأجابه الحبيب علي وَقال حوالة بو بكر ما تردّ: ولم يفهم أنه يقصد البيت ليشتريه. مع انه كما سمعت من ابنه الحبيب سقاف بن

علي بن سهل وَمن غيره أن لو بلّغوه مبلغ كبير من
النقود في بيع البيت المذكور لن يبيعه. ولكن لمَّا
طلبه الحبيب عبد الله بحوالة الحبيب أبي بكر أذعن
وانقاد للبيع : ثمّ قال له سيادة الوالد كم الثمن فأتى
له بدفتر المصاريف وَجمعها بنحو ريال ١٦٠ فرنصه
وَحالاً دفعها سيادة الوالد للحبيب علي وأعطاه مدّة
لا تزيد على شهر لتفريغ البيت : وليحله سيادة
الوالد. وَحالاً بعد مَا دفع له المبلغ بات وتوجّه إلى
حريضه لينقل أولاده وَما يحتاج إليه ويمكث
بالبيت المذكور : وَقبل شراءه البيت دار على بعض
الوجهاء من أهالي تريم كالسيد شيخ بن عيدروس
العيدروس. والحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور
وَغيرهم من وجهاء تريم واستفهمهم عن
جلوسه بتريم. أوَ سيئون. فأجابوه بأنَّ الأَوْلى
أن يكونَ الجلوس بسيئون حيث مقام الحبيب علي بن
محمد الحبشي. وأنه تلميذ والدكم الحبيب أبي بكر فمَا
وسعه إلاَّ أن قال لهم أنّ سيئون بعلي حبشي وأنّ
بعد علي حبشي كلّ من معه رأس غنم يدور له
إلاّ بوجود الحبيب علي

أمّا تريم فهي بذاتها كما قال: وإنّي أحبّ أن أولادي يكون جلوسهم بها ولو يتمرّغون بتربتها هذا ما قاله رضي الله عنه: وكان رضي الله عنه جلوسه بتريم بعد خروجه من جاوى. وبعد ارساله المبالغ لبناية مسجد والده الذي نواه والده الحبيب أبو بكر وبعد نهايته وعمارته الذي على يد الحبيب علي بن محمد وابنه الحبيب حسين بن عبد الله. وأخيه أبي بكر وابن أخيه محمد بن سالم: خرج إلى تريم ناويًا المكث بها. لأنه رضي الله عنه. قال انّي لمّا عزمت على الخروج من الجهة الجاويه تلقّاني الفقيه المقدّم كما أخبرني بذلك سيدي الحبيب خليفته محمد بن سالم. جدّه أبي بكر بن عبد الله العطاس رضي الله عن الجميع وأعاد علينا سرّهم:

ولمّا استقرّ بتريم خرج بأولاده: شيخ. وعلوي وكريمتيهما. ووالدتهما الحرّه صفيّه: وقد تأثّرت فأعادها الى حريضه وابنها علوي وكريمتيه عند ابنه الحبيب حسين ليراقبها واخوانه منها: ثم تزوّج بالمرأة الشيخة عايشه بنت الشيخ سعيد بن أحمد بايزيد: وبعد أن حصل العقد بها. قال والدها الشيخ سعيد بايزيد اعلمي

أنك لاتقولين زَوجه. فأنت بمثابة خدّامة عند
الحبيب القُطب. فلو ضربك وطلعت إلى بيتي
وعاده له قصد بك سوف ارجعك إليه. وكانت
رضي الله عن الجميع مطيعة له في جميع الأمور.
وَقد أولدها منه ابن ومَات رضي الله عنه وهي
حامل بالإبن المتقدّم ذكره: وكما تفوّه به الحبيب علي
وكذلك الحبيب أحمد بن حسن العطاس. عندما أتى
من وكيله كتاب لابنه حسين من جاوى بأنّ والدكم
الجبيب عبد الله توفى. وأرسل الرساله في المركب
حيث أن الرسائل لا تصل إلاّ بعد مدّه طويله. وَبعد
وصُول الرسالة إلى ابنه السيد حسين. توجّه حالاً
قبل أن يشعر أهل بيته. وَأخويه إلى بيت الحبيب
أحمد بن حسن بن عبد الله العطاس. ليشعر الحبابه
عمته فاطمه بنت الحبيب أبي بكر. فتلقّاه الحبيب أحمد
المذكور إلى المحضره. قبل أن يتّصل بعمته الشريفه
فاطمه. وَقال له الحبيب أحمد منشا فهلة انّ والدك
مامات. وانه حيّ الآن. وسوف يخرج إلى حضرموت
ويتزوّج. ويأتيه ولد. ولكن اخرج إلى سَيئُون
عند عمّك علي الحبشي وَفعلاً توجّه إلى سيئُون

صَباحًا وَوصل إليها بعد العشاء الأخيره. فوَجد الحبيب علي قد رَقد. واستقبلوه أولاده. وَبات تلك الليلة بسيوُن. وَفي أثناء نومه بتلك الليلة رَأىٰ رؤيا منامية مع الحبيب علي بن محمد الحبشي يقول له ما قال لك عمّك أحمد بن حسن هو حقيق لا شكّ فيه. فلما أصبح الصّباح. وَبعد صلاة الصبح بمسجد الرّياض. ورجوع الجميع. أيْ الحبيب علي والسيد حسين. وَمَن معهم إلى بيت الحبيب علي واستقرّ بهم المجلس. سأل الحبيب علي السيد حُسين عن إخواته ودايرة الحبيب أبي بكر. وعن آل حريضه وقال له الحبيب علي هل رأيت شي رُويا البارحه فأجابه الحبيب حسين بنعم. وقصّ عليه الرُّؤيا وهي انّ ما قال لك عمّك أحمد بن حسن هو حقيق فقال الحبيب علي المذكور هو صحيح سيخرج والدك إلى حريضه. ثم إلى تريم ويتزوّج. وَيأتيه ولد هذا ما خبّرني به الحبيب حامد بن علوي البار.

﴿ كراماته رضي الله عنه ﴾

منها ما أخبرني به الشيخ محمد بن فضل بافضل عندما

كانا بجاوى: قال ركب الحبيب عبد الله في الريل
من جاوى بلد يقارى إلى سورابايا. فتحركت بطنه
وهو بالريل. وليس في الريل محل للتخلي. فما
كان من أمره إلا والريل وقف فجأة. وخرج
الحبيب عبد الله من الريل وقضا حاجته وعاد إلى
الريل. وكان من أمر السائق والمهندس ان فتشوا
في المكينة فلم يجدوا ما يسبب وقوف الريل
وبقي السائق متحيرا حتى طالع الحبيب عبد الله
فحالاً مشى الريل. فعرف السائق ان هذا هو الذي
سبب وقوفه :
ومنها ما أخبر بي بعض الثقات بعد وفاته. خطيب
الجمعة: لعله الشيخ أحمد الخطيب. وعين بدله الشيخ
محمد الخطيب: فبينما طلع الخطيب الشيخ محمد المذكور على
المنبر: ورأى السادة تحته ارتعدت فرايصه
وخاف ثم تماسك وتشجع وخطب. وكان يقول
في نفسه ارتقي خطيبا على رجال مثل الفقيه المقدم
والسقاف والمحضار. وكان سيادة الوالد رحمه الله
الجميع. جالس في الصف الأول الذي يجلسون فيه
آل سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن مواجها الخطيب

فبعد انتهاء الخطبة خرج للصلاة وصلى بهم إماما
وكان من عادتهم أن الخطيب يصافح أهل الصف
الأول المواجهين للخطيب والمنبر: فعندما وصل
إلى سيادة الوالد ليصافحه اطلع على ما جال بخاطره
قبل الخطبة. وقال له ان في القوم من حاله مثل الفقيه
ومن حاله مثل حال السقاف: وهكذا حتى أتى على ما جال
بخاطر الخطيب. وأمره أن لا يخبر بذلك أحد إلا بعد
وفاة سيادة الوالد المذكور:

ومنها ما أخبرني الشيخ عمر بن سالم بافضل ساكن
بلد تريم. والعدل في قسمة الأموال وتثمينها
بتريم قال ان سيدي الحبيب عبد الله بن أبي بكر العطاس
طلب مني أن أكتب له وصية. قال فبينما أكتب قال
لي اكتب أن يعملون الأوصياء تقدوم يوم وفاتي
تمراً من النخل الموجود بخلاعته بمسيلة ال فلوقه
قال الشيخ عمر فراجعته. وقلت له ان العبيد
سيبنولون على التمر ولا يخلون شيء للمساكين
فأجابه بقوله إن العبيد لن يحضروا أبدا وأمره
بالكتابه. فما كان من الأمر إلا أن جميع العبيد
لم يحضروا تقدوم التمر. وأن المساكين والفقراء

أَكلُوا وَأَخَذُوا منه. ولم تحضر وَلاَ واحد من
العبيد لا رجالاً وَلا نساءً ولا صبيانا وذلك
أنَّ حال التقدُوم حَصَلَ خَوف وَصَايح على طريقة
القبايل. وَخَرَج جميع العبيد للصَّايح المَذكور
وَلم يحضر التقدوم أحد منهم تحقيق صدق
ما قاله رضي الله عنه :

وَمنها مَاشَاعَ وذاعَ وَأخبَرَ به الحبيب الولي عبد الله
ابن علوي الحبشي: أنَّ أحَدَ القُرَّاء في الرَّوحَة
ببيت سيادة الوالد عبد الله يقرؤونَ في مناقب
الحبيب أبي بكر بن عبد الله العيدَروس العَدَني
وَقوله لمَّا دَخلَ عَدَن: يَاسحابه صبِّي لبن وَلد
دَخل عَدَن: امطرت السماء بلبَنٍ وَشاهدوه
كثير: وَمنهم مَن أخذه وَبقي لديه وَرثته حَتى
الآن على ما يُقال: واستغرب أحد الحاضرين المطر
باللبَن. فقال سيادة الوالد المرحوم: إنَّ في المجلس
مَن يقولُ مثل ذلك: فمَا أتَمَّ كلامه إلاّ والمطر باللبَن
مِن سقف القيلة حتى أصابهم. وكذا في الفراش
الأسوَد المفروش في المحل: وَممَّن حضر تلك
الجلسة: الحبيب أحمد بن حسن عيديد. والشيخ محمد

ابن فضل بافضل: والسيد طالب بن حسين بن جعفر
ابن كريمته الشريفة «سلمى» بنت الحبيب أبي بكر بن
عبد الله العطاس: وهو ممن أخبر بذلك أيضاً

ومما أخبرني به حفيده السيد العلامة الورع أحمد
بن حسين بن عبد الله بن أبي بكر العطاس: انه قال
اطلع على مكاتبات والده الحبيب حسين بن عبد الله مع
والده الحبيب عبد الله: انه ولد للحبيب حسين مولود
ذكر: وخرج الى تريم عند الحبيب عبد الرحمن المشهور
ليسميه، وفعلاً سمّاه محمد بن حسين: وكتب بذلك
لوالده بجاوه. فأجابه والده بقوله أن سمّوه أحمد بن
حسين: تبركاً بالحبيب أحمد بن حسين العيدروس
وأنه سيولد له ولد وسمّوه عبد الله بن أحمد
وأمّا محمد. فسيأتي بعد هذا. وكان مصداق كلامه
وجد للحبيب حسين بعد أحمد طالب. ثم محمد المشهور
بن حسين: وكذلك وجد للوالد أحمد بن حسين
مولود. وسمّاه عبد الله بن أحمد. وأخيه حسين بن
أحمد: كما أخبرني به نقلاً عن مكاتبات والده السيد
حسين المذكور. مع والده وهو بجاوى: وهذا نزر
من كثير يطول الكلام ذلك لأن هذه الترجمة

مختصرة. وربنا يوفقنا لأن نعمل له ترجمة وافية
مطوّلة تحصي ما حصل منه من
إلى غير ذلك ممّا كان في حياته وأعماله رضي الله عن الجميع

ومنها أنه عند ما كان في مرض موته دعا الحبيب
طالب بن حسين بن جعفر وابن ابنه أحمد بن حسين بن
عبد الله. وقال لهما انّني سأموت وسيأتو بـ
شيابة وجهاء تريم. ويقولون الأولى قبره يكون
في قبّة السيد القطب أبي بكر باشميله. ولكنّكم
أخبروهم بأنّ المرحوم السيد عبد الله طلب أن
يكون قبره عند جدّه سالم بن عبد الله: وبالفعل
بعد الوفاة وصلوا الوجهاء. وقالوا انّه يصلح أن
يكون قبره بقبّة باشميله: لأنه عالم ومن وجهاء
العلويين في ذالك الوقت. فعدلوا عن رأيهم
وقبر بجانب الحبيب سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن
وقد تقدّم في تسميته السيد الورع أحمد بن الحسين
حيث عدل سيدي الحبيب عبد الله عن الإسم الذي
سمّاه الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور لسبب أنّ
سيّدي الوالد عبد الله المذكور كما قال الحبيب علي بن محمد
الحبشي أنّ عبد الله بن أبي بكر تولّى حال الحبيب القطب

عبد الله بن أبي بكر العيدروس: وكما أن سيدي
الوالد يقول إنني حوّلت أولادي على الحبيب عبد الله بن
أبي بكر العيدروس فإذا حصل عليهم أيّ شيء
فليخرجوا إلى الحبيب عبد الله العيدروس صاحب
التابوت فيفرج الله عنهم وهو محقّق ومحقق:
وكان يقول رضي الله عنه: إنني أحبّ أن أزوّج
أولادي على بنات آل عبد الله بن شيخ العيدروس
وقد حصل ما أحبّ في أولاده القاطنين بتريم من
التزوّج ببناتهم وبنات بناتهم. وكان رضي الله
عنه له محادثات مع أهل الغيب كما سمعته سيدتي
الشيخة عائشة أمّ سالم بن عبد الله. وكلّما سألته
عن من تحادثه زجرها. وكانت محادثاته مع أهل
الغيب مرار فتارة مع والدته. وتارة مع أبيه
طالب بن عبد الله شقيق والده: فبعد أن انتهى من
المكالمة سألته عن ذلك فقال لها أنّ والدتي الشريفه
رقوان بنت عبد الله بن عقيل العطاس تكلّمت وتسأل
عن عبوتي لمّا مرضت منهن وكذلك الجدّ طالب
ابن عبد الله بن طالب أتى إليه يحادثه بأمور غيبيّه
وهكذا: وكان مهابا حتى إنا في بعض المجالس العامّه

بتريم إذا دخل إلى القاعة وقام له أحد ليصافحه فإذا وافق على ذلك قام له الباقون. وإن زجر الأول ولم يعطه يده للتقبيل بقي الباقون جلوسًا حتى يصل إلى المحل الذي يجب أن يجلس فيه وهكذا كانت عادته:

ومن كراماته أيضًا أن في مساء يوم من الأيام ليأخذ حاجته بيده من سوق الغنم بتريم فطلب من الدلال الذي يدل على الغنم أن يدل على بعض من الأغنام اختارها رضي الله عنه فلم ينصت له الدلال ولا أعطاله بال. بل ولا نظر إليه حيث أن أحد الأغنيا أهل البلد لما رءاه مقبلاً فلم يلتفت إلى سيادة الوالد. فأعرض سيدي الوالد عنه ومشى إلى بيته وترك مطلبه. فلم يلبث الدلال إلا مدة يسيرة حتى فاجاءه المرض في يديه. ولم يستطع أن يدل على أحد: وقام من وقته حيث عرف انه سبب إعراضه عن السيد المذكور. واتصل بالشيخ سعيد بن أحمد بايزيد وأخبره بما جرى مع الحبيب عبد الله المذكور وطلب منه أن يتصل به: فأفاده الشيخ سعيد بأنه لا يستطيع الكلام مع الحبيب إلا إذا حصل منه كلام

ابتداء: فبعد يوم اتّصل الحبيب عبد الله بالشّيخ سعيد وأخبره بما جرى من الدّلاّل. فقال الشيخ سعيد المذكور للحبيب عبد الله انّ الدّلاّل البارح أتى إليّ نادمًا على فعله. وأراد الخروج اليكم معتذرًا عمّا جرى منه فلم أوافقه. والآن وقد جرى الكلام من قبلكم سأخرج إليكم بالدّلاّل. والدّلاّل المذكور لم يرقد من الألم الذي في يديه: وقد خرج الدلاّل بمعيّة الجدّ سعيد بايزيد معتذرًا عمّا جرى مع الحبيب عبد الله المذكور: نسأل الله العلي القدير أن لا يؤاخذنا بسيّئات أعمالنا وعدم الإعتراض على أوليائه. والله وليّ التوفيق لما يحبّه ويرضاه

ولسيّدي الوالد ترتيب فاتحة بعد الإتيان بذكر سيّدنا القطب عبد الله بن أبي بكر العيدروس كما نقله صاحب مخّ العبادة. عن عبد حسين بامعبد وهي:

ألفاتحة أنّ الله يتقبّل منّا ويرضا عنّا ويعفو عنّا ويسامحنا ويتوب علينا وعلى الحاضرين ويجعل ثواب هذه الأذكار الى حضرة سيدنا محمد النبي المختار وآله الطيّبين الطاهرين الأخيار

وأصحابه الأئمة الأبرار. وسيدنا الفقيه المقدم
محمد بن علي وجميع ساداتنا آل أبي علوي وكل صالح
وولي. وسيدنا القطب الغوث عبد الله بن أبي بكر
العيدروس. وابنه القطب الغوث أبي بكر بن عبد الله
العيدروس صاحب الراتب وأصولهم وفروعهم
وجميع السادة الأئمة الصوفية حيث كانوا وحلت
أرواحهم وأجسادهم في سائر الجهات الغربية
والشرقية. والعلوية والسفلية والشامية والمصرية
والحجازية والعراقية. والهندية والسندية والجاوية
والصينية: أن الله ينفعنا بهم وبأسرارهم
ويغفر الذنب والخطيئة. ويعطينا السول
والأمنية. ويبارك لنا في الأهل والمال والذرية
ويجعلنا آمرين بالمعروف فاعلين به ناهين عن
المنكر مجتنبين له محافظين على حدوده دائمين
على طاعته متناصفين متناصحين هادين مهتدين
غير ضالين ولا مضلين: وأن الله تعالى يلحقنا
بالصالحين. ويجعلنا من فتنة هذه الدنيا سالمين
ويشمل معنا بمثل ذلك الحاضرين والغائبين
من سائر المسلمين. والأولاد والوالدين. والأحباب

وَالمحبّين: وَمن أَوْصَانا فَاسْتَوْصَانا من المريدين السالكين. وأن يفتح علينا وعليهم فتوح العارفين ويفقهنا في الدّين وإيّاهم وينفحنا بنفحة خير تستر كلّ قبيح. ويعود كلّ سقيم صحيح. ونختم بها ونتشفّع بها إلى حضرة النبيّ محمد صلّى الله وسلّم عليه وعلى آله: {اللّهمّ صلّ وسلّم عليه وعلى آله}..

أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ. اَلرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ. مٰلِكِ يَوْمِ الدِّيْنِ. إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ. اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيْمَ. صِرَاطَ الَّذِيْنَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوْبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّيْنَ {آمين}

وقد تمّ ما نواه الحبيب علي بن حسن العطّاس صاحب المشهد فقد قام ببناية بيت له بالمشهد. وقد تمّت العمارة وهو حيّ. وتكرّر جلوسه به في الزيارة المعهودة: يوم ١٣ شهر ربيع الأوّل: وقد جدّدت عمارة البيت من أولاده وأحفاده متّع الله بهم ونفعنا بأسرارهم آمين:

ذكر ترجمة سيّدي ووالدي القُطب محمد المشهور ابن أبي بكر العطاس:

هو محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن طالب بن حسين بن عمر بن عبد الرحمن العطاس: وُلد رضي الله عنه ببلد حريضه سنة هـ ونشأ بها بين أبوين كريمين، وأخوين شقيقين: سالم. وعبد الله نشأ رضي الله عنه محروساً من جميع الآفات والأهواء منفرداً ومعتزلاً عن جميع الناس: محمود الصفات حتى منحه الله عناية الفضل وحباه جزيل الانعام مقتدياً بأفعال والده وأُخويه:

وتوفي بحريضه رضي الله عنه: وكان والده الحبيب أبو بكر: يكنّى. بأبي المشهور. إلاّ أنّه لم يشتهر بها وقبره معروف. له كرامات خارقه. منها أنه كان مع والده الحبيب أبي بكر وكان بحضور الشيخ محمد ابن عبد الله بايزيد: فقال له والده يا محمد هذه صرّة فيها دراهم امسكها: وبقية بجانب والده فأخذها الشيخ بايزيد. وقال وصرها في مكان حصين. ووضعها في ربعة وأعطا والده المفتاح، ثمّ سأله والده عن الصّرّة ولم تمض عليه إلاّ وقت وجيز. وإذا هي بيد الحبيب محمد المشهور فامسكها بيده

وَمنها أَنَّهُ بعد وفاة وَالده وَدفنه في القُبّة: قال لبعض محبّيه. وَمحبّ الحبيب أبي بكر بن عبد الله وَأولاده الشيخ أحمد بن عبود بَاجابر مَا أدري مَا حال والدي بعد دَفنه فدخل القبة التي فيها قبر والده. وقال لِمَن معه من المحبّين اجلسوا تحت القبه. وبعد تقفيله أبواب القبه. خرج بعد ذالك وَعلى رأسهِ وبدنه أثر التراب. وقال: إني وَجدت أبي وَعنده الحبيب الأعظم صَلّىٰ الله عليه وَعلى آلهِ وَصَحْبهِ وَسلّمَ: وله رَضي الله عنه كرامات خارقه:

وَمنها أنَّ ذات يوم قال الحبيب أبو بكر للشيخ أحمد بن عمر باجابر باتشوف محمد قال فأخذ صرّة من الدراهم وقلّدَ عليها والده ثم قال له والده أين الصُّرّة التي قلّدنا عليها. فما كان إلَّا وهي بيد الحبيب محمد المذكور: والحال أنَّ المفتاح بيد والده وَخلّف مِن الذريّه بنت تُسمّى فاطمة المشهورة. والدة السيد أحمد بن حسين بن عبد الله وأخويه طالب ومحمد المشهور وكريمتهم نور: وهو أحد الخمسة المتدرّك بهم الحبيب أبو بكر: والذي شهرهُ الحبيب أحمد المشهور والحبيب صالح: وله كرامات كبيره لايسعها هذا السفر: وأخذ ولبس وترّبّى بيد الحبيب أبي بكر وَمن مشايخه الحبيب صالح وشيوخ عصره الجميع: . انتهى: